الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 20 حزيران 2012
العدد 1736 السنة السادسة
mercredi 20 juin 2012 no 1736 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

موسكو لدمشق: لا عودة إلى الوراء [20]

عودة «فتح الإسلام» [2]

يتباروح العجز السنوي في «المقاصد» بين 5 و6 ملايين دولار أميركي (هيثم الموسوي)

[12 ـ 13]

الحدث

مصر
رحيل مبارك وشفيق ومرسي يتنازعان
22

قضية
السعودية
سلمان وملفات الداخل والخارج
24

08
الكهرباء وحّدتنا: العتمة نعمة إلهيّة والتيّار يكسر غرور العاصمة

31
ثيو بوكير: لا مدرّبين حقيقيين في لبنان والإعلام يؤثّر سلباً

قضية اليوم

الإعداد للمواجهة المقبلة خلايا سلفية تستيقظ

الخلايا السلفية النائمة استيقظت. العمل جارٍ سرّاً لتنظيم الصفوف. في عين الحلوة، يُعاد بناء تنظيم «فتح الإسلام» عدّة وعدداً. كما يتردد أن معظم عناصر الجماعات الإسلامية المتشددة بايعوا «جبهة النصرة» التابعة لتنظيم القاعدة. في الشمال أيضاً، تكتيك واستراتيجيا، إضافة إلى معلومات «جهادية» عن التخطيط لاستهداف مراكز للجيش

رضوان مرتضى

لم يهاجر أبرز المطلوبين في تنظيم «فتح الإسلام» من مخيم عين الحلوة باتجاه سوريا نهائياً، بل تبيّن أنهم نفّذوا انتقالاً تكتيكياً. القياديون الذين وصلوا الى سوريا توزّعوا المهام في مشروع «الجهاد نصرةً لأهل السنة». انخرط بعضهم كقياديين في صفوف «الثورة السورية»، فيما عاد بعضهم الآخر محمّلاً بـ«مشروع» لم يُعلن بعد. لكن بعض التدقيق يكشف جزءاً من هذا المشروع: بدأت منذ مدة قصيرة مرحلة إعادة بناء التنظيم عسكرياً. استُقطبت عناصر جديدة، وبدأت عمليات التدريب العسكري. المال موجود هنا، وكذلك «ساحة الجهاد». المعلومات الواردة تؤكد أن هؤلاء انضووا تحت راية «جبهة النصرة لبلاد الشام»، فـ«المرحلة المقبلة آتية، وسيحين دور الروافض».

ما تقدم يجري في مخيم عين الحلوة تحديداً، في هذه الأيام، علماً أن معظم المخيمات الفلسطينية المتبقية ليست بعيدة عن هذا الجو. فالمصادر الموثوقة تؤكد وجود حركة لافتة لوافدين جُدد من عدد من الدول العربية. يُعرف هؤلاء اصطلاحاً بـ«الغرباء»، لكنهم ليسوا سوى رُسلٍ من تنظيم «القاعدة» لإعادة هيكلة الجسم العسكري للمجموعات التي تمت تزكيتها من قبل التنظيم الأم.

في مخيم عين الحلوة، عاد المطلوب هيثم ش. برفقة لبناني آخر بعدما كانا قد غادرا مع المجموعة المطلوبة التي تركت المخيم في الشهرين الماضيين. وتؤكد المعلومات أن القياديين الآخرين لا يزالون في سوريا، وأنهم يشاركون في تدريب مجموعات مقاتلة في سوريا على الصعيدين العسكري والتثقيفي. وفي السياق نفسه. تشير المعلومات إلى أن أحد هؤلاء أُصيب خلال المواجهات، لافتة إلى أن عدداً منهم موجودٌ في ريف الشام.

وتؤكد المعلومات الواردة من داخل المخيم أن هيثم ش. تولى قيادة «فلول» الحركات الإسلامية المتشددة التي توالي «القاعدة» فكراً ومنهجاً، كحركتي فتح الإسلام وكتائب عبد الله عزّام. وفي هذا السياق، يتردد أن «الأمير» الجديد أحضر معه مبالغ

عدوى النأي بالنفس تصيب المخيمات الفلسط

تسارعت الأحداث في مخيم نهر البارد فتوترت الأجواء في باقي المخيمات. سقط قتيلان في غضون خمسة ايام في المخيم الشمالي، فانتفض أبناء عين الحلوة غضباً. أحرقوا مركزاً للجيش وسقط لهم قتيل جراء اطلاق نار عليهم من مجهولين. كل ذلك والقيادات الفلسطينية تحاول النأي بالمخيمات عما يجري في لبنان

قاسم س. قاسم

مرت خمس سنوات على تدمير مخيم نهر البارد. في الاعوام الماضية لم يسأل احد عن احوال المخيم وأهله، لم يعرفوا انه في العام الماضي أعيد بناء 20% فقط من المخيم. وما لا يعرفه البعض ان جبّانة المخيم القديمة كانت ممنوعة على المدنيين لأنها صنّفت منطقة عسكرية، فباتت زيارة الموتى محصورة بالاعياد وفي اوقات يحددها الجيش. ما لا يعرفه البعض، أيضاً، ان الجيش شارك في وضع المخطط التوجيهي لاعادة اعمار المخيم، وان الضابط المشارك في اللجنة «حارب» كي تكون طرقات المخيم عريضة كفاية لاستيعاب مرور الآليات العسكرية. ومما هو غير معروف للبعض ان الجيش طلب ان تكون انابيب الصرف الصحي ضيقة كي لا تستعمل كأنفاق وخنادق. ما هو معروف عن البارد أنه «أوى إرهابيين» وحسب. «الإرهابيون المفترضون» يخرجون من السجن، واحداً تلو آخر، بكفالات بسيطة. بالنسبة لأبناء المخيم يمكن وضع كل ذلك في كفة وسياسة التصاريح العسكرية في كفة اخرى. فابن المخيم ممنوع من دخوله، إن لم يكن يملك تصريحاً، أو إذا نسيه في مكان عمله. باتت تلك الورقة الصادرة عن الجيش بالنسبة لابناء البارد أهم من هويتهم.

كل ما ذكر كان سبباً لتفجير البارد، في اليومين الماضيين. ابناء المخيم استغلوا الدم الذي سقط ليرفعوا صوتهم للمطالبة بحقهم في إنهاء عسكرة المخيم وتحويله الى «غيتو»، لتلحقهم في ما بعد الفصائل وتؤكد أحقية مطالبهم. المخيمات الفلسطينية تضامنت امس مع ابناء البارد وعين الحلوة معلنة الحداد على من سقطوا. اذ ان جريح عين الحلوة خالد يوسف توفي مساء أول من امس جراء اصابته برصاصة دخلت من رأسه وخرجت من رقبته. أما مطلق النار فهو مجهول الهوية. من جهته، اكد الجيش انه لم يطلق النار، والشبهات تدور حول طرف ثالث غير معروف. في عين الحلوة، استنفرت القوى الاسلامية والكفاح المسلح عناصرها. وشكلوا جميعاً حاجزاً بين الجيش والمشيعين. لكن، برغم ذلك، رمى المشيعون الحجارة على حاجز الجيش في منطقة التعمير وفي منطقة درب السيم على اطراف المخيم.

هكذا، ومهما حاولت المخيمات اتباع سياسة «النأي بالنفس» عما يجري من أحداث في محيطها، إلا أن بعض سكانها كانوا يجدون انفسهم طرفا فيها. ففي عز الانقسام السياسي اللبناني حاولت كل اطراف الصراع ضم الفلسطينيين إلى صفها. قام بعضها بذلك إيماناً منها بمقولة ان «الفلسطينيين هم جيش السنّة في لبنان» لذلك يجب ان يكونوا الى جانب تيار المستقبل. بينما حاول الطرف الآخر، كحزب الله مثلاً، تحييد اللاجئين عن الصراع من باب «اننا أبناء قضية واحدة». وبالرغم من قرار الفصائل الفلسطينية عدم التدخل في الشأن اللبناني، إلا ان بعض الأحداث أجبرتها على ذلك كما جرى في نهر البارد. هذا التخوف قابله تأكيد مسؤولي الفصائل على ضرورة «عدم زجنا كفلسطينيين في أي صراع داخلي لبناني»، كما يقول عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مروان عبد العال لـ«الأخبار». وهو يؤكد «اننا كفصائل يجب علينا تحييد المخيمات عما يجري وهذا ميلنا العام في لبنان وسوريا». لكنه لا يخفي تخوفه من ان تقوم جهة ما بـ«تنفيس الاحتقان الموجود في لبنان بالفئة الاضعف فيه وهي المخيمات».

ويقول مسؤول «الجهاد الاسلامي» في لبنان ابو عماد الرفاعي لـ«الأخبار» إنه «على المستوى الفلسطيني هناك اجماع لم يكن موجوداً من قبل إلا في مرحلة 7 أيار 2008 ، يقضي بضرورة التشدد بالنأي بالنفس عما يجري حولنا». يؤكد أن «التجاذبات لن تكون في مصلحة الشعب الفلسطيني». ويشرح الرفاعي انه في الفترة الحالية الكل معني «بالتهدئة وعدم السماح بتوريط المخيمات في أي إشكال داخلي»، كاشفاً عن وجود «معطيات لمحاولة خلق نهر بارد جديد». حالياً تسعى الفصائل الى تشكيل لجنة متابعة لتتواصل في ما بينها كما جرى خلال احداث 7 ايار، لمنع توريط الفلسطينيين في اي اقتتال داخلي لبناني خصوصاً ان «الصيف اللبناني على ما يبدو حار جداً»، يقول مسؤول اسلامي بارز في عين الحلوة. ويؤكد الرجل انه خلال لقائه القوى الاسلامية في المخيم قال له هؤلاء انهم لن يكونوا طرفاً في

حركة لافتة لوافدين من دول عربية الى المخيمات الفلسطينية (أرشيف)

مالية لتوفير المستلزمات اللوجستية، إضافة إلى حضور قيادي إسلامي يمني للمساعدة في لمّ أفراد المجموعات وتجنيد عناصر جُدد. وتُشير المعلومات إلى أن عملية استقطاب واسعة تجري على قدمٍ وساق، لافتة إلى أن أعداد هذه المجموعات تضاعفت في الفترة الأخيرة. أما عن حيثية هذه المجموعة ومدى قبولها في أوساط المخيم، فتكشف مصادر إسلامية أن «أسهمهم ارتفعت كثيراً بعدما أرسلوا عدداً من قياديهم ومقاتلين للمشاركة في الجهاد في سوريا». وفي السياق نفسه، تشير مصادر أخرى إلى أن هؤلاء باشروا إجراء تدريبات بدنية وأخرى عسكرية في مدرسة في حي التعمير. وتكشف المصادر أن التدريبات تبدأ بُعيد منتصف الليل وحتى ساعات الفجر الأولى، علماً أن هناك أفراداً من غير سكان المخيم يشاركون فيها. كما تكشف المعلومات أن جزءاً كبيراً من المشاركين في هذه التدريبات يبقى ملثّماً طوال فترة التدريب.

«فتح الإسلام» يعيد بناء تنظيمه العسكري ويستقطب عناصر جديدة

مخطط لاستهداف مراكز للجيش في الشمال لدفعه الى الانكفاء أو الحد من نفوذه

هذا في الشكل، أما في الجوهر، فعلمت «الأخبار» أن معظم هذه المجموعات توحّدت تحت راية «جبهة النصرة» التي كانت في بداياتها مزكّاة من تنظيم القاعدة، قبل أن «تُقدّم أوراق اعتمادها لتكون العباءة التي تجمع المجاهدين في إمارة بلاد الشام». وتعتقد هذه المجموعات أن سقوط النظام في سوريا بات قريباً جداً، وتؤمن بأن «مرحلة الجهاد الثانية ستنتقل إلى لبنان، باعتبار أن دور الروافض سيكون قد حان».

وفي الشمال لا تبدو الأمور أقلّ خطورة. فقد علمت «الأخبار» أن المجموعات السلفية الناشطة في صفوف «الثورة» السورية، والتي تستقر حالياً ضمن الأراضي اللبنانية، بدأت بالمغادرة إلى سوريا بشكل جماعي خلال اليومين الماضيين. وتكشف المعلومات أن هؤلاء توجهوا للمشاركة في القتال، وأن الغاية الأساسية بالنسبة إليهم تنحصر حالياً في «الصمود إلى حين انتهاء مهلة الضوء الأخضر الروسي الممنوح للنظام في سوريا للقيام بعملية عسكرية واسعة وعنيفة». وتشير المعلومات إلى أن عدداً كبيراً من هؤلاء المقاتلين يشارك في العمليات تحت لواء كتيبة الفاروق السلفية، وأنهم هيّأوا أنفسهم لاحتمال أن يستخدم الجيش السوري قوته تدميرية للقضاء عليهم. ورغم كثرة ترداد مصطلح «الساعة الصفر» التي كان يُحكى أنها ستكون اللحظة التي ستشتعل فيها سوريا من شمالها إلى جنوبها على أيدي مسلحي المعارضة، إلا أن التوجه الآن منحصر في «الصمود» أكثر منه في «المواجهة»، باستثناء عمليات نوعية تكون موجعة» للنظام.

من جهة أخرى، يُتوقع عند احتدام المعارك في مناطق القصير والزبداني أن يهرب إلى مناطق الشمال مئات العناصر من مقاتلي المعارضة السورية. ويُحكى هنا عن خطة موازية لاحتضان هذه العناصر الفارة للعمل من الشمال اللبناني بحرية. ولتوفير هذه البيئة، علمت «الأخبار» من مصادر إسلامية ذات ميول سلفية جهادية، أن هناك مخططاً لاستهداف مراكز للجيش اللبناني بالمتفجرات في مناطق الشمال لدفعه الى الانكفاء عن المنطقة أو أقلّه الحد من نفوذه هناك.

ينية

الصراع الداخلي اللبناني او حتى بالذي يجري في سوريا. ففي البارد وعندما حاول حزب التحرير رفع علم المعارضة السورية خلال تشييع فؤاد لوباني، أنزله المنظمون، «فنحن لا نريد ان نكون طرفاً في ما يجري في سوريا»، يقول احد المشاركين في التشييع. وكانت الجنازة قد سارت في ازقة المخيم حيث دفن لوباني في جبانة خالد بن الوليد. كما قام ابناء المخيم بفتح طرقاته وابقاء خيمة اعتصام على طرف الطريق حتى تنفيذ مطالبهم.

ما جرى أخيراً في نهر البارد وعين الحلوة كان له أثر كبير على ملف السلاح الفلسطيني داخل المخيمات. فبعض مسؤولي فصائل تحالف القوى الفلسطينية يرون ان الأحداث الأخيرة تثبت أن «السلاح الفلسطيني يحمينا، وسنمنع طرحه في المرحلة المقبلة او النقاش فيه». يبدي بعض المسؤولين امتعاضهم من طريقة تعامل الجيش مع ما يجري، لافتين إلى أنه خلال اجتماع مع مدير الاستخبارات العميد إدمون فاضل في اليرزة، اكد الاخير أن «الجيش يستنزف وان العناصر متوترون وان مهمة الجيش ليست في الداخل». ويعلق بعض مسؤولي التحالف على ذلك بالقول: «هل يجب ان يسقط لنا قتلى يومياً لأن الجيش متوتر؟». ويؤكد هؤلاء أنه في هذه المرحلة لن «يتم التواصل مع الجيش لاننا نركض وراءهم وهم غير مهتمين ولا يعرفون ان الامور بدأت بالخروج عن سيطرتنا».

رسائل إلى المحرر

«زعران» باب التبّانة

منذ أيام طالعتنا «الأخبار» بمقالة تحت عنوان «الزعران يسيطرون على طرابلس»، أعادتنا إلى ما كان يرويه أصدقاء من أحياء أكثر رقيّاً من محلتنا «باب التبانة»، من أنه كلما قام أحدهم بشقاوة نهره الأكبر سناً قائلين: «يا أزعر باب التبانة».

لم نكن نعرف أننا زعران. كنّا نعيش في أحيائنا، لا نعرف معنى أن نزعج غيرنا. فنحن لم نتربَّ في مدارس الإرساليات، ولا حتى في المدارس الرسمية، لسبب واحد هو غيابها عن أحيائنا. لم نرَ الملاعب والحدائق إلا في الصور، وعلى شاشات التلفزيون الأبيض والأسود. ما نعرفه أن أحياءنا أنتجت مَن يقاوم الظلم والقهر والسلطة السياسية والاجتماعية، ولا يهاب عقاباً لأنه لم يكن لديه ما يخسره.

نحن مَن يعرفون بأولاد الشارع. كنّا نرى شباباً ينتفضون على السلطة، أمثال علي عكاوي وأترابه. هؤلاء، بفطرتهم، شاركوا في مقاومة المستعمر خلف جمال عبد الناصر، ودعماً للمقاومة الفلسطينية، ودفاعاً عن فلاحي السهل العكاري بطيفيه السني والعلوي. كان أهم سلاحهم سكيناً يقال لها «الموسى». لم يكونوا «زعراناً» فحسب، بل سارقين أو «حرامية». سرقوا، ليلاً، من نوافذ الصيدليات والمستشفيات لقاحات الشلل ليقدموها لأطفال الحي الذين لم تكن حملات السلطات في الأحياء البرجوازية ضد الأمراض تصلهم.

تربّت أجيالنا على التمرد الفطري لأنها لم تكن تنتمي إلى مناطق القانون وأحيائه، وما يتوجّب منها عليه ومنه عليها. إذاً، نحن «زعران» بامتياز دون عناء تعليم أو دراسة.

في خضمّ الحرب، تحولت «الزعرنة» إلى نضال وطني. انخرطنا في صفوف المقاتلين دفاعاً عن «الوطن». لم نكن نعرف أننا قد نكون أدوات. كثيرون منّا قتلوا، وتربّى أبناؤهم وأولاد جيرانهم على بطولاتهم، فكانت البطولة تتجدد عبر الأجيال، ويستمر بهم نسل «الجدعنة».

في خضمّ الحرب، انقسمت أحياء الهموم المشتركة، والمتضامنة على تمايز بين المذاهب، ودخلنا في صراع كانت نتائجه كارثية. مات منّا كثيرون، ودخل كثيرون السجون، ونُكّل بكثيرين. فرّ مَن فرّ الى أمكنة مشابهة له، ولحيّه، ولعالمه. كثيرون حملوا الجريمة التي قد يكونون ارتكبوها، أو قد تكون ارتكبت بهم وبأهاليهم، ويمّموا وجوههم شطر النضال في مكان آخر.

اليوم تحتشد في المدينة مجموعات من الشباب، منهم الباقي في حيّه، ومنهم العائد من ساح النضال المنسي، استحضرتهم زعامات مستهترة، ليجدوا أن محلّتهم ازدادت تخلّفاً وتهميشاً، وازداد أهلهم عوزاً، فوقع كثيرون فرائس المشاريع الواهمة القائمة بأكداس الأموال. مع هؤلاء الشباب، لم يبقَ للمدينة سوى قبضايات الماضي المتجدّد، طالما غاب زعماء الحاضر.

سمير الحسن

تقرير

وقت لبناني ضائع والإنذارات السورية

تتوالى الإنذارات بشأن تطورات الوضع في سوريا والسيناريوات المرسومة لها، فيما يعيش لبنان على وقع المماحكات الداخلية، كأنه لا يقع قاب قوسين من دمشق

هيام القصيفي

يواكب عدد من المتصلين بدوائر غربية الوضع السوري المتأزم من زاوية السيناريوات التي ترتسم في ظل المفاوضات الجارية بين موسكو وواشنطن، والتواصل الروسي - الإيراني من جهة أخرى، والاتصالات الأميركية التركية الخليجية.

وفي تقويم هؤلاء أن الخط الروسي - الإيراني بدأ يستعد للخطة باء في ما يتعلق بالوضع السوري. والخطة باء تقضي، في العلم العسكري والسياسي، وضع ما يستلزم من إمكانيات من أجل مواكبة المرحلة المغايرة التي تقبل عليها سوريا. ففي موازاة أوراق التفاوض حول المؤتمر الدولي من أجل سوريا، تبدو موسكو غارقة في الإعداد لموطئ قدم دائم على المتوسط، وهو أمر سعت إيران أيضاً من خلال حزب الله الى وضعه موضع التنفيذ خلال الاعوام الفائتة.

ويبدو لافتاً أن موسكو، التي تدين يومياً التدخل الغربي في سوريا، ترسل سفناً من أسطولها البحري الى ميناء طرطوس الذي سبق أن أقامت فيه قاعدة عسكرية. وتتحرك في سوريا خارج إطار أي مهمة دولية، كما حصل في لبنان بعد حرب تموز بعيداً عن سياق الامم المتحدة، حين حضرت قوة عسكرية هندسية إلى لبنان خارج إطار القرار 1701 للمشاركة في بناء عدد من الجسور.

في ميزان هؤلاء، ان الحركة الديبلوماسية الروسية الناشطة، على أكثر من صعيد، لا تخفي عجزاً متمادياً في فرض جدول أعمال موسكو على روزنامة الدول الاوروبية والولايات المتحدة، في ما يتعلق بمعالجة الوضع السوري، ولا تجعل تالياً من السهل غض الطرف عن انهيار لبعض مقومات السلطة السورية في العاصمة دمشق.

من هنا، تضع روسيا، بحسب معلومات المتصلين بدوائر غربية، في حسابها احتمال تغيير موازين القوى في سوريا، ليس بمعنى انهيار نظام الرئيس بشار الاسد، بل بمعنى انكفائه الى المناطق الساحلية التي تضع أساساً فيها نقطة ارتكاز عسكرية قوية. فالأسد أثبت، بعد مضي أكثر من ستة عشر شهراً على بدء الاحداث السورية أنه لا يزال يحتفظ بنواة صلبة في المؤسسة العسكرية، إضافة الى أنه لا يزال يحتفظ بولاء أركان طائفته ومجتمعه. وأسهم قمع الجيش بالقوة التظاهرات والانتفاضات ضد النظام، في إخضاع مناطق سكنية واسعة وعزلها، الأمر الذي سمح بوصلها من دون أي بقع أمنية متوترة.

ومن يعرف عمق تركيبة النظام السوري، يدرك تماماً أن الاسد لن يتراجع مطلقاً حتى لو تراجعت موسكو أو إيران، وهو مستمر بالأمر حتى النهاية.

ومن شأن كل ذلك أن يعزز فرضية الفرز بمعناه المجتمعي والطائفي، إذا استمرت الاحداث السورية على وتيرتها التصعيدية، في مناطق استراتيجية وحساسة، واستمر المجتمع الدولي في المقابل ضاغطاً لإسقاط الأسد، الأمر الذي يرسم مخاوف من أن المرحلة المقبلة تتعدى إطار التفاوض على رأس النظام ليصبح التفاوض على شكل سوريا الجديد، من خلال تغيير مكوّنات وجودها وبنيتها، ولا سيما أن المقترحات المتداولة دولياً تتراوح بين

الحكومة اللبنانية وحدها لا تزال تنأى بنفسها (أرشيف)

المشهد السياسي

الكهرباء: حرائق الشارع لا تمس تفاهم الحلفاء

استمر التجاذب في ملف الكهرباء بين «تكتل التغيير والإصلاح» وحلفائه. لكن هذا التجاذب المترافق مع تصعيد وحرائق في الشارع لا يبدو أنه سينعكس سلباً على علاقة الطرفين ولا على التضامن بينهما بحسب ما يؤكد الجانبان

بالرغم من اهتزاز العلاقة بين «تكتل التغيير والاصلاح» وبعض حلفائه على خلفية ملف الكهرباء، آثر التكتل عدم التصعيد، وفي الوقت عينه عدم التراجع عن مواقفه تجاه هذا الملف. وذكرت مصادر نيابية في تكتل التغيير والاصلاح لـ«الأخبار» أن رئيس التكتل النائب ميشال عون عرض في اجتماع التكتل امس كل الظروف التي مرّ فيها وضع الكهرباء خلال العهود الماضية، مشيرة الى «ان الاجواء لم تكن تصعيدية مطلقاً ضد أي طرف ولا تقارب التضامن الوزاري بين الحلفاء، انما كان ثمة تشديد على ان عملية التغيير والاصلاح مستمرة، وان التحالفات السياسية والتفاهمات لا تلغي التزامه بمحاربة الفساد».

وهذا ما عبّر عنه عون بعد الاجتماع، إذ رأى «أن إقفال الطرق لا ينفع. ونحن نريد الكهرباء»، مشيراً إلى أن «من يحرضون العمال والناس على إقفال الطرق لقطع الكهرباء هم أنفسهم الذين قطعوا المال عن مؤسسة كهرباء لبنان لتنفذ المشاريع اللازمة، وإذا أرادوا التظاهر فليدعوا كل لبنان إلى التظاهر لأدلهم على من أوقفوا موازنات الكهرباء». وقال: «انقطاع الكهرباء يطالنا جميعا، وخلال الـ 48 ساعة الماضية توفرت الكهرباء هنا (الرابية) لمدة 5 ساعات فقط، وعمل المولد لمدة 43 ساعة». وأضاف: «بالنسبة إلينا مسؤولية وزارة الطاقة والمياه انتهت عام 2010 عندما أعدت خطة الكهرباء وصارت الحكومة مجتمعة مسؤولة عن تخصيص الأموال اللازمة للتنفيذ».

وعن قضية المياومين في مؤسسة كهرباء لبنان، رأى أن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل قام «بأكبر عمل إنساني حتى ينصف العمال»، مؤكداً «نحن المنتصرون الوحيدون اليوم، ونحن باقون في وزارتنا ومواقعنا، ويا جبل ما يهزك ريح، لأن ضميرنا مرتاح».

من جهته، أوضح عضو التكتل وزير العمل سليم جريصاتي رداً على سؤال لـ«الأخبار» عما إذا كان ما حصل من اعتصامات وتطور في قضية المياومين يؤثر على التضامن الوزاري «أن التضامن الوزاري بمعناه الايجابي هو التزام جميع الوزراء بأي قرار يصدر بالاكثرية، وبمعناه السلبي هو أن تلجأ الأكثرية الى عمل من شأنه تعطيل القرار الذي اتخذ». وأشار في موضوع المياومين إلى أنه «اتفق في مجلس الوزراء على مشروع قانون يحدد إجراء المباراة المحصورة، ما يعني ان الحكومة اصبحت ملزمة بكل مكوناتها الدفاع عنه وعدم تفخيخه، لكن هذا الأمر لم يحصل». ولفت الى «انه صادف هذا الامر اعادة ضخ الحياة في العمل الحكومي من خلال اعادة الاتفاق على الانفاق والتعيينات وقانون الانتخاب وغيرها من المواضيع الحساسة ومن بينها دور الجيش. وكنا نعتقد انه اذا انسحب الاتفاق على جميع المواضيع الكبرى فستكون الكهرباء من ضمنها. لكن فوجئنا بأن عملية تزخيم الوضع الحكومي تقف عند عتبة مؤسسة كهرباء لبنان ومصالح طبقة سياسية واهداف سياسية لم تتجاوز بعد رغبة الاصلاح والتغيير».

وغمز جريصاتي من قناة المصادفة «بين التظاهرات ضد انقطاع الكهرباء رغم ان ثمة عطلا كبيرا طرأ، والدخول الى حرم المؤسسة وكل ذلك في غياب الوزير المعني». واعتبر ان ما يحصل «لطخة سوداء في مشروع تفعيل العمل الحكومي، وشكل خيبة أمل وطرح تساؤلات». وقال: «حلفاؤنا يدركون تماما ان الحل الذي اقترحه الوزير باسيل هو الافضل قانونا ومؤسساتيا وعمليا، لكن اعتقد ان الاحراج اليوم عند بعض حلفائنا هو امام ناسهم الذين ادخلوهم في غفلة من الزمن الى هذا العمل».

في المقابل أكدت مصادر وزارية في قوى 8 آذار لـ«الأخبار» «أن لا مجال للحديث عن خرق التفاهمات والتضامن الوزاري في ملف الكهرباء، لأن ما يحصل ليس مخططا من اي طرف لاستهداف احد». وشددت على ان «نواب الاكثرية ووزراءها يجهدون لمنع التحركات في كل المناطق من الجنوب الى بيروت، لأن ما يحصل من احتجاجات وقطع الطرق وحرق الدواليب يؤذي الجميع». واكدت «ان الهم واحد لمعالجة ما يحصل بين جميع مكونات الحكومة وقوى الاكثرية»، نافية «ان يكون ثمة استهداف لمؤسسة كهرباء لبنان ودخول المياومين اليها، خلال غياب الوزير باسيل، خصوصا ان هؤلاء اوضحوا حقيقة ما حصل».

الهبات الضائعة

في الملف المالي، تابعت لجنة المال والموازنة النيابية النقاش حول قطوعات الحساب، وأشار رئيس اللجنة النائب ابراهيم كنعان الى ان الجديد في هذا الموضوع هو تقرير ديوان المحاسبة الذي طلب إعادة

الحل على الطريقة المختلطة المصرية ـ اليمنية، أو الاقتراحات بتأليف مجلس عسكري، لروسيا وحتى لإيران دور فيه، وصولاً الى الفوضى الكاملة التي تضع مصير سوريا كلها على المحك.

انطلاقاً من ذلك، تصبح الارتدادات على لبنان في مصاف الأولويات. فأي تغيير في الجغرافيا السورية، سيكون لبنان أكثر المتضررين منه. من هنا المخاوف من أن يكون الاستعداد الروسي ـ الإيراني للمرحلة السورية المقبلة يطاول لبنان في أحد جوانبه، في انتظار جلاء صورة أوضح للقاء الرئيسين الاميركي باراك أوباما والروسي فلاديمير بوتين، ورصد نقاط التفاهم بينهما، ولا سيما أن التغييرات السورية الساحلية إنما تقارب الشمال حيث ثمة بقع توتر موصوفة، بدأت تظهر في الأيام الاخيرة بكل مفاعيلها، خصوصاً أن الشمال يحمل الكثير من عناصر التفجير والمكوّنات الطائفية التي قد تتحول في لحظة الى بؤرة مشتعلة، مع العلم بأنه سبق لقوى في 14 آذار أن تخوفت من احتمالات دخول الجيش السوري إلى مناطق لبنانية متاخمة شمالاً، الأمر الذي اعتبره البعض حينها رغبة «عربية» في استدراج سوريا إلى لبنان من دون أي غطاء عربي أو دولي، بما يسمح بزجّها في متاهة دولية ومحاسبتها وفق قرارت دولية.

لكن المتغيرات لن تكون في أي حال محصورة في منطقة دون أخرى بفعل التداخلات السياسية والأمنية. إلا أن المشكلة تكمن في أن دول الجوار لسوريا، ولا سيما الاردن وتركيا، يضعان بثبات استراتيجتهما وتحفل دوائرهما السياسية باتصالات معلنة وبزيارات على مستوى عال لتعزيز ما يخدم استقرارهما في حال جنوح الوضع السوري الى مزيد من الأزمات.

وحدها الحكومة اللبنانية لا تزال تنأى بنفسها.

جريصاتي: حلفاؤنا محرجون أمام ناسهم

مصادر «8 آذار»: قطع الطرق يؤذي الجميع

الحسابات المحالة من الحكومة الى وزارة المال، موصياً الوزارة «بوجوب التقيد بأحكام القوانين والانظمة لا سيما المرسوم 65/3373 قبل ايداع الديوان الحسابات سواء أكانت حسابات ادارية ام مهمة».

وفي موضوع الهبات، أشار كنعان إلى أن «الجداول التي تلقيناها من وزارة المال لا تقول إن هذه الحسابات دخلت حساب الخزينة. وفي الصفحة الثالثة من هذا التقرير، وعلى سبيل المثال، فإن الهبة المقدمة من سلطنة عمان بقيمة 10 ملايين دولار أميركي، 2007، مفقودة المستندات». وطالب مديرية المحاسبة بتقرير نهائي في موضوع الهبات «وعندها قد تتوضح كل الصورة».

في المقابل، أكد عضو اللجنة النائب غازي يوسف انه «تم فتح حساب لـ270 هبة في مصرف لبنان باسم 22 وزارة والخزينة اللبنانية و3 مؤسسات عامة»، مشيراً الى ان «هذه الحسابات وعلى الرغم من مزاعم وزير المال والتيار العوني سجلت بحسب القانون».

وعلى خط موازٍ، استقبل البطريرك الماروني بشارة الراعي وفداً إيرانياً برئاسة رئيس هيئة الحج والعمرة الإيرانية علي قاضي عسكر يرافقه السفير الإيراني غضنفر ركن أبادي. وبعد اللقاء أوضح أبادي «أن الزيارة ركزت على الوحدة الإسلامية المسيحية في لبنان ودعم الجمهورية الإيرانية ووقوفها إلى جانب كل اللبنانيين».

إلى ذلك، أحيت «حركة التجدد الديموقراطي» ذكرى رحيل النائب السابق نسيب لحود، في احتفال خطابي أقيم في مجمع «البيال» بحضور ممثلين عن الرؤساء الثلاثة. والقيت كلمات اشادت بمزايا لحود الانسانية والسياسية.

على صعيد آخر، أعلن عضو تكتل «التغيير والاصلاح» النائب نبيل نقولا في بيان، انسحابه من اللجنة الفرعية التي تدرس مشروع قانون «حماية النساء من العنف الأسري»، لافتاً إلى أن «ما يحصل اليوم هو عملية تجويف للقانون من المحتوى الأساسي له وكأنه عنف ضد النساء وليس حماية لهم».

وجهة نظر

جبران باسيل

حسن عليق

صار موقع وزير الطاقة لدى الرأي العام أشبه بوزير المال. الشتائم تكال له من كل حدب وصوب. وجبران باسيل، يصعب الدفاع عنه. في ظل الأزمة الكهربائية التي تعيشها البلاد، غادر إلى البرازيل، حيث سيلتحق برئيس الحكومة نجيب ميقاتي للمشاركة في «قمة ريو+20». البلاد تشتعل بالدواليب غضباً من غياب الكهرباء، فيما المسؤولان الأولان عن حل الأزمة طائران فوق المحيطات. ورغم استحالة فعل أي شيء، راهناً، لإيجاد حل جذري للأزمة المستفحلة، لا يستطيع أحد تبرير خروجهما من بيروت المظلمة.

لا يمكن التعمية على مسؤولية باسيل المباشرة عن إيجاد الحلول لأزمة الكهرباء. لكن من الجور تحميله مسؤولية الأزمة بحد ذاتها. ورث الرجل تركة من الخراب بناها من أخرجوا الوزير الراحل جورج افرام من وزارة الطاقة في بداية تسعينيات القرن الماضي. ثم رفع مداميكها جميع من تسلموا رئاسة الحكومة ووزارة الطاقة ورعاتهم منذ ذلك الحين.

ثمة الكثير مما يمكن قوله في «ذم» جبران باسيل. هو لا يجيد شرح ما في حوزته من أفكار وخطط، ولا يعرف أصول التحشيد لدعمها. وهو لا يتقن لعبة الإعلام. الكيمياء مفقودة بينه وبين معظم الصحافيين. يستهلك نفسه في مؤتمرات صحافية لا تُحصى. ولا يقدر على التعبير إلا غضباً. يغضب في جلسات مجلس الوزراء إذا حشره زميل له. ويغضب إذا عبّر عن رأيه بخصومه. يسهل استفزازه، ويجيد استفزاز من هم في الضفة المقابلة لموقعه السياسي. لكن الاهم من ذلك هو انه لا يجيد تسويق «انجازاته». وعندما يحذّر من الليالي المظلمة الآتية لا محالة، يضيع «نقّه» في زحمة الرقم القياسي للمؤتمرات الصحافية.

منذ النصف الثاني لتسعينيات القرن الماضي، اتخذت السلطة السياسية قراراً بوقف الاستثمار في إنتاج الطاقة. والمعادلة هنا بسيطة جداً: التعداد السكاني والاستهلاك ينموان. وثمة حاجة لإنتاج الطاقة لسد الطلب المتزايد. لكن العقل الذي لم يكن يرى في غير الخصخصة حلاً لأزمات القطاعات الحكومية، لم يرد «تضييع» موارد الدولة في بناء معامل انتاج كهرباء، او في بناء سدود للمياه.

جبران باسيل طرح خطة للكهرباء في لحظة سياسية سمحت بإقرارها في مجلس الوزراء الذي كان يرأسه الرئيس سعد الحريري. أقرت الخطة، لكنها لم تأخذ طريقها للتنفيذ بسبب العرقلة التي تعرضت لها، ثم سقوط الحكومة. وفي عهد الرئيس نجيب ميقاتي، اوصل باسيل، ومن خلفه التكتل الذي ينتمي إليه، الائتلاف الحكومي إلى حد الانهيار. وضع امامه هدفاً واضحاً: إلزام الدولة بالعودة للاستثمار في الكهرباء. كان له ما أراد، بعد تهديده بفرط عقد مجلس الوزراء. ولما وضع خصومه شروطاً شكلية على تنفيذ خطته التي تحتاج إلى سنوات لإتمامها، خرج ليتصرف كمهزوم. من حصل بقانون على أكثر من مليار دولار لإنتاج الطاقة وتوزيعها، حسب نفسه في خانة الخاسرين، لا لشيء، إلا لأنه لا يجيد التعامل مع الإعلام.

وفي الأزمة الراهنة، وربما هي الأقسى في حالات السلم، يتحمل باسيل مسؤولية مباشرة عن توفير الحلول. لكن الإنصاف يوجب التوقف امام الواقع الذي يشير إلى ان الرجل سبق أن رفع صوته، وقبل نهاية العام الماضي، من أجل التحذير من الوصول إلى ما نحن عليه اليوم. شرح وزير الطاقة حينذاك واقع الكهرباء، وقال إن عدم الاستعانة ببواخر الكهرباء سيؤدي إلى إدخال البلاد في العتمة. كررها في العلن، وعلى طاولة مجلس الوزراء. إلا أن بعض شركائه آلوا على أنفسهم التصرف معه على قاعدة ان مواجهة العونيين «ربيحة» شعبياً. جرت عرقلة خطة استئجار البواخر، بذريعة السعي إلى توفير المال على الدولة. وفيما كانت هذه الحجة تُسوّق إعلامياً، كان أحد من بيدهم اتخاذ قرار الاستئجار يقول في السر إنه لن يسمح لباسيل بتنفيذ خطته. واستمرت المماطلة في ملف البواخر، إلى أن أقر استئجارها، بعد فوات أوان الاستفادة منها هذا الصيف. من جديد، رميت كرة النار في حضن باسيل. وبعض خصوم الأخير، خصوصاً من القوات اللبنانية وتيار المستقبل، يقولون سراً عكس ما يعلنون. يقرّون خلف الأبواب المغلقة بأن خطة وزير الطاقة هي الحل الامثل لأزمة الكهرباء. مفصحين في الوقت عينه عن اضطرارهم لمهاجمة خصمهم «بالسياسة». و«بالسياسة»، صار الهدف شن أقسى هجوم شخصي على الوزير «اللبيس».

علم وخبر

ما قل ودل

حضر مختار بلدة جون في إقليم الخروب سمير عيسى ممثلاً عن النائب وليد جنبلاط في حفل تخريج لطلاب دير المخلص في البلدة الأسبوع الماضي. والسبب

في تعمّد جنبلاط ارسال المختار لتمثيله هو امتعاضه من تمويل اتحاد بلديات الاقليم الجنوبي الذي يرأسه رئيس بلدية حصروت طارق الخطيب لحفل التخريج.

سعي لإعادة «تلة الصليب»

تقول مصادر في قوى 14 آذار إنها تجري «مفاوضات»، بالتعاون مع الرابطة المارونية، مع شخصيات سعودية، سعياً لفسخ صفقة بيع تلة الصليب في حريصا، بسبب الضجة السلبية التي اثارها شراء رئيس جهاز الاستخبارات السعودية مقرن بن عبد العزيز لهذه التلة.

البستاني حائر

نقل زوار عن النائب السابق ناجي البستاني حيرته بشأن اللائحة التي قد يترشح عليها في الانتخابات النيابية المقبلة في الشوف. ويشير الزوار إلى أن البستاني يفضل الانتظار ليرى مجرى الامور، ولا سيما على الساحة السورية، ليختار بين لائحة النائب وليد جنبلاط ولائحة التيار الوطني الحر.

زكريا إلى النيابة؟

بدأ المحامي فواز زكريا ابن بلدة تكريت العكارية، والمتدرج السابق في مكتب المحاماة التابع للنائب سمير الجسر بتحضير نفسه لخوض الانتخابات النيابية المقبلة على لائحة تيّار المستقبل. وقد حاز زكريا رضا الأمين العام للتيار أحمد الحريري.

غضب على كرم

تلقى المرشح القواتي للمقعد النيابي الشاغر في الكورة، فادي كرم، انتقادات من عدد من أبناء بلدته اميون، بسبب خبر نشره الموقع الالكتروني للقوات يفيد بأن عناصر من الحزب السوري القومي الاجتماعي انتشروا باللباس الأسود، حاملين اجهزة لاسلكية، على طريق أميون ـ كفرحزير أثناء تشييع الشاب توفيق عبيد الذي قضى بحادث سير في البلدة. وأثار الخبر غضب عدد من أهالي أميون على كرم، وهو كان قبيل التشييع «يشرب نخب ترشيحه». وسرعان ما أزال موقع القوات الخبر الذي يقول عنه كرم إنّه «خطأ صحافي غير مقصود».

تقرير

انتخابات طرابلس: قوس قزح يواجه السماء الزرقاء

عبد الكافي الصمد

«فراغ ملحوظ أحدثه تراجع تيار المستقبل في طرابلس والشمال، ولا يوجد من يملأه كما يجب». هذا ما يقوله وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي. الحديث عن انتكاسة التيار الأزرق في الشمال وعاصمته ليس افتراءً عليه من قبل خصومه، ومنهم كرامي. بل هذا أيضاً ما يعترف به مسؤولون في التيار نفسه. لكن مأخذ كرامي هو أن قوى الأكثرية، ومنها الحكومة، لم تملأ هذا الفراغ.

«كنا أحياناً نمضي ساعات من الجدل العقيم في جلسات مجلس الوزراء، من دون أن نخرج بما يمكننا من القول إننا راضون عما يحصل». هكذا يقدم كرامي قراءته لجلسات الحكومة، إلى درجة كادت تجعله يفكر أحياناً في عدم حضورها، لأن «بقائي في طرابلس وتواصلي مع الناس ومتابعة همومهم كان يبدو أفضل» .

بعد تجديد الثقة النيابية بالحكومة، وإقرارها مبدأ الإنفاق المالي، كُتب لها عمر جديد. يبدي كرامي رضاه عن إقرار مبلغ 100 مليون دولار لطرابلس، ويؤكد أن هذا المبلغ «سيُصرف قريباً في المدينة على مشاريع ستكلف الوزارات المعنية بتنفيذها».

الوزير الشاب الذي شدّ عصب قاعدة الكراميين التقليدية، في طرابلس والأقضية المجاورة، عاتب على حلفائه الذين سارعوا إلى المشاركة في الحوار، من دون مشاورة شركائهم، لكنه يبدي ارتياحه لـ«تقليعة» الحكومة. وأهم ما يبرر شعوره هذا هو أنه لمس لدى الرئيس نجيب ميقاتي، مرتين بعد جلسة الإنفاق المالي، عزماً على المواجهة، و«هذا مؤشر جيد».

عزم ميقاتي على مواجهة التحدّيات التي تواجه حكومته هذه المرة «لا رجعة عنه». ففي آخر اجتماع عقد في منزله في طرابلس مطلع الشهر الجاري، في حضور وزراء المدينة ونوابها وقادة الأجهزة الأمنية، لوضع حد للاشتباكات التي شهدها محور باب التبانة ـ جبل محسن، جرى ما يشبه «المكاشفة» وحتى «تبادل الاتهامات» بين بعض الحضور، بخصوص دعمهم، مجتمعين أو متفرقين، مجموعات مسلحة تسبب حصول الاشتباكات.

أوساط ميقاتي لا ترتاح فقط الى أجواء الاجتماع «الذي وُضعت فيه النقاط على الحروف»، بل لأن ما جرى فيه أصبح في الشارع في اليوم التالي، ما جعل «كل الأوراق مكشوفة، فصار لعب البعض بأمن المدينة مكلفاً، ما اضطرهم الى تهدئة اللعبة».

تربط أوساط ميقاتي بين هذه التطوّرات لتصل إلى ما أكده رئيس الحكومة في حلقة ضيقة أمام كوادره، و«الكلام الكبير» الذي قاله لهم، عن عزمه على المواجهة هذه المرة، و«ليتوقعوا مني كل شيء».

تيار المستقبل، المعني الأول بهذا الكلام وبما يجري في طرابلس، لا يبدو أنه سيرفع الراية البيضاء قريباً، وإن تراجعت شعبيته كما يقال. هذا ما يؤكده مسؤولوه: «لا يوجد تراجع عندنا، بل التراجع عند غيرنا». والدليل أنه «عندما ننظم ندوة لا يقل عدد الحاضرين عن 500 شخص، أما غيرنا فبالكاد يجمعون نصف هذا العدد».

لكن هؤلاء يعترفون بأن «تراجع الخدمات، وعدم صرفنا أي قرش منذ نحو 3 سنوات، أثرا سلباً على تواصلنا مع المواطنين». غير أن هذه النقطة يرونها إيجابية لهم، لأنه بذلك «نبتعد عن أن نكون حزباً ريعياً قائماً فقط على الخدمات، وبتنا حزباً منظماً له جمهوره وقواعده الذين يؤيدونه سياسياً».

وعندما يُتّهم مسؤولو المستقبل بأن سياستهم قائمة على التحريض المذهبي واستغلال ما يحصل في سوريا، تكون المفارقة أنهم يعترفون بذلك، مؤكدين أن «نهجنا منذ البداية في دعم الثورة السورية شكل عاملاً رئيسياً في التفاف جمهورنا حولنا».

أخطاء الحكومة، وتحديداً ممثلي طرابلس فيها، استغلها تيار المستقبل كي يبقي على نفوذه في المدينة. يقول مسؤولو التيار في هذا الصدد إن هذه الأخطاء «أدت إلى ارتباك عند ميقاتي، وضعف لدى الوزير الصفدي، بينما حيثيّة فيصل كرامي لم يطرأ عليها أي تقدّم بارز».

يؤكد مستقبليّو طرابلس أن سماء المدينة ستبقى في العام المقبل زرقاء، لكن هذا التأكيد يفسرونه على نحو متناقض. ففي حين يرون أن «ما من أحد يملك الجرأة على تشكيل لائحة انتخابية في طرابلس لمواجهة سعد الحريري في استحقاق 2013»، يعترفون في المقابل بأن الفارق بينه وبين ميقاتي «ليس شاسعاً». كيف سيواجه التيار هذا الفارق إذا تحالف ميقاتي مع الصفدي وكرامي؟ يردّ المستقبليون: «سنعتمد حينها على عاملين: الأول عدم تماسك الحلف المواجه لنا؛ والثاني حصول ردّ فعل طرابلسي متعاطف معنا يبقي الأمور في نصابها!».

تقرير

سبعة موقوفين إسلاميين إلى الحرية

قطعت قضية الموقوفين الإسلاميين في سجن رومية خطوة نحو إقفال ملفهم، إثر إطلاق سبعة منهم أمس بكفالات مالية، من أصل 93 قدّمت طلبات لإخلاء سبيلهم. وكان مرجحاً إطلاق 14 موقوفاً، لكن أموراً تقنية وأخرى متعلقة بعدم إنجاز كل الملفات أولها علاقة بجنسية المفرج عنهم، جعلت الرقم ينزل إلى سبعة.

أهالي المفرج عنهم كانوا في انتظارهم خارج أبواب السجن، وأقلوهم في مواكب إلى منازلهم في طرابلس والشمال، حيث كان مقرراً تنظيم مهرجان كبير في ساحة عبد الحميد كرامي (النور) في طرابلس. لكن لجنة متابعة ملف الموقوفين الإسلاميين عدلت عن ذلك بعد ورود معلومات عن استياء لدى مناصري الشيخ طارق مرعي، إمام مسجد أميرة في محلة باب الرمل المجاورة، بسبب عدم الإفراج عنه. واستبدل المهرجان بلقاء «رمزي» في منزل خطيب جامع التقوى الشيخ سالم الرافعي الذي أوضح لـ«الأخبار» أنه تمنى «على الشباب عدم التجمّع أمام منزلي، كي لا نؤذي مشاعر أهالي الذين لم يُفرج عنهم، وتمنينا أن يذهب المفرج عنهم إلى بيوتهم، تاركين الأمور على طبيعتها». وأشاد الرافعي بالرئيس نجيب ميقاتي ووزير الداخلية مروان شربل والمدير العام لقوى الأمن الداخلي أشرف ريفي الذين «وفوا بوعدهم»، علماً بأن مكتب ميقاتي دفع كفالات المفرج عنهم. وأمل أن يفرج عن دفعة أخرى من الموقوفين قريباً؛ لأن ذلك «يريح الساحة الإسلامية في طرابلس».

وفي القلمون التي كان بين المفرج عنهم ثلاثة من أبنائها، تجمّع حشد من أبناء البلدة على أوتوستراد بيروت ـ طرابلس، ورُفعت صور للرئيس نجيب ميقاتي. وقرابة الخامسة عصراً، وصل المفرج عنهم حسين صهيون وعبد الرحمن البيضا وإبراهيم قبيطر. وفيما توجّه أحمد الأيوبي فوراً إلى بلدته ددة (الكورة) ومحمد خالد إلى مسقط رأسه في وادي خالد (عكار)، زار أحمد سفرجلاني وجلال مثلج الشيخ الرافعي في منزله لشكره على دعمه لقضيتهم.

ملفات الموقوفين بسيطة مقارنة بالفترة التي أوقفوا فيها (أ ف ب ـ جوزيف عيد)

في غضون ذلك، أوضح رئيس لجنة المحامين في حركة التوحيد الإسلامي، المحامي أسامة شعبان، أحد الذين تابعوا الملف منذ بدايته، أن أربعة من الموقوفين السبعة الذين أرجئ إطلاقهم، وهم السوري منجد الفحام والفلسطينيون محمد وهبي وجهاد القاضي وموسى إسماعيل، سيُسلمون إلى الأمن العام، لترحيلهم إلى بلدانهم أو إلى أي بلد آخر يستقبلهم. أما الثلاثة الآخرون، فهم: محمود سيف الذي بقي «مصيره عالقاً نظراً إلى وجود ملفه عند قاضيين مختلفين، ومحمود العتر الذي يحتاج إلى شهر ونصف لإكمال مدة توقيفه، وأحمد الأحمد الذي سيفرج عنه خلال أيام».

وأشار شعبان إلى أن «هناك وعوداً بإطلاق دفعة أخرى قبل صدور القرار الظنّي في قضية موقوفي فتح الإسلام»، منوّهاً بالرئيس ميقاتي الذي «كان السياسي الوحيد الذي ساعدنا قانونياً في هذا الملف».

بدوره، أكد منسّق الشؤون الدينية في جمعية العزم والسعادة عبد الرزاق قرحاني، أن «هناك وعوداً تلقيناها بالإفراج عن دفعة ثانية من الموقوفين قبل نهاية هذا الشهر»، مشيراً إلى أن «إطلاق الموقوفين الإسلاميين سيوقف استغلال بعض الأطراف قضيتهم لأسباب سياسية».

أما عضو لجنة الموقوفين الإسلاميين، الشيخ نبيل رحيم، فرأى أن «ملفات الموقوفين بسيطة مقارنة بالفترة التي أوقفوا فيها، وكان يجب أن يفرج عنهم قبل مدة».

ع. ص

تقرير

طلب الإعدام لمتهمين بقتل عسكري سوري

محمد نزال

اللبنانيون عند الحدود السورية ليسوا جميعاً من صنف الملائكة. بعضهم يقتل أيضاً. ليسوا دائماً مظلومين. هذا ما ذهب إليه قرار قاضي التحقيق العسكري، عماد الزين، الصادر قبل نحو أسبوع. القاضي اتهم ثلاثة موقوفين لبنانيين، من آل أبو جبل، بقتل عسكري سوري من الهجانة، بعد تبادل إطلاق نار في منطقة مشاريع القاع بتاريخ 2011/8/19. اللافت أن القاضي اتهم الثلاثة، بعد تحقيقات استمرت نحو 8 أشهر، بالقتل قصداً، وطلب لهم عقوبة الإعدام سنداً إلى قانوني العقوبات والأسلحة. المتهمون الثلاثة، وهم أب وابناه، يعملون في «مهنة» التهريب. وقبل الأزمة السورية، كانت عمليات التهريب التي يقومون بها تقتصر على المواد الغذائية والاستهلاكية. بعد ذلك، مع رواج عمليات تهريب السلاح إلى سوريا، انتقل كثيرون من ممتهني التهريب «التقليدي» إلى العمل في تهريب الأسلحة.

قبل 10 أشهر، اكتشف عناصر من الهجانة السورية إحدى عمليات التهريب، فحصل بين الطرفين اشتباك بالأسلحة الرشاشة، أدى إلى مقتل العنصر السوري. بحسب القرار الاتهامي، القتل لم يكن عرضياً، بل عن قصد وتصميم. وبحسب مصادر مطلعة على التحقيقات، فإن المتهمين الثلاثة «لا ينتمون إلى جهات سياسية أو حزبية معينة، إنما كانوا يقومون بأعمالهم لقاء النفع المادي فقط. ولكن قتلهم لجندي سوري، أثناء قيامه بوظيفته، هو جرم يعاقب عليه بالإعدام». المصادر نفسها تستغرب «تجاهل» بعض اللبنانيين لمثل هذه الحوادث، المدعمة بقرارات قضائية، فيما «يقيمون الدنيا ولا يقعدونها عند إصابة لبناني من الطرف السوري. فكما لا يجوز التساهل مع الدم اللبناني، كذلك لا يجوز تجاهل أن لبنانياً قتل جندياً سورياً».

يذكر أن استخبارات الجيش ألقت القبض على أحد المتهمين الثلاثة، في 12 آذار الماضي، فأصدر القاضي بحقه مذكرة توقيف وجاهية، فيما كان المتهمان الآخران متواريين عن الأنظار، إلى أن أوقفا في وقت لاحق وأخضعا للتحقيق.

القرار الاتهامي هو الأول من نوعه، لناحية طلب الإعدام للبنانيين بتهمة قتل سوري أثناء عملية تهريب، إلا أنه ليس الأول الذي يتعلق بحوادث التهريب النشطة عبر الحدود. ففي 28 أيلول الماضي، صدر قرار اتهامي عن قاضي التحقيق العسكري، في حق الموقوف محمد ع. (سوري)، طلب فيه معاقبة المتهم سنداً إلى المادة 72 من قانون الأسلحة. وبحسب مصادر مطلعة على التحقيق، ضبطت مع المتهم كمية من الأسلحة كان ينوي نقلها إلى سوريا. وفي التحقيق معه، ذكر أن ميوله الحزبية مع «جماعة الإخوان المسلمين» في سوريا، وأنه تواصل مع عدد من اللبنانيين، الذين «لديهم نشاط تقليدي في تجارة السلاح، وهم في مختلف المناطق ومن مختلف الانتماءات».

إلى ذلك، ينتظر عدد من الموقوفين لدى المحكمة العسكرية صدور قرارات اتهامية بحقهم، بعد أن أوقفوا بتهمة تهريب الأسلحة إلى سوريا عبر الأراضي اللبنانية. ومن هؤلاء الذين أوقفوا على متن الباخرة «لطف الله 2» في الشمال، وهم من جنسيات مختلفة. كذلك من بينهم المخلى سبيله شادي المولوي، الذي اعترف بسعيه إلى شراء أسلحة ونقلها إلى سوريا، بعد أن مده أحد المتمولين القطريين بالمال اللازم.

ويتعزز الحديث عن حركة التهريب النشطة، في الآونة الأخيرة تحديداً، بما نقلته وكالة «رويترز» قبل أيام، عن «مقاتلين من المعارضة السورية» بأنه «يجري حالياً تهريب آلاف القذائف الصاروخية والمورتر، ومئات من بنادق القناصة، إضافة إلى صواريخ مضادة للمدرعات، من طريق تركيا ولبنان والعراق، معظمها من موردين في السعودية وقطر».

تحقيق

«شعب» كسروان يتقبل القوات... ولكن

لا تزال القوات اللبنانية، رغم المحاولات التي يبذلها رئيسها سمير جعجع، «مغضوباً» عليها في كسروان. ممارسات الحرب لا تزال راسخة في أذهان الأهالي، وان كان عدد كبير منهم يرون «القوات الجديدة أكثر حكمة». صاروا يتقبّلونها، لكن ليس إلى درجة انتخاب أحد القواتيين نائباً عن كسروان

خفّت النقمة على القوات نظراً إلى الأسلوب السياسي والديبلوماسي للقيادة الحالية (أرشيف)

ليا القزي

«تنذكر وما تنعاد» عبارة يردّ بها أبناء كسروان على من يسألهم عن الحرب الأهلية. ينزعجون من فتح ملفات الماضي التي لم يغلقوها أصلاً، ولا يحبّذون الحديث عنها في العلن. بعض الطامحين الى موقع سياسي خارج التيار الوطني الحر، يهمه إيصال رسالة الى الدكتور سمير جعجع بأنه «يحترمه». البعض الآخر يعلن صراحة عن «كرهه» للقوات التي «ما قصّرت معنا». بين الاثنين، يضيع السبب الأساسي الذي يجعل الكسروانيين، حتى الساعة، يختارون لائحة التيار الوطني الحر «نكاية بالمقاومة المسيحية».

في الذاكرة الكسروانية ثلاث محطات أساسية رسّخت الكره لما كان يسمى «المقاومة المسيحية»: مجزرة الصفرا، الممارسات الميليشياوية، ومعركة أدما مع الجيش اللبناني. يضاف الى هذه المحطات تحييد بعض الكوادر الكتائبية ومنعها من تأدية دورها في عهد حكم جعجع للقوات، وعدم التواصل مع الناس، والسياسة «التوتاليتارية» التي مارستها قيادة الأرزة والدائرة الحمراء. أما الخطيئة الكبرى التي «لن نغفرها لهم» فهي تعيين مسؤولين قواتيين لكسروان من خارج المنطقة.

لا يرتبط اسم سمير جعجع بمجزرة الصفرا كما هي الحال مع مجزرة إهدن. إذ أن ميليشيا القوات اللبنانية لم تكن قد تشكلت بعد عندما وقعت المجزرة الأولى في 7 تموز 1980. يومها كان بشير الجميل قائداً بلا منازع للجناح العسكري لحزب الكتائب. يردّد الكسروانيون اسم الوزير الراحل إيلي حبيقة كـ «مخطط أساسي» لأنه كان «رجل الأمن عند بشير». يذكرون، أيضاً، أسماء أخرى مثل جو إدة، ايلي الزايك، جورج شعنين وغابي التيتاني، فضلاً عن عدد من أبناء البلدات المجاورة، الذين أدّى بعضهم دور «المخبر» أو «الدالول».

لم يكن «نمور الأحرار»، الجناح العسكري لحزب الوطنيين الأحرار، مستعداً للمواجهة. باغت «البشيريون» النمور. دارت المعركة على مدى ثلاثة أيام. قتل المهاجمون «الحزبيين وغير الحزبيين». بعد القتل، بدأت عمليات سلب ونهب للبيوت والشاليهات. رغم أنهم ألبسوا الضيعة «سواد الحداد»، لا يعبّر أبناء المنطقة عن حقدهم على القوات، التي تأسست من المخططين والمشاركين في المجزرة، لكنهم «لن يسامحوا أبناء هذا النهج أو ينسوا أهلهم».

يلوم الأهالي القيادة السابقة على «يومهم الأسود». يسألون: لماذا لم يلقَ عناصر نمور الأحرار محاكمة عادلة، بدل «أن تهرق دماء الأطفال والنساء والعجائز»؟ يستغربون كيف أن «من قتل نظّف يديه من الدم ولجأ الى الأحزاب المسيحية الأخرى لينادي بالعفة والديموقراطية». عتبهم لا يوفر التيار الوطني الحر الذي «لا ينفك يفتح ملفات الماضي»، فيما هو يتحالف مع «قدامى القوات والكتائب».

مجزرة الصفرا كانت البداية. «كبرت برأس» بعض العناصر غير القواتيين، فاستغلوا نفوذ جماعتهم، الذي كان قد بدأ بالتفشي كالوباء في كسروان، ليقوموا ببعض الممارسات المسيئة: إقفال طرقات، منع إدخال الخبز الى المناطق، جباية ضرائب من السكان... «لو لم ندفع السخرة لما كانت الـLBC». يقول أحدهم إنه «أصبحت للقوات دولة خاصة» يسرحون ويمرحون في القرى من دون محاسبة. ويروي أحد سكان ذوق مصبح أن «بعض العناصر أقاموا حاجزاً أمام منزلنا لمجرد أن أخي كان في الجيش». يضع الكسروانيون هذه الممارسات في عهد ايلي حبيقة وبعض المسؤولين الذين كانوا «يساعدونه في إجرامه». هذه التصرفات «غير المسؤولة أوصلت القوات الى الخسارة في كسروان» وترسيخ الكره تجاهها.

> **عشاء معراب لرؤساء البلديات والمخاتير أبهر المشاركين «بروعة المكان وحسن التنظيم»**

يقيم في كسروان عدد كبير من أبناء المناطق الأخرى. هؤلاء يبقون في نظر أبناء المنطقة غرباء، حتى لو مر على وجودهم مئة عام. فكيف بالحري اذا «كان أهل بشري هم الذين حكموا كسروان في تلك المرحلة؟». يقولها بعض الكسروانيين بمزيج من الرهاب والعنصرية. يصف أحدهم حكم هؤلاء بالاستبدادي والترهيبي، «أرادوا أن يُفهموا الناس أنهم لا يبغون احترامهم، لكن الخوف منهم». تصرفات هذه العناصر «الغريبة» تسببت بالأذى، وخلقت حالة من النفور والاشمئزاز لدى الناس، خصوصاً أن «الشعب الكسرواني» يرفض العنف.

المرحلة الثالثة من تكوّن البغض تجاه القوات كانت في معركة أدما عام 1992. يروي أحد الكسروانيين أن القوات اللبنانية حاصرت فوج المغاوير في تلك المعركة، التي دامت 12 ساعة، وبناءً على تسوية بين النائب السابق شاكر أبو سليمان والاباتي بولس نعمان سحب المغاوير بالحد الأدنى من الخسائر. «وارتد الأمر على القوات»، أولاً لأن أولاد كسروان يتعاطفون مع الشرعية التي يمثلها الجيش منذ أيام الرئيس فؤاد شهاب، وثانياً، لأن الميليشيا بدأت بقصف المناطق الساحلية.

حالياً، خفّت النقمة على القوات «نظراً إلى الأسلوب السياسي والديبلوماسي للقيادة الحالية، الذي بدد الهواجس»، الأمر الذي سهل تقبل «القوات الجديدة» في المجتمع الكسرواني. يحرص البعض على إبداء إعجابهم بجعجع ويثنون على «حكمته»، لا لشيء إلا لأنهم «يخافون من الوضع الراهن، ومن إمكان تأثير وجوده في معراب عليهم». وهم لا يخفون أنهم، قلبياً، لا يحبون القوات، ولا يمكنهم أن يدعموها انتخابياً، لكن الظروف تحكم عليهم بالسكوت. وهذا ما منع القوات، حتى عام 2009، من ترشيح قواتي صريح على لوائح 14 آذار الانتخابية. ومن الأمور التي تبرهن عن النهج الجديد الذي تتبعه القوات، العشاء الذي أقيم في معراب لرؤساء البلديات والمخاتير في كسروان. شارك في العشاء، الأول من نوعه منذ خروج جعجع من السجن، 41 رئيس بلدية من أصل50، و73 مختاراً من بين 90 من الأطياف السياسية كافة. في العشاء أبهر جعجع والمنظمون المشاركين «بروعة المكان وحسن التنظيم». حضور رؤساء البلديات المحسوبين على التيار الوطني الحر جرى بعلم هيئة كسروان وموافقتها، وكان السبب «لمس الفرق بين الطرفين». أجمع الرؤساء الذين لبوا الدعوة على أن «مركزنا يحتم علينا المشاركة في معظم اللقاءات التي ندعى اليها، خصوصاً أننا نمثل جميع سكان البلدة لا فريقاً معيناً». أثنى معظمهم على خطاب جعجع السياسي، مع احتمال أن تكون «النوايا غير ما قيل لنا»، لكن «ليت الجميع يتبنى هذا الخطاب الإيجابي». لم يخفِ بعضهم امتعاض الناس «العونيين أو الذين طاولتهم ممارسات الماضي»، من المشاركة في هذا اللقاء، «لكن المصلحة العامة تبقى فوق أي اعتبار».

القوات تعرف الواقع جيداً، لكنها تتحدث عن بداية عهد سياسي جديد لها في كسروان. والدليل على ذلك، «الحضور الذي ينمو في المنطقة يوماً بعد يوم»، على حد قول مصدر مسؤول في الحزب. والأخير، يلوم الكسروانيين الذين «يحمّلون جعجع مسؤولية أعمال غيره، علما أنه الوحيد الذي اعتذر عن أعمال لم يرتكبها». يرى المصدر أن القوات «هي التي حولت المسيحيين الى قوة سياسية بين عامي 1986 و1988، وساعدتهم على استعادة موقعهم الطبيعي: إعلامياً من خلال المؤسسة اللبنانية للإرسال، واجتماعياً من خلال الخدمات الطبية والمساعدات المالية التي كانت تقدمها».

بتأفف، يتحدث «القواتي» عن معركة أدما، «هي أصلاً ليست إلا مواجهة بين قيادة العماد ميشال عون والقوات». ورغم إصراره على عدم الحديث عنها، فإنه يقول إنها «فرضت على القوات، والتاريخ سينصفنا».

يستهزئ بمقولة «الغريب» التي يرفعها الكسروانيون، ويتذرعون بها «في معرض إخفاء ضعفهم، نسوا أن أبناءهم كانوا على الجبهات يدافعون عن مناطق أخرى». ويرى أن الثقل القواتي كان في «المناطق المحررة»: بين المدفون والأشرفية. «فكان من البديهي أن تكون حماية المسيحيين في معقلهم... كسروان».

يرفض المصدر السؤال عما اذا كان الحزب حالياً يعمل لدحض الصورة الدموية والميليشياوية التي رسمتها القوات لنفسها، فهو مؤمن بأن الناس «يجب ألّا ينسوا تلك المرحلة التي يتحمل مسؤوليتها مجتمع بأكمله. القوات اعتذرت وسامحت، والأعمال التي تفخر بها أكثر بكثير من تلك التي تحرجها».

الكهرباء... وحدتنا؟

الكهرباء مقطوعة عن كامل الأراضي اللبنانية. تناقل اللبنانيون الخبر ليل أول من أمس، وكأنهم يتناقلون نكتة سمجة. لا يعرفون إن كان الأمر يضحك أو يبكي. تفاوتت ردود أفعالهم، بين الشماتة والغضب. بين الرضى «بالقسمة والنصيب» والدفاع عن النفس عبر إشعال الإطارات وقطع الطرق. الجامع الوحيد بين مختلف ردود الفعل هذه، كان الشتائم التي انهالت بالجملة، ولم توفر أحداً. أحد الظرفاء لم يتردد في التعبير عن رغبته في استدعاء أحد ممثلي موسوعة غينيس لكي تحصي الشتائم التي أطلقها

التيار يكسر غرور العاصمة

ربى أبو عمو

تحضر الضاحية الجنوبية سريعاً في أذهان قاطني بيروت بمجرد انقطاع الكهرباء في غير وقتها المعتاد. «هل أصبحنا مثل الضاحية؟»، يسألون باستنكار. لكنه استنكار لا يدوم طويلاً، وخصوصاً عندما يعرفون أن أهالي الضاحية لا يعانون كثيراً في ظلّ توافر خدمة الاشتراك بالمولّد الكهربائي. لا سبب واضحاً للمقارنة «العفوية» مع هذه المنطقة على وجه التحديد، وإن كانت لا تخلو من الخبث، علماً

> **لجأ اللبنانيون إلى النكات وأنطقوا شمعة: دبنا ع غيابك دبنا**

بأن مناطق كثيرة تعاني أيضاً من التقنين القاسي، كالشويفات والمتن، على سبيل المثال لا الحصر.

لا يتعاطف البيروتيون مع «الضاحيويين»؛ لأن الأخيرين وجدوا الحل لمشكلتهم من خلال الاشتراك في مولّدات الكهرباء، أو «التعليق» على خطوط «الدولة». هناك، يتطلب الأمر فقط حفظ مواعيد الكهرباء في الأحياء، حتى بات مألوفاً أن تسمع طوال النهار عبارتي: «جاء الاشتراك»، و«جاءت الدولة». وأحياناً يختلط الأمر على الأهالي، وخصوصاً الذين استسلموا لدولة «المولّدات»، واشتركوا بها على مدار الساعة: 24/24.

أما في بيروت، فالوضع مختلف. التقنين يتبع جدولاً معيناً يستثني الليل، ولا يتعدى ثلاث ساعات يومياً. رتّب أهلها يومياتهم وفق هذا الجدول. صاروا يضبطون أعمالهم بحسب الكهرباء. اعتادوا الأمر، ولم ير أحد مصلحة في اقتناء مولّد لمدّ البيوت بالكهرباء. الناس أصلاً ليسوا مستعدين لتحمّل تكاليف إضافية، فضلاً عن اقتناء عدد لا بأس به من المباني الحديثة نسبياً مولدات خاصة. لكن الجدول بدأ يغدرهم. زاد التقنين في بعض المناطق، وكان ليل أول من أمس بمثابة فاجعة. لفّت العتمة كل بيروت، وشعر البعض بأنها «نهاية العالم»!

تعود المدينة فجأة إلى جذورها القروية. يزول العزل الذي فرضه الباطون بين الناس. لحظة انقطاع الكهرباء، ظنّ نديم القاطن في الجميزة أن الأمر مجرّد عطل قد يحلّ خلال ساعة على الأكثر، قبل أن يكتشف أن الكهرباء انقطعت عن كل بيروت. هل هي تصفية حسابات جديدة؟ هكذا حلل الأمر، وخصوصاً بعد الحديث عن «اقتحام المياومين مكتب المدير العام لشركة الكهرباء، كمال حايك».

انقطعت الكهرباء نحو السابعة والربع. انتظر قليلاً قبل أن يخرج إلى الشرفة، ليجد غالبية الجيران كل على شرفته. بدأوا يتبادلون الأحاديث. لم يكن هناك من متفائل. الجميع استخدم عبارة «يبدو الصيف واعداً». انصهرت الشرفات فجأة. الأحاديث باتت عامة. المشهد أشبه بطاولة حوار من دون تكييف. كان هناك استجداء جماعي صامت لنسمة هواء تخفف من شدة الحر. لم يكترث البعض لظهورهم أمام الجيران بملابس خفيفة، وأحياناً داخلية.

النقاشات لم تخل من السياسة. لام البعض وزير الطاقة جبران باسيل على الفور. حمّلوه كامل المسؤولية، فيما دافع عنه آخرون عازين السبب إلى عرقلة مقصودة. ربما حال الحر دون قتالهم. حلّ الليل وبدأ البحث عن وسائل إنارة. ازدحم دكان الحي. الجميع يسأل عن شمع. كان إيلي أحد هؤلاء. خشي أن تطول المأساة وتنتهي مدة خدمة بطارية الشحن. بدا غاضباً. لم يعد قادراً على تحمّل الحر. قال إنه سيشترك بالمولد الكهربائي أول الشهر.

بدأ هادي عملية البحث عن مكان ينام فيه. لم يجد؛ لأن معظم أقاربه يسكنون في بيروت. الحال واحدة إذاً. لكن كيف سيكون رضيعهم قادراً على النوم في هذا الحر؟ خلعوا ملابسه وبلّلوا جسده بماء فاتر. نال باسيل قسطه من السباب؛ فطفلهم لا يبدو مرتاحاً. لجأوا إلى مروحة الكرتون. تحوّل رضيعهم إلى هارون الرشيد. أحاطوا المكان بالشمع لأنهم نسوا شحن بطارية الطوارئ. أوهموه بداية بأنها جلسة عائلية رومانسية، قبل أن يعتذروا منه لأنهم جلبوه إلى بلد كهذا. حاولوا التخفيف عنه واعدين إياه بالهجرة. لكنه كان يعاني الحر. يبتسم حين تجلب المروحة بعض النسائم فيلاعبها، ويبكي بمجرد التوقف. تنقلك الكهرباء من عصر إلى آخر خلال لحظات. تساءلت زوجة هادي: «كيف سأعقّم زجاجات الحليب؟». لا بديل من القدر إذاً. مشهد يعيد إلى الأذهان صوراً كثيرة مربوطة بالعتمة، حين كانت ربات المنازل يستخدمن ذاك القدر الحديدي الكبير لغلي الملابس البيضاء.

لا يعرف الرضيع سوى البكاء للتعبير عن انزعاجه. لكن يارا، ابنة السبع سنوات، أدركت وجود خطب ما. سألت والدته: «لماذا يقطعون الكهرباء في غير موعدها؟ ألا يعرفون أن الطقس حار؟». شقيقتها (أربع سنوات) نامت بعدما أنهكها النعاس. لكنها ظلت تئن طوال الليل والعرق يحتل رقبتها. لجأت هذه العائلة إلى «اليو بي أس» خلال تقنين الثلاث ساعات. تقول إنه «لا داعي لأكثر من ذلك». لكنها بدأت تسمع أخيراً مطالبة الناس بتوفير اشتراكات في بيروت؛ لأن لا شيء بات مضموناً، ولا يبدو أن أهالي بيروت بمنأى عن التقنين. تعرف أن محطة الوقود القريبة من منزلهم في كورنيش المزرعة أطلقت خدمة إمداد البيوت بالكهرباء خلال الثلاث ساعات فقط. لكن ماذا إذا زاد التقنين؟ «حينها لا بد من البحث عن بديل. ينقصنا تكاليف إضافية!».

جلبت مايا شمعتين لأمها بنكهة التفاح من كندا. يفترض أنهما للزينة. لكن الوالدة اضطرت إلى استخدامهما أول من أمس. تعرف أن الاشتراكات ممنوعة في بيروت الإدارية؛ لأن التقنين قليل. لكن إذا استمر الوضع على هذا النحو، فقد يضطرون إلى شراء مولد صغير خاص بهم.

كثيرون لم يعودوا إلى منازلهم باكراً أمس. انتظروا قدوم الكهرباء في مناطق المولدات. انكسروا فجأة. هم الذين اكتسبوا غرور العاصمة. اضطرت وفاء إلى البقاء في مكان عملها حتى العاشرة مساء، وخصوصاً أنها لا تملك أي وسيلة لإنارة بيتها. تدرك أنه يجب الاستعداد دائماً لحالات طوارئ، لكن لا يتقبل عقلها أن تكون بيروت أيضاً عرضة لحالات مماثلة.

لم تراع العتمة الطلبة، علماً بأن الامتحانات الرسمية قد بدأت. كأن الدولة تمتحن صبرهم. لا يكفيها تصليح المسابقات لتحديد جدارة الطالب. باتت عتمة بيروت هي الحدث. طغت على أحاديث المقاهي. ينافسها فقط كأس الأمم الأوروبية. هل يجب مساواة بيروت بغيرها من المناطق، أم العكس؟ وإذا كان الخيار الثاني مستحيلاً، فما الحل؟ على من تقع المسؤولية؟ كان عبد يجلس في أحد مقاهي الحمرا حين فرض السواد نفسه فجأة. تمشى قليلاً قبل الذهاب إلى بيته. لم تصدمه العتمة. لم يحقد على الطرفين المتنازعين، باسيل ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي. برأيه، هذا ما يستحقه اللبنانيون لأنهم يعيدون انتخاب الأشخاص عينهم. عبارة «كليشيه» لكن لا بديل منها. تمنى انقطاع التيار الكهربائي لثلاثة أيام متتالية حتى ينهار الاقتصاد ويأتي المسؤولون بحلول حقيقية تحت وطأة غضب الناس. فالمولدات

إشعال الإطارات: «حارة»

لكي تقطع طريقاً، تحتاج إلى دواليب، مستوعب «سوكلين» وبنزين بقيمة ألفي ليرة. والهدف؟ بعضهم يريد أن تحمل السحب السوداء المتصاعدة رسائل غضب إلى الحكومة، ومنهم من ينشد من هذه العمليّة التسلية أو الشغب فقط، من أجل الشغب

زينب مرعي

في ساعة متأخرة من ليل أول من أمس، كان الشباب لا يزالون يقطعون طريق بشارة الخوري. خمدت نار الإطارات، والتصق رمادها الداكن بالأرض، لكن المستوعبات كانت لا تزال تقسم الطريق نصفين. بدأوا بإشعال الإطارات عند السادسة والنصف وفي العاشرة بقيت منهم قلّة تحرس الرماد المستعر. بعد برهة، صرخ أحدهم مودّعاً أصدقاءه: «إجت الكهربا من ميلتي».

السبب خلف قطع الطرقات، الذي يتبادر إلى ذهنك في تلك اللحظة، هو الانقطاع المفاجئ للتيار الكهربائي عن بيروت الإداريّة والذي امتدّ على ساعات الليل. لكن لا يمكنك أن تكون

اللبنانيون ذلك المساء. كان انقطاع الكهرباء مناسبة أيضاً لكي يعيد اللبنانيون «حساباتهم السياسية»، وكأن معظمهم انتبه فجأة إلى أن مرجعياته السياسية لا توفر له حقوقه كمواطن، وأن شريكه في المواطنة أيضاً يعاني مثله انقطاع الكهرباء... الملموس الوحيد الذي لم تنجح العلاقات الريعية التي يقيمها الزعماء مع مناصريهم في حلّه؛ إذ أمكن، وسط كمية الشتائم التي أطلقت، سماع عبارات «وحدوية» بعدما دخلت العاصمة في العتمة، معلنة تضامنها مع بقية المناطق اللبنانية.

العتمة... نعمة إلهية

لا يتجاوز مشعلو الإطارات حدود «منطقتهم» (خالد الغربي)

اخترع اللبنانيون منافذهم الفاتنة في فرادتها، للهرب من انقطاع التيار الكهربائي. توجهوا إلى الأماكن التي تحوي مكيّفات ضخمة هرباً من الحرّ فصلّوا، تسوّقوا، واستقبلوا مسافرين... مستمتعين ببرودة الصالات التي شغلوها

أحمد محسن

لا جديد تحت الظلام ولن تأتي الكهرباء إلى الأبد. هذه قناعة غير خاضعة للنقاش في أوساط معينة من أهل الضواحي. وأبرز الوجوه، التي «تحتل» الشارع، في المساءات الداكنة، أصحابها شباب. أولئك الذين ينتعلون قلوبهم ويفركونها بالسواد، بحثاً عن مروحة، أو «آي فون» يغني لهم «نعيم الشيخ»، أو حتى «كانون فحم» صغير، يضيئون به حلكة العالم. العالم بالنسبة إلى كثيرين منهم هو «الحي» الذي يقطنون فيه، والذين هم «أبناؤه». الحي الأسود الذي لا كهرباء فيه.

في العاصمة، خرج شبان أول من أمس إلى المقاهي لمتابعة كأس الأمم الأوروبيّة، وعبروا عن استيائهم لأنهم اكتشفوا «التكلفة المترتبة على التقنين». في بيروت، يعرفون هذه المصطلحات، لكنها مجرد مصطلحات. وفي الضواحي الفقيرة، هذه المفردات بمثابة الملح: «التقنين»، «التعليق»، «الاشتراك»، «الدواليب»، وعلى هذا المنوال. ربما، لهذه الأسباب، اخترعوا منافذهم الفاتنة في فرادتها. في الشياح يكنّسون «بيروت مول» في كل بيت، شأنه شأن الخبز والملح. لا فرق. يرى الطفل الألوان بعد العتمة. فكيف تُقلب القاعدة؟ لن تُقلب. لكن ربما نزل البيروتيون عن عرش اللاتقنين، وسيبدأون بتقسيم راتبهم وفق معطيات جديدة. لا بديل لثقافة « الاشتراكات».

والـ«يو بي أس» والشمع ليست حلولاً، بل مسكنات تنتج حرقاً للإطارات في نهاية المطاف.

نطقت شمعة على الفايسبوك قائلة: «دبنا على غيابك دبنا». لجأ اللبنانيون إلى النكات على الفور. عاد الشمع ليكون مكوناً أساسياً بعيونهم، ويتجولون فيه طبقة طبقة، نكاية بالحرارة خارجاً. في تحويطة الغدير والأوزاعي والمناطق القريبة من المطار، هناك من يفترش صالات الانتظار ويراقب المسافرين. بعضهم صاروا يأخذون عائلاتهم أيضاً، وينتظرون مسافرين لن يأتوا، ويودعون آخرين لا يعرفونهم. ينتظرون في صالات المطار، وصل الحر إلى هذا الحد. في برج البراجنة يهرعون إلى المجمّعات الدينيّة. وفي طريق المطار القديم، حيث لا مهرب من الأبنية الجاثمة فوق بعضها بعضاً، يحرقون الإطارات.

في الأساس، هؤلاء ينقسمون إلى نوعين. الأول راض بالـ«قسمة والنصيب». لا «القسمة» عادلة إذا قورنت بما تناله «العاصمة الإداريّة»، ولا النصيب مقنع بالنسبة إلى هؤلاء، لكنهم يجلسون في بيوتهم تحت رحمة المولدات البديلة. الاشتراكات في الضاحيّة تحظى بأهميّة كبيرة. وعملياً، أصبحت في الأيام الأخيرة الماضيّة، الموزع الرئيسي للكهرباء في المنطقة. «الدولة تفنيصة»، يقول أحد المواطنين، في تعليقه على «كهرباء الدولة». وعن «الوزير الحليف» لحزب الضاحيّة وحركتها، يضرب الرجل كفاً بكف، مردداً بعض العبارات الدينيّة، من قبيل «لا حول ولا قوة إلا بالله». وهذا المواطن الصالح من النوع «البيتوتي». أما النوع الثاني، فيتألف من مجموعة كبيرة من الشبان، الذين ينتهزون انقطاع الكهرباء لتسجيل حضورهم، على قاعدة أن تشعل «دولاباً» خيرٌ من أن تلعن الظلام ألف مرة. وبين «البيتوتيين» و«حارقي الإطارات»، هناك الذين ضاقوا ذرعاً بالحالتين، فخرجوا إلى المجمعات التجاريّة، والمطار، وأينما توافرت المكيّفات العملاقة.

وفي الضاحيّة أيضاً، يفرّ ضحايا الحَر إلى الله. يقصدون «مجمع القائم» قبل موعد الصلاة بساعتين، ويكتظون في «مجمع الكاظم» بلا موعد، بحثاً عن ضوء قليل وما تيسر من هواء. «لا يمكننا أن نقطع الطرقات بالدواليب فهذه عادات الزعران»، يقول أحد «الهاربين» إلى المسجد، مبرراً بلجوئه «المبكر» إلى الصلاة بأنه «فعل خير في النهاية»، وفي جميع الحالات يبقى «أفضل من إشعال الإطارات». في النهاية الكهرباء تنقطع فوق رؤوس الجميع، ولا تميّز بين «آدمي» و«أزعر». يعتقد أن الصلاة ستعود عليه بفائدة في حياة أخرى، وهذا «أضعف الإيمان». في المقابل، تروق الفكرة شخصاً آخر، «يلعن ساعة الكهرباء» و«يلعن أولاد الشوارع»، الذين يتمركزون في الأحياء كلما انقطعت... «والله الجامع فكرة منيحة».

إذاً، انقطاع الكهرباء نعمة إلهيّة على هؤلاء. فهم في هروبهم هذا من قيظ الضواحي إلى المساجد والمجمعات الدينيّة، حيث تكثر نعمة الكهرباء، وتفيض الجدران برحمة المكيّفات، وتسع الأرض جموع «المبوردين»، يكتشفون مجدداً «النبوءة». والقصد هنا، «نبوءة» زياد الرحباني، الذي يقول في أغنيته الشهيرة، المهداة إلى «الزعيم الوطني»... «والعالم رجعت لله رجعت للعيشة بتقواه». أما بالنسبة إلى «الزعيم الوطني»، فمن غير الممكن اكتشاف حدث آخر، سوى أن أغنيّة الرحباني «بهنّيك» ما زالت على مقاس «الزعيم الوطني»، وخاصةً حين «يدندن» الرحباني قائلاً... «يعني حط حالك محلها ما انتا لي سايقها كلها».

بسكرها ولد »

أكيداً من الموضوع. فإشعال الإطارت وقطع الطرقات أصبح يختزل معاني كثيرة ما عاد بالإمكان حصرها بالتيار الكهربائي، قد تكون عائدة إلى شعور بالاختلاف الطبقي الذي لا ينفكّ يزداد حدّة في لبنان، أو البطالة التي يتعايش معها عدد كبير من الشبان حتى أصبحوا بحاجة إلى طريقة لتصريف مللهم مجاناً، في بلد لا يؤمّن لهم أي متنفّس أو مساحة عامة لا يحتاجون فيها إلى رنين العملات لدخولها. فهل هم الجلاّد أم الضحيّة؟ ولمَ يشعل هؤلاء الشباب الإطارات؟

الإجابات عن هذا السؤال تتنوّع بين «لأنني أشعر بأنني حشرة»، «الملل»، و«وسيلة للتنفيس عن غضبي». محمد الذي واظب على إشعال الإطارات حتى وقت قصير، يقول إنّ «الغضب هو الحافز الأساسي لنزول هؤلاء إلى الشارع، لكن معظم من يقومون بهذا العمل أيضاً ينتمون إلى الطبقة الفقيرة. هم لا يملكون مالاً أو سيارات ليرفّهوا عن أنفسهم، فقد يكون الملل أيضاً حافزاً آخر للنزول، فبينما قد يقوم شخص آخر بـ«كزدورة» في سيارته ليروّح عن نفسه، يلجأ بعض هؤلاء إلى النزول مع أبناء منطقتهم لإشعال الإطارات». ما يفعله نادر وأصدقاؤه قد يكون خير دليل على ذلك. يقول إنّ إشعال الإطارت قد يبدأ بسهولة. كأن يكون في المنزل مع أصدقائه، ويقول أحدهم إنّ الوقت مناسب لإشعال الإطارات، فيخرجون لإحراقها. يمضون هكذا بعض الوقت، ثم ما تلبث أن تصل الرائحة إلى شباب الشارع المجاور فيبدأ الآخرون بإشعال الإطارات، وهكذا دواليك. يضيف نادر «أعرف أنّ الدخان يتصاعد على منازلنا، ومن نقطع عنهم الطريق هم فقراء مثلنا ولا ذنب لهم، لكنني مزعوج وإذا كان الآخرون سينزعجون معي فليكن». كلّ هذا، لأنهم لا يستطيعون أن يزعجوا فعلياً المسؤولين عن غضبهم المكبوت برأي محمد، أي السياسيين. لكنّهم فقط عندما يقطعون الطرقات يشعرون بأنّهم يملكون سلطة معيّنة بين أيديهم. الجيش يريد بأي طريقة أن يعيد فتح الطرقات. لا يتجاوز «مشعلو الإطارات» عادة حدود «منطقتهم»، بما أنّ الخروج قد يهدّد السلم الأهلي، إذ يتخوّف الجميع عند خروج هؤلاء في بيروت مثلاً لأنّها قد تؤدي إلى احتكاك بين الجهات السياسية المتخاصمة. تمّ اختيار الإطارات لأنّ المطّاط يشتعل طويلاً، ولهبه لا يسمح بالقوة الأمنية بالاقتراب منها وإطفائها بسرعة. كما أنّه من السهل الحصول على إطارات مجاناً، فإلى جانب كلّ محلّ إطارات تجد دوماً كومة منها غير صالحة للاستعمال، ما عليك عندها سوى السطو عليها. بل إن أصحاب بعض المحال صاروا يتركونها عمداً، بما أنّها أسهل طريقة للتخلّص منها. وإن كانت شركة «سوكلين» باتت تطلب، منذ أيام قليلة، من محال الإطارت في المناطق «الحارّة»، أن تسلّمها الإطارات غير الصالحة للاستعمال يومياً. من التزم بهذا القرار عمد أيضاً إلى ربط الإطارات التي يعرضها في خارج المحل بجنزير مع قفل. لكن ذلك لا يقلق كثيراً مشعلي الإطارات بما أنّهم يقولون إنّ أي شيء قابل للاحتراق ينفع لتسيير العملية.

يقول محمد إنّ هناك شريحتين من مشعلي الإطارات: «الأولى وهي التي تنتخب الدولاب ليكون صوتها لدى الحكومة، والثانية وهم «المشكلجيّة» أي من يرصدون أخبار إشعال الإطارات في الأخبار العاجلة لينزلوا ويحيوا الطقوس من دون أن يكون لهم أي هدف». ويضيف أنّ أسخف ما يمكن أن يسمعه مشعل الإطار هو الضرر الذي يحدثه بصحته وصحة الآخرين «ففي الـ2012 هل هناك بعد ضرر أكبر من غياب التيار الكهربائي»؟

تقرير

هل تجددت تحذيرات رياض سلامة من تدهور الأوضاع النقدية والمالية التي أطلقها مطلع عام 2011 بالتوازي مع احتدام الأزمة السياسية حينها؟ الإشارات أضحت كاملة لهذا التحذير وخصوصاً أنّ ميزان المدفوعات اللبناني يستمرّ بتسجيل عجوزات والخطورة تزداد الآن في ظلّ اشتداد البلبلة والتململ وتدهور الثقة

عودة الهاجس النقدي!

صدمة سياسية أو أمنية قد تؤدي إلى هروب الرساميل

حسن شقراني ومحمد وهبة

916.1
مليون دولار
عجز ميزان المدفوعات المعلن حتّى نيسان الماضي، وهو ثاني أسوأ أداء للفترة المذكورة خلال السنوات العشر الأخيرة، بعد أزمة عام 2005

5.13
مليارات دولار
التدفّقات المالية حتّى نيسان. وهي لم تكن كافية لاحتواء عجز الميزان التجاري وخصوصاً مع تقلّص الأصول الأجنبيّة الصافية للمصارف

أهمية ميزان المدفوعات هي في كونه مؤشّراً أساسياً للحكم على ثبات سعر صرف العملة (هيثم الموسوي)

الخطورة المسجّلة في أداء ميزان المدفوعات اللبناني - الذي يعكس بعضا من علاقة لبنان التجارية والمالية بالخارج - ليست في حجم العجز المسجّل بحدّ ذاته، بل في استمراره خلال عام ونيّف، من دون أي تحسّن في المعطيات التي قد تُهدئ الأوضاع، وأبرزها الإحداثيّات السياسية والأمنية.

العجز يعني أن البلاد تتعرّض لضغوط ماليّة ونقديّة، قد تصل في المراحل القصوى إلى اهتزاز وضع العملة الوطنية. ولذا نسمع جميع دوائر القرار حالياً، من مجلس الوزراء وصولاً إلى المصرف المركزي، تحذّر من خطورة استمرار هذا النمط. والجميع يذكر تحذيرات الحاكم رياض سلامة في بداية عام 2011، حول «دقة المرحلة» و«استقرار الليرة».

لا شكّ في أن الأوضاع حالياً هي عند مستوى أعلى من الدقّة عمّا كانت عليه خلال تلك الفترة، ورغم ذلك لم تصل الخطورة إلى ذروتها وإن كان العجز قد سجّل حتّى نيسان الماضي ضعف المستوى تقريباً المسجّل في الفترة نفسها من عام 2011. لكن هناك جوانب كثيرة مثيرة للاهتمام في قياس علاقة لبنان التجارية والمالية مع الخارج تضجّ بالتناقضات!

بداية، يؤكّد الأمين العام لجمعية المصارف، مكرم صادر، أنّ العجز الذي بلغ 916 مليون دولار خلال الأشهر الأربعة الأولى، «هو امتداد للنمط السلبي الذي لم يتوقّف منذ العام الماضي»؛ ولكن في تلك المرحلة كان العجز 598 مليون دولار فقط. وهنا يوضح أنّ «أوضاع المنطقة وتحديداً سوريا بدأت تنعكس جدياً على لبنان، إضافة إلى سوء إدارة الشؤون العامّة محلياً، ما يزيد من تدهور الثقة».

والثقة أساسية للبنان لجذب الأموال من الخارج وتعزيز الجانب الإيجابي من ميزان مدفوعاته. فالأموال الوافدة هي الودائع من الخارج والاستثمارات الأجنبية المباشرة وتحويلات المغتربين إضافة إلى حوالات السياح. «وجميع هذه التدفقات المالية شهدت ضعفاً حتّى الآن» يوضح صادر.

«برأيي لا يبدو الأفق جيداً، إذ إن العجز يُمكن أن يستمر بل حتّى يتسارع في حال لم يحدث شيء لوقف النزف وإعادة الثقة ولم تبسط الحكومة سلطتها لاستعادة الثقة»، يتابع مكرم صادر، مشيراً إلى أنّ النمط حتّى الآن يوضح أن «ما يخرج من البلاد هو أكبر مما يدخل إليها».

أمّا الخطير في الموضوع فهو أنّ أي صدمة سياسية أو أمنية قد تؤدّي إلى قصم ظهر لبنان في علاقته مع الخارج إذ تؤدّي صدمة كهذه إلى هروب الرساميل. «حتّى الآن يُغطّي لبنان عجزه مستخدماً ما راكمه خلال السنوات الماضية، ولكن في حال حدثت الصدمة قد نصبح في مرحلة من الخروج الصافي للأموال من لبنان».

لكن، هناك رأي آخر يقوم على أن فقدان الشفافية في التعاطي التجاري مع السوق السورية - وتحديداً في هذه الأوقات من التأزّم - يُخفي إيجابيات كثيرة. إذ يؤكّد عدد من المصرفيين أن التفسير المنطقي الوحيد للعجز الحاصل في ميزان المدفوعات منذ مطلع عام 2011 إلى اليوم هو أن فاتورة الاستيراد زادت بنسبة 25% خلال الأشهر الأربعة الأولى من عام 2012 خلافاً للركود الحاصل في النشاط الاقتصادي. ويقول أحدهم «نستورد حالياً البضائع التي تُستهلك في لبنان وسوريا في الوقت نفسه، وهذا هو السبب الأساسي للتورّم الحاصل في فاتورة الاستيراد». ويوضح أنّ التصدير إلى سوريا غير ملحوظ في القنوات الرسميّة ربما لأنه يتم عبر القطاع غير النظامي الذي لا يسمح بإظهار عائدات التصدير عندما تتحوّل إلى مبالغ مالية لكونها لا تدخل إلى النظام الرسمي مباشرة بل تدريجاً وتحتاج إلى وقت طويل لتظهر فيما ليست هناك أي طريقة لاحتسابها.

وبرأي الخبير الاقتصادي ألبير داغر فإنّ نظرية زيادة الاستيراد ودخول الأموال عبر القطاع غير الرسمي هي منطقية غير أنّها تحتاج إلى تدقيق. «ففي كل البلدان التي تكون معرّضة لمشاريع الحروب الأهلية وللاستهداف الخارجي، يلعب فيها القطاع غير الرسمي دوراً كبيراً».

يُفضّل هذا الأستاذ الجامعي الحديث عن ميزان المدفوعات بصورة تفصيلية ودقيقة، انطلاقاً من تاريخ هذا الميزان حيث توقفت إدارة الإحصاء المركزي عن إعداد البيانات اللازمة له منذ عام 1974، فهو مكوّن من جزءين رئيسين: الحساب الجاري (السلع والخدمات والأموال) وحساب الرأسمال (الأصول الأجنبية والوطنية، محلياً وفي الخارج).

غير أنّ الميزان المعلن حالياً، لا يظهر هذه العناصر بطريقة الاحتساب التي كانت تعدّ سابقاً، فقد كان هذا الميزان يسجّل على مدى السنوات

حذار سلاح الفائدة

من غير الممكن الآن أبداً استخدام سلاح رفع الفائدة لإغراء المستثمرين وجذب أموالهم، يُشدّد الأمين العام لجمعية المصارف، مكرم صادر، «فأي زيادة إضافية بعد تلك التي أجريت أخيراً على سندات الخزينة ستؤثّر على الطلب وهي مسألة خطيرة لأن النمو يعتمد حالياً على التدفقات وعلى القروض المصرفية». والسلاح الوحيد المتاح هو «فرض الاستقرار».

قطاعات

طاقة

تحسّن في التغذية الكهربائيّة الأسبوع المقبل

فيما تستمر الاحتجاجات على قطع التيار الكهربائي عن مناطق واسعة لفترات طويلة، توقعت «مؤسسة كهرباء لبنان» أن تشهد التغذية الكهربائية تحسناً تدريجياً بدءاً من أواخر الأسبوع الجاري تزامناً مع وضع المجموعة رقم 3 في معمل الذوق في الخدمة يوم السبت المقبل الواقع فيه 2012/6/23 بعد انتهاء أعمال الصيانة العامة عليها، التي بدأت في تشرين الثاني 2011.

وأشارت في بيان أمس، إلى أن أعمال الصيانة العامة على المجموعة الأولى في معمل دير عمار التي بدأت بتاريخ 2012/5/2 من المتوقع - في حال عدم حصول أي تطور أمني في محافظة الشمال - أن تنتهي في 2012/7/3 بعد تكثيف الجهود للتعويض عن فترة التوقف عن العمل بين 13 و2012/5/25 بسبب الأحداث الأمنية التي جرت في مدينة طرابلس والجوار في تلك الفترة. كذلك ستوضع المجموعة الأولى في معمل الذوق إضافة إلى ثلاث مجموعات في معمل الجية تدريجاً في الخدمة. ولفتت المؤسسة في بيانها إلى أن «الطاقة الإنتاجية الموضوعة حالياً على الشبكة هي 1200 ميغاوات، وسترتفع في أحسن الأحوال إلى 1600 ميغاوات، فيما يتجاوز الطلب حالياً 2600 ميغاوات، يضاف إلى ذلك توقف الاستجرار من مصر وسوريا، وبالتالي سيبقى العجز في حدود 1000 ميغاوات»، موضحة أنها تسعى «ضمن هذه الإمكانات إلى الحفاظ على الحد الأدنى من الاستقرار في التغذية بالتيار الكهربائي». إلى ذلك، أوضحت المؤسسة الأسباب التي أدت إلى انقطاع الكهرباء عند الساعة السابعة من مساء أول من أمس عن كل المناطق اللبنانية. ولفتت إلى أنه عند الساعة 7،15 من مساء الاثنين الواقع فيه 2012/6/18، أي في وقت الذروة، انفصلت المجموعة الثانية في معمل دير عمار بنظام الحماية التابع للمجموعة، الأمر الذي أحدث صدمة على الشبكة أدت إلى انفصال باقي المجموعات. وفجر يوم أمس الثلاثاء عاد الوضع إلى طبيعته بعدما تمكنت الفرق من إعادة ربط كامل المجموعات بالشبكة.

(الأخبار)

تحرك مطلبي

المياومون بلا مرجعيّة وظيفيّة حتى تموز

48 يوماً متواصلاً من الإضراب عن العمل، ولا يزال مياومو الكهرباء معتصمين في مراكز مؤسسة الكهرباء، في أول تحرك مطلبي نقابي لـ 2500 عاملة وعامل، يخترق الاصطفافات المذهبية والمناطقية منذ سنوات طوال. إلا أن الإضراب هذا سيطول أكثر، إذ إن الهيئة العامة لمجلس النواب التي ستناقش قانون تثبيتهم ستعقد مطلع تموز المقبل. بذلك، ستمتد فترة معاناة المياومين، إذ إن كل يوم إضراب يقابله عدم الحصول على أي أجر، وهكذا تعيش عائلات المياومين في وضع اجتماعي مزرٍ، نتيجة توقف رواتبهم منذ بدء الإضراب. ويوم أول من أمس، أبلغ المدير العام لمؤسسة الكهرباء كمال حايك، المياومين بأنهم أصبحوا خارج إطار التعاقد مع المؤسسة من 2 حزيران الجاري، مع انتهاء مدة العقود الموقعة بين وزارة الطاقة والمياه من جهة وشركات مقدّمي الخدمات من جهة أخرى. وبانتظار إقرار مجلس النواب لقانون تثبيت المياومين، يبقى هؤلاء في حالة غياب أية مرجعية وظيفية. وفيما أعلنت إدارة المؤسسة أن المياومين يمنعونها من تقديم الخدمات الضرورية والأساسية للمواطنين عبر عدم القيام بالتصليحات اللازمة، طلبت لجنة متابعة قضية المياومين كسر إضرابها ليوم أو يومين لإجراء أعمال صيانة في جميع المناطق، فرفضت الإدارة الطلب بحجة عدم وجود تأمين ضد مخاطر العمل للمياومين.

من جهتها، أعلنت نقابة عمال ومستخدمي شركة كهرباء لبنان ساعة إضراب عن العمل تضامناً مع إدارة المؤسسة، مستغربة «قيام البعض من عمال المتعهد وجباة الإكراء بتصرفات رعناء لا تمثل رأي الأكثرية منهم أمام مكتب المدير العام»، علماً بأن المياومين نفوا تعرضهم لأي موظف أو للمدير العام، لافتين إلى أنهم شكلوا وفداً للقاء المدير الذي كان يجتمع بممثلي الشركات الخاصة، فإذا بمرافقي أصحاب الشركات يتعرضون بـ«الدفش» للمياومين، ثم تحول الأمر إلى نوع من الصدام.

(الأخبار)

ماضية فائضاً ناتجاً من الجزء الثاني منه، أي حركة تدفقات رؤوس الأموال ليصبح من السهل الاستنتاج بأن هناك عجزاً كبيراً في الحساب الجاري مغطى بالتدفقات النقدية من الخارج.

وبحسب داغر، فإنه في ظل غياب أرقام مفصّلة عن ميزان مدفوعات جدّي يظهر بوضوح تصدير واستيراد السلع والخدمات، أصبح هذا الميزان يُعدّ لقياس زيادة الموجودات الخارجية لدى الجهاز المصرفي (المصارف ومصرف لبنان). هكذا يمكن توصيف أهمية ميزان المدفوعات بأنه «مؤشّر أساسي للحكم على قدرة البلد وعلى ثبات سعر صرف العملة» يتابع الأستاذ الجامعي. ويوضح أنّ في عامي 1982 و 1984 سجّل ميزان المدفوعات عجزاً بقيمة ملياري دولار، وكان هذا المؤشر أساسياً على انهيار الليرة، لأن العجز يعني خروج الأموال بالعملة الصعبة أكثر من دخولها إلى لبنان، ما يعني أن هناك حاجة للحصول على الدولارات، وهذه الحاجة تزيد الطلب بما يؤدي إلى انهيار سعر الصرف.

هذا هو الخطر الأساسي من عجز ميزان المدفوعات. عجز يكافحه لبنان من خلال احتفاظ مصرف لبنان بمبالغ احتياطية بالعملات الصعبة «تمثّل كتلة مناورة تتيح له التدخّل في السوق وقت اللزوم للتخفيف من الطلب أو لامتصاص العرض، وفي حال انهيار هذه الكتلة فإن سعر الصرف معرّض للانهيار». لكن في الواقع يحتفظ مصرف لبنان بكمية كبيرة من الاحتياطات بالدولار، والآن تفوق تلك الاحتياطات 31 مليار دولار.

ويرى داغر أنه بسبب الظروف الراهنة في سوريا ولبنان، يمكن أن تكون قد خرجت رؤوس أموال من لبنان بطرق متنوّعة، عبر تحويل الودائع من لبنان إلى الخارج أو بواسطة تحويل الأموال من الليرة إلى الدولار (لأنّ ذلك يعني طلباً على العملة الأميركية).

باختصار

◄ اعتصام موظفي الإدارة العامة الثلاثاء

البيان للهيئة الإدارية لرابطة موظفي الإدارة العامة التي ذكّرت في اجتماع لها أمس، رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي «بالوفاء بوعده الذي قطعه أمام هيئة التنسيق النقابية في السابع من الشهر الحالي، والذي تعهد فيه إقرار سلسلة الرتب والرواتب الجديدة للقطاع العام، قبل شهر حزيران الحالي، بمفعول رجعي اعتباراً من 30 آب 2011». ودعت الحكومة إلى التزام الجداول التي جرى التوافق عليها مع وزارة المال من دون أي تعديل، والتي لحظت 2,2 مليون ليرة كأساس للفئة الرابعة، و850 ألف ليرة كأساس للفئة الخامسة، ولا سيما أن هاتين الفئتين تمثلان أكثر من 70% من العاملين في الإدارات العامة، ودعت أيضاً إلى إنصاف المتقاعدين بحيث تشملهم السلسلة وبالصيغة ذاتها التي اعتمدت للمتقاعدين من القضاة والأساتذة الجامعيين. وأعلنت الهيئة انسجامها مع قرار هيئة التنسيق النقابية بمقاطعة أسس التصحيح والتصحيح والتوقف عن الأعمال الإدارية.

◄ «الزراعة الحافظة»

هو شعار ورشة العمل التي نظمتها وزارة الزراعة أمس بعنوان «نظام تعزيز التنمية المستدامة، وتكثيف الإنتاج»؛ فهذا النوع من الزراعة «يحفظ التربة ويخفف استهلاك المياه والطاقة ويخفف الضغط على الطبيعة، ويخفف من استخدام الأسمدة، وينتج إنتاجاً أفضل بكلفة أقل، لتحقيق تنمية مستدامة إلى الأمام»، يقول وزير الزراعة حسين الحاج حسن. وأشار الوزير إلى أن متوسط الحيازة الزراعية كان قبل 40 عاماً 5 هكتارات، بينما يقدّر اليوم بنحو 1,4 هكتار». لهذا الأمر تأثير على نوعية الزراعة وعلى كيفية استخدام الأرض. (الأخبار، وطنية)

اقتصاد السوء

محمد زبيب

جريمة ام خطأ في احتساب الهبات؟

ليس هناك اي حجّة يمكن ان تغطّي الخطأ الفادح الذي وقع فيه معدّو تقرير وزارة المال عن الهبات، ولا سيما ان الوزارة سارعت الى تعميمه في لجنة المال والموازنة النيابية قبل التدقيق به، اذ ليس امراً عابرا ان لا ينتبه احد الى ان قيمة الهبة، الصادرة لصالح وزارة الطاقة والمياه بموجب المرسوم رقم 5797 تاريخ 2001/6/27، تبلغ 3,9 ملايين دولار (وهو رقم منطقي لهبة مخصصة لدعم برنامج ترشيد استهلاك الطاقة) وليس 3,9 مليارات دولار كما ورد في جداول التقرير المذكور. هذا الخطأ «المطبعي»، بحسب توصيف مصادر وزارة المال، هو الذي دفع برئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون الى الحديث عن هبات ضائعة منذ عام 1997 بقيمة 6,5 مليارات دولار، في حين ان قيمتها المقدّرة تبلغ 2,6 مليار دولار... ولكن، هل يغيّر ذلك في الواقع شيئا؟ هل اكتشاف نوّاب تيار المستقبل لهذا الخطأ يسمح لهم بالاعلان ان ليس هناك هبات تم التصرّف بها خلافا للدستور والقوانين وخارج اي رقابة فعلية؟

لقد صدر في الفترة الاخيرة تقريران بالغا الاهمية من ديوان المحاسبة ومن وزارة المال، وهما يتفقان على ان اكثر من 90% من الهبات ليست مسجّلة وفق الاصول القانونية، بل ان تقرير الوزارة كشف عن حالة اشدّ خطورة تتمثل بعدم وجود اي مستندات او وثائق تتعلق بهبات تقدّر قيمتها باقل قليلا من 20 مليون دولار، منها الهبة العُمانية البالغة 10 ملايين دولار التي قبلها مجلس الوزراء بقرار صادر في عام 2007!

تجاهل بعض النوّاب في جلسة لجنة المال والموازنة النيابية امس هذه الوقائع، وذهبوا الى التركيز على وجود الخطأ في الحساب، وكأن وجود هذا الخطأ كاف للتشكيك بكل الاتهامات بوجود مخالفات تتصل بادارة المال العام. بل ان النائب غازي يوسف ذهب في مؤتمره الصحافي بعد الجلسة الى حدّ الادعاء بأن المادة الثامنة التي وردت في قوانين الموازنات بين عامي 2001 و2005 اجازت مخالفة المادة 83 من الدستور، التي تنص على شمولية الموازنة، والمادة 52 من قانون المحاسبة العمومية، التي تنص على وجوب احتساب كل الهبات في ايرادات الموازنة ووجوب ايداعها في حساب الخزينة لدى مصرف لبنان، المسمّى حساب 36.

في الوقائع التي اثبتها تقرير وزارة المال بمعزل عن الخطأ في الحساب، تبيّن ان الدولة اللبنانية قبلت 293 هبة نقدية (هناك هبات عينية غير محددة) بين 1997 و2010، لم يدخل منها الى حساب 36 سوى 23 هبة، امّا الباقي، اي 270 هبة، فقد جرى فتح حسابات خاصة لها في مصرف لبنان ولم تحتسب في ايرادات الموازنة ونفقاتها، بحجّة وجود المادّة الثامنة المذكورة في قوانين الموازنات... الا ان التدقيق بنص المادة يُظهر انها لا تعطي مجلس الوزراء هذا الحق ابدا، بل هي تنص على تطبيق «الأحكام النظامية المعتمدة لدى الجهة الواهبة على انفاق هباتها»، اي ان نص المادّة، على الرغم من مخالفته لاحكام الدستور ومبدأ السيادة، لا يشير اطلاقا الى اخراج هذه الهبات من نطاق قانون المحاسبة العمومية لجهة تسجيلها او ايداعها على الاقل.

لا شك في ان المشاركين في جلسة اللجنة امس سمعوا جيّدا شهادة مديرة المحاسبة العامّة بالتكليف في وزارة المال، رجاء الشريف، فهي كشفت ان وزيرة المال السابقة ريا الحسن ومستشارها نبيل يموت طلبا منها رسميا اعادة ارسال قطوعات حساب جديدة، غير التي كانت قد ارسلتها سابقا الى ديوان المحاسبة، وشطب كل ذكر للقروض والهبات وسلفات الخزينة! هذه الشهادة تؤكّد ان هناك من اراد ان يخفي مخالفات خطيرة وقام بذلك عبر خلق الفوضى بالحسابات العامّة تهربا من المساءلة (اذا وُجدت طبعا).

المفارقة ان التهرّب يحصل على قدم وساق فيما المساءلة ليست مطروحة ابدا، الا في اطار الاستخدام الاعلامي، فقد تعرّضت قضية «المال العام» الى تشويه مقصود من جميع القوى الممثلة في البرلمان، وتم تحويلها الى «بازار» يروّج لاخبار عن سرقة خزنة حديدية او سرقة حوالة او صندوق، في حين انها اخطر من ذلك بكثير. فقد شاركت اكثرية هذه القوى في عملية طويلة جرى عبرها استخدام اموال اللبنانيين لتكريس مواقع النفوذ السياسي وبناء الوقائع القائمة اليوم وتثبيت مصالح خاصة واقطاعيات ومراكمة ثروات طائلة... السجال المتواصل منذ فترة لم يقارب هذه القرصنة من زاوية نتائجها على تقويض مشروعية الدولة، بل بوصفها سرقة يمكن العفو عنها عند المقدرة، بثمن معين طبعا.

بنك لبنان والمهجر ينال الجائزة التقديرية

أفضل مصرف في لبنان لعام 2012

من «ذي بانكر ميدل إيست» The Banker Middle East

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.، المركز الرئيسي: نال بنك لبنان والمهجر جائزة « أفضل مصرف في لبنان لعام 2012 " من المؤسسة المالية المرموقة "ذي بانكر ميدل إيست"، في حفل رعته المؤسسة في فندق أبراج الإمارات في مدينة دبي بتاريخ 12/6/2012 تم خلاله توزيع الجوائز التقديرية للعمل المصرفي والمالي في الشرق الأوسط وحضره نخبة من رجال المصارف والمال والاعمال في المنطقة. وتكلّل هذه الجائزة الجوائز العديدة الاخرى التي حصدها بنك لبنان والمهجر من "ذي بانكر ميدل إيست" ومن مؤسسات عالمية أخرى في عام 2012، علماً أن المؤسسة نفسها قد منحت للمرة الأولى بنك لبنان والمهجر جائزة "أفضل مصرف في الشرق الأوسط" في عام 2009. كذلك تنوّه الجائزة بالدور القيادي الذي يلعبه البنك في القطاع المصرفي اللبناني ودوره البارز على الصعيد الإقليمي، وقدرته على المحافظة على الإستدامة في ربحيته والمتانة في ميزانيته وذلك في مناخ تشغيلي صعب إتسم بالإضطرابات السياسية الداخلية والإقليمية وبالازمات المالية العالمية.

وقد علّق بدوره السيد سعد أزهري، رئيس مجلس إدارة ومدير عام بنك لبنان والمهجر، على الجائزة قائلا "إنها محطة إعتزاز لدى البنك وخير دليل على نجاحاته المستمرة وصواب سياساته المحافظة، وقدرته على المثابرة في ديناميكية متقنة تعزّز من جودة الخدمات الشاملة التي يقدّمها ومن تطور إنتشاره الإقليمي الصاعد. وأضاف السيد أزهري أنه لا يسعه إلا أن يشكر "ذي بانكر ميدل إيست" على هذه الجائزة القيمة التي تمثل حافزاً إضافياً للبنك نحو المزيد من التفوق في تقديم أفضل الخدمات المصرفية والمالية وراحة البال لعملائه".

على الغلاف

المقاصد على شفير الإف

«مملكة» المقاصد الخيرية الإسلامية ليست على ما يرام. قد تكون هذه العبارة هي الأنسب في الوقت الحالي، إذ تمرّ هذه المؤسسة العريقة بأزمة مالية، أقلّ ما يمكن القول فيها أنها «حرجة جداً»، سببها الأول الدولة، والآخر الحالة الإنتاجية «التعبانة». لكنها لا تزال تقاوم «السقوط»، في ظلّ ثقة بنَتها على مدى 134 عاماً

إعلان إغلاق مدرسة عائشة أم المؤمنين (مروان طحطح)

رجانا حمية

يوماً بعد آخر، يكبر «الثقب» في قلب «المقاصد». ثقب بحجم الذاكرة المثقلة بـ 134 عاماً من العمر. في السابق، عندما كانت المؤسسة تمرّ بأزمة، كانوا يقولون نكسة «وبتمرّ». لكن هذه المرة ليست ككلّ مرّة، فالأزمة التي تواجهها المقاصد «لم تصادفها من قبل»، يقول «الغيورون» على مصلحة الجمعية. وهي أزمة، بحسب هؤلاء، لا يمكن أن تكون عابرة، وخصوصاً أنها تهدّد مصير 16 ألف تلميذ، و3 آلاف عائلة.

أول من أمس، خرجت أزمة المقاصد الحرجة إلى العلن: مدرسة عائشة أم المؤمنين ستغلق. وربما، بعد أسابيع أخرى، نسمع «خبر» مدرسة أخرى من «المملكة». ولئن كانت إدارة المقاصد تصارع للحفاظ على «تركتها»، بالقول إن «قرار الإغلاق لم يتخذ بعد ويجري درس الخيارات الآن»، إلا أن الأمور لا تشي بالخير.

قبل هذه الصرخة العلنية، كان بعض المقاصديين قد خرجوا عن صمتهم. لم يكن ذلك ينبئ بابتداء الأزمة، بل باشتدادها؛ إذ اعتذرت المقاصد، قبل أربعة أشهر عن عدم دفع «الراتب كاملاً» لموظفيها، مع حفظ حقوقهم إلى حين «تُفرَج». فباتت تدفع نصف راتب لهم، على أن لا يقلّ عن مليون و300 ألف ليرة لبنانية. أما بالنسبة إلى المبالغ المحسومة، فقد تعهدت تسديدها «دفعة واحدة»، تماماً، كما جرى في الأزمة الماضية التي مرّت بها المؤسسة واستمرّت عاماً كاملاً.

ما يجري اليوم يُعَدّ من «ارتدادات» الأزمة التي بدأت فعلياً قبل عام، بعد جملة «تخبّطات» في الأعوام السابقة. وإن كان الأمل كبيراً في هذه الفترة الحرجة بأن تنجح المقاصد في تخطي الأزمة، كما تخطّت نكسات سابقة، متكئة على ثقة «المحبّين» وحسّ انتمائهم إلى المؤسسة العريقة. رغم ذلك، فإن الخوف من الآتي لا يمكن إلا أن يكون حاضراً. وهناك سببان أساسيان لهذا الخوف، أولهما بديهي بطبيعة الحال: الدولة. وثانيهما «الحالة التعبانة» للمقاصد التي فقدت مرافقها الإنتاجية على دفعات. وقد وصل التعب حد الرشاقة، إلى درجة لم يبق من الرصيد إلا «السنتر» في شارع مار الياس.

المقاصد في عهدين

عندما وُلدت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية عام 1878، كان التوجه لأن تبني هذه المؤسسة نفسها بنفسها. وبالفعل، تمكنت بعد أقلّ من 3 سنوات من تأسيس أول مدرسة على نفقتها الخاصة. ورويداً رويداً، لحق بالمدرسة الواحدة 120 أخرى، تقلّصت إلى 48 لأسباب لم تكن مادية. لم تعرف المقاصد «الخنقة» المالية حتى منتصف عهد الرئيس السابق للجمعية تمام سلام. كان كل شيء على ما يرام عندما تولى الأخير الرئاسة عام 1982. في حينه، كانت الأزمات المالية «عادية»، يمكن تغطيتها من التبرعات التي كانت تأتي، وخصوصاً من السعودية. لكن بدأت الأمور تسوء أواسط الثمانينيات. وبحسب أشخاص عايشوا سلام في تلك الفترة، بدأت الأزمة مع المتبرعين: «فعلى سبيل المثال، الرئيس العراقي الراحل صدام حسين كان قد تعهد التبرع لبناء جامعة تحمل اسمه، ولم يف بالوعد». وكانت المقاصد في ذلك الحين تنشئ مشاريع ثقافية غير مربحة، ما زاد العبء عليها. أضف إلى ذلك «فقر الناس، وعدم قدرتهم على دفع المال للمدارس». لكن «بداية الأزمة الجدية كانت مع شد السعودية الأحزمة بالنسبة إلى التبرعات، كي لا تتورط بقضية الدفع لطائفة دون طائفة أخرى». وهنا، أوكلت السعودية «الرئيس رفيق الحريري بالتبرعات». هكذا، لم تعد التبرعات تأتي «من طريق بيت سلام، من السعوديين مباشرة». دخل الحريري. لكن كان دخوله في حينها «بقصد المساعدة والتحالف مع بيت سلام». وما شراء الأراضي من الرئيس صائب سلام في إطار «المساعدة»، إلا جزءاً من هذا الهدف الذي تحول في وقتٍ لاحق إلى ما يشبه «محاولة الاستيلاء على المقاصد»، يقول أحدهم. مع دخول الحريري إلى المقاصد من باب التبرعات، ضجر سلام من الوضع وشعر بوحدته مع تركة «تقدر بـ25 مليون دولار أميركي ديوناً»، إضافة إلى صراعه مع أحد أعمدة مجلس الأمناء سليم دياب المقرّب من الحريري، وخسارته المعركة الانتخابية عام 2000. هنا، بدأ المقاصديون يشعرون باستفحال الأزمة، وبدأت المساعي الحريرية لـ«الهيمنة» أوائل الألفين. كان آل سلام قد فقدوا نفوذهم، وبدأ المقاصديون يميلون إلى الحريرية. حتى إن مجلس الأمناء بات اليوم نحو «ثلاثة أرباع أعضائه من الحريريين». لكن طمع الحريري بالمقاصد لم يكن يوازي طمع المقاصديين به في ذلك الحين، إذ إن تبرّعاته سرعان ما تقلصت. ويذكر العارفون أن آخر تبرّع من الحريري يقدّر بـ35 مليون دولار أميركي، «ما مثّل في حينها نصف الديون المتراكمة على الجمعية لبنك البحر المتوسط». كانت هذه آخر مكرمة حريرية قبل أن يأتي الحريري الابن... ولم يأتِ معه «الخير» للجمعية.

> اضطرت المقاصد إلى الاعتذار من موظفيها عن عدم دفع «الراتب كاملا»

بعد سلام، أتى أمين الداعوق. في هذا العهد، استفحلت الأزمة أكثر، مع السير البطيء للتبرعات وعجز الدولة، الأمر الذي دفع الأخير إلى بيع «ممتلكات» المقاصد، التي استفاد منها الحريري. وليس هناك من دليل أوضح من «نموذج سوليدير الذي قام في معظمه على تلك الممتلكات ولم تحصد منها المقاصد إلا القشور». اليوم، بات الداعوق هو الآخر على حافة الهاوية، فحتى المقاصديون الملتزمون مؤسستهم ضاقوا ذرعاً «بالرجل الذي ينتقل بالمؤسسة من

«الأخبار مقطوعة» من السعودية

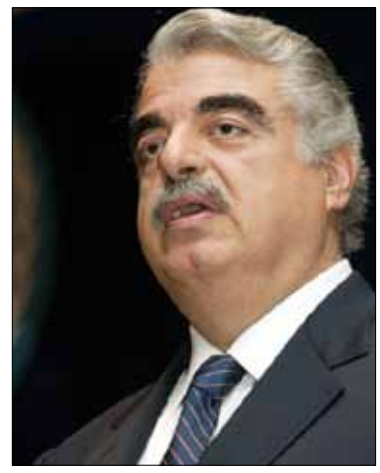

عندما بدأت الأزمة تشتد في المقاصد، سرت شائعة مفادها أن «رئيس الجمعية أمين الداعوق، بينما كان يؤدي مناسك العُمرة، طلب فيزا زيارة للرياض فرفضت». وفيما نفى الداعوق نفسه هذا الخبر والمقرّبون منه على اعتبار «أنه ما حدا بيروح على الرياض إذا ما كان بدو يشوف حدا»، هناك من قال إن «القصة مش قصة رفض زيارة أو لا، إنما قصة عدم معرفة بمن يتخذ القرارات في السعودية ولا من يبتّها نهائياً». ويستند هذا القول إلى تجربة التبرعات الثلاثة التي أتت من السعودية على فترات «غير مترابطة». ففي فترة التسعينيات، تعهدت السعودية «دفع مبلغ 100 مليون ليرة لبنانية لسد العجز التشغيلي». كان من المفترض أن يحصل ذلك كل عام، «إلا أن ما حدث أن السعودية دفعت مرة واحدة، ومبلغين آخرين بحدود 6 ملايين دولار أميركي». ومنذ ذلك الوقت، انقطعت «الأخبار من هناك». ولا يعرف أحد لماذا انقطعت، وإن كانت ستعود مع معرفتها بأزمة اليوم. مع ذلك، يقول كثر مقرّبون من المقاصد، إن «السعودية فوّضت الأمر إلى بيت الحريري». لكن، حتى هذا البيت مع التفويض لم يعد من المتبرّعين منذ عهد الرئيس الراحل رفيق الحريري (الصورة) «ربما لأن ظروف الابن غير»، لكونه يمرّ هو الآخر بأزمة مالية. إلا أن هناك من يضيف أن «الابن غير راضٍ عن تقرّب المقاصد من مقام رئاسة الحكومة، وهي التي خرجت من بين يديه، فسكّر عنهم الحنفية». وبعيداً عن انقطاع الأخبار من «الدولة» و«دولة الرئيس»، هناك متبرّعون كثر ما عادوا متبرّعين أو خفّت تبرعاتهم. وبعيداً عن «النيات»، ثمة شيء لا يقبل الجدل، هو أن «الكثيرين ملتزمون أخلاقياً وعاطفياً بالمقاصد، لكنهم مرهقون جداً مادياً».

لاس

سيئ إلى أسوأ»، بحسب تعليقات البعض على صفحاتهم الخاصة على الفايسبوك.

حياة تعوقها الدولة

بعيداً عن التبرعات السيئة على كل الأحوال، التي «لم تستغل بنحو واضح»، بحسب كثيرين ممن يشيرون إلى استغلال أصحاب المراكز للمملكة، لا بد من العودة إلى السبب المباشر الذي أفاض الكأس، وهو الدولة. ذلك أننا نتكلم على 40 مدرسة خاصة مجانية، من أصل 48 تابعة للمقاصد، ومستشفى وجامعة.

قبل خمس سنوات بدأت المقاصد تستشعر بقدوم أزمة ضخمة. ففي أواخر عام 2007، تأخّرت الدولة عن تسديد دفعتي المستحقات (50% في شباط و50% في تموز). مرّ ذلك العام «بسدّ الحد الأدنى من الاحتياجات»، وبأمل دفع المستحق قبل بداية العام التالي. غير أن ما جرى زاد الطين بلّة. فبدل أن تدفع الدولة «بقايا عام 2007»، زادت عليها مبالغ العام الجديد، والذي يليه والذي يليه... حتى بات المبلغ المستحق للمقاصد في «الذمّة الرسمية» حتى العام ما قبل الماضي نحو 5 مليارات و500 مليون ليرة لبنانية بدل أقساط الطلاب واحتياجاتهم فقط، من دون «التتمات» في مؤسسات المقاصد الأخرى، التي قد تفوق 20 مليون دولار أميركي. كلّ ذلك يجري رغم صدور مراسيم «بالجملة» عن مجلس الوزراء بسلفات خزينة تعطى لوزارة التربية لدفع مستحقات المدارس عن الأعوام المالية 2007 ـ 2008 و2008 ـ 2009. مراسيم كانت تواجه في غالبية الأوقات بفقدان السيولة و«نغمة موازنة عام 2005».

مرّة واحدة تنبّهت الدولة لفعلتها، فصرفت أواخر العام الماضي الـ50% الأولى عن عام 2007. وها هي اليوم تنجز حوالات عام 2007 ـ 2008، البالغة 3 مليارات و100 مليون ليرة. لكن الأوان فات؛ فالمقاصد التي تضمّ العدد الأكبر من المدارس الخاصة المجانية غارقة في وحول «العجز التشغيلي»، وهو العجز الناتج من «فقدان السيولة للمدارس ما بين كانون الأول وشباط وآذار ورواتب الموظفين ومصاريف المدارس نفسها». وهو العجز نفسه الذي يقدّر «في كل عام بما بين 5 ملايين و6 ملايين دولار أميركي». كان يمكن تجنّب كل هذا «لو أن الدولة تدفع في الوقت». لكن حتى لو دفعت الدولة اليوم جزءاً من المستحقات، لن يكون في وسع المقاصد ربما إلا تسديد بعض «من العجز التشغيلي» وجزء من «الفوائد» المستحقّة على القرض الذي أخذته من أحد البنوك أواخر تشرين الثاني. أما القرض كاملاً، والنصف الآخر من رواتب الموظفين، فيحتاج إلى كل ما «في ذمة الدولة»، بعدما انعدمت «الأملاك» التي باعت آخرها المقاصد قبل بضع سنوات لتسديد قرضٍ سابق مع فوائده.

جهاز مفرط في الرقابة

هذا الدفع المتأخر دونه «جهاز المراقبة والتفتيش والتدقيق في وزارة التربية والتعليم العالي». يزور هذا الجهاز المدارس والتدقيق في ملفات المدرسة التي ترسل إلى الوزارة، وعندما ينهي عمله يحوّل الملف إلى التفتيش المركزي للتدقيق الإضافي، ومن ثم إلى ديوان المحاسبة ومنه إلى وزارة التربية وإلى المالية. قانونياً، يفترض بهذه الدورة أن تنتهي قبل شباط، موعد تسديد الدفعة الأولى من المستحقات. لكن ما يجري فعلياً هو أن هذا الجهاز يتخطى شباط، مبالغاً بالتدقيق. في الانتظار، تضطر المقاصد إلى الاستدانة من البنوك، متعهدة تسديدها من المبالغ التي «ستأتي من الدولة».

التفصيل أعلاه يتوقف عند عام 2008. لكن، ماذا عن مستحقات الأعوام التالية؟ هنا الأزمة «دوبل»، بسبب الزيادتين على الأجور ورفع درجات المعلمين لردم الهوة بين المراحل. بالنسبة إلى زيادة الأجور، زاد العبء على المقاصد والدولة معاً. وبما أن الدولة «تعمل على موازنة عام 2005»، فمن أين تأتي بالأموال الزائدة؟

> باعت المقاصد آخر أملاكها قبل بضع سنوات لتسديد قرض مع فوائده

فبحسب هذه الموازنة المبرمجة على الحد الأدنى الأول، البالغ 300 ألف ليرة لبنانية، كانت الدولة قادرة على صرف المبالغ (الحد الأدنى + 50%) للمدارس الخاصة المجانية إلى حدود عام 2007. أما ابتداءً من عام 2008، حيث ارتفع الحد الأدنى 200 ألف ليرة لبنانية، فلا يمكن الدولة صرف شيء إلا بعد إعداد موازنة جديدة، ما يبدو مستحيلاً. لهذا السبب، بقي مرسوم مستحقات تلك المدارس، البالغة 78 مليار ليرة لبنانية، في خانة المشروع في مجلس الوزراء. «المصيبة» الكبرى، هي الزيادة الثانية للأجور التي أقرّت هذا العام، بحيث أصبح الحد الأدنى 675 ألفاً. فإن أرادت الدولة دفعها مع «إضافة الـ50%، يصبح المبلغ مليوناً و12 ألفاً عن كل تلميذ». وبحسب موازنة الـ2005، تدفع الدولة 450 ألفاً عن كل تلميذ (300 ألف الحد الأدنى و150 ألفاً

كلفة التعليم الباهظة

تختلف تقديرات كلفة التعليم بين القطاع العام والآخر والخاص. كذلك تختلف في الخاص ما بين الريف والمدينة والمجاني وغير المجاني والتجهيزات (مختبرات...) والصف الممتلئ والآخر العادي. ويضاف إلى ذلك كله، كلفة الإنشاءات وحاجاتها وكلفة الكادرين التعليمي والإداري...

إذا كان لا بد من الحديث عن مدرسة مجانية خاصة، بكلفة متوسطة، فبحسب مصدر في اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة تقدر الكلفة للتلميذ الواحد بما لا يقل عن 3 ملايين ليرة لبنانية، على عكس ما تقدره الدولة لهؤلاء حيث تحتسب كلفة التلميذ بمليونين أو أقل. وبحسب هذا المصدر، لا يمكن أن تقل كلفة الصف الواحد عن 50 ألف دولار أميركي. فإذا احتسبنا الكلفة، بحسب تلك المدارس، يحدد قسط التلميذ بالحد الأدنى للأجور، تُضاف إليه قيمة تراوح ما بين 30 أو 40%. تُضاف إليها كلفة التعليم الأخرى التي لا تقل عن مليون، ومليون آخر بدل تجهيزات المدرسة. على هذا الأساس تتحدد الملايين الثلاثة. أما الدولة، فترد منها أقل من مليونين: القسط كاملاً الذي دفعه الأهالي، تضاف إليه تقديرات الدولة. على هذا الأساس، يحصل العجز، بحسب تقديرات كل مدرسة بطبيعة الحال. وهو رقم «نسبي» تقدره كل واحدة. هذه التقديرات التي تشمل أيضاً أمور رواتب الأساتذة ودرجاتهم التي تتحدد وفقاً لأقدمية المعلم، لا وفقاً لحسابات الدولة أيضاً.

نسبة الـ50%). إذاً، زيادة 562 ألفاً «فمن وين بدنا نجيب الباقي؟»، يقول مستشار وزير التربية، غسان شكرون. لا جواب إلا بموازنة جديدة أو «بتطبيق المرسوم 8900 مليار»، وهو ما يستحيل حتى هذه اللحظات.

السؤال هنا: ماذا عن المقاصد؟ من أين ستسدّ عجزها التشغيلي؟ ماذا عن 3 آلاف معلم وموظف يتقاضون نصف راتب، فيما النصف الآخر مركون في خانة «الذمم»؟ ماذا عن الـ14 ألف تلميذ؟ ماذا عن الدرجات التي أقرّتها الدولة للأساتذة وعن زيادة الحد الأدنى أيضاً التي يجب على المقاصد دفعها للأساتذة. وهذا حق؟ وبحسب دراسة أجرتها المدارس الكاثوليكية حسب الزيادة الجديدة، بلغت نسبة الزيادة على المدارس نحو 40%، وفي عدد من المدارس الخاصة بلغت الزيادات 60%. وفي المقاصد، تجرى حالياً دراسة، لكن «يتوقع أن تكون نسبة الدفوعات 50%».

50% زيادة ستضطر المقاصد إلى دفعها مقابل مستحقات معلّقة عند الدولة، وهو ما دفع المقاصد إلى هذا التقشّف الحاد، نظراً إلى أن المداخيل «معدومة» وكذلك الحال بالنسبة إلى التبرّعات التي انخفضت لحدود «40% في الوقت الحالي». ولا طاقة للأهالي على تحمّل تبعات هذه الزيادات. وما لم يحضر الحل، فلا أحد يعرف ما هو التالي... إقفال مدارس؟ تسليم مفاتيح؟ كل شيءٍ مرهون بالتبرعات والمشاريع المستقبلية للمقاصد والثقة التي بنتها المقاصد على مدى 134 عاماً.

يجب ألا ننسى أيضاً مستشفى المقاصد التي لها في ذمة الدولة مبالغ مستحقة منذ عام 2000. هذه أيضاً لا معلومات عنها، باستثناء خبر «لا قيمة كبيرة له» صادر عن لجنة المال والموازنة، يقول الآتي: «بالنسبة إلى سندات الخزينة المتعلقة بمستحقات المستشفيات الخاصة، فهذه المستحقات تعود إلى عام 2000 ولم تحصّلها المستشفيات الخاصة أو الحكومية، علماً بأن المال متوافر، وهناك مبالغ مرصودة منذ أعوام». وأمام هذا الواقع، أقرت اللجنة «المبالغ المترتبة للمستشفيات الخاصة، وأخذت في الاعتبار عام 2000، وضمت المستحقات منذ الـ 2000 إلى 2010، وبات الأمر برسم الحكومة والمجلس».

هدر؟

لكن، من قال إن الأزمة هي أزمة دولة فقط؟ ثمة أسئلة كثيرة تطرح هنا، وخصوصاً أن المقاصد ليست الجمعية الوحيدة التي تملك هذا الكمّ من المدارس المجانية. لم ستواجه المقاصد هذه النهاية، ما دامت الدولة لا تدفع لها ولا لغيرها من المدارس المجانية؟ ربما، الجواب يتوضح أكثر بالنظر في الزوايا الداخلية للإدارة. فهنا، يوجد شيء من الفساد أو شيء من الهدر ـ «تلطيفاً»، يقول أحدهم. فماذا نقول مثلاً عن «مديرة بمنصبين تتقاضى راتباً يفوق عشرة آلاف دولار»؟ أفلا تسدّ مناصب كهذه بترفها جوانب، ولو ضئيلة، من العجز «المحلي»؟.

فنون بصرية

رين محفوظ أهلا في بلد الذاكرة المثقوبة

تدخل الفنانة الفوتوغرافية الحرب الأهلية من جرحها المفتوح حتى اليوم. تجعل الـ «17,000» مفقود ومخطوف يحتلّون واجهات القاعة الزجاجية في الحمرا، مقدّمة خطاباً يعرّي الصورة التي تروّجها وزارة السياحة عن لبنان المفتخر بتاريخه

روي ديب

بين «استمتعوا بتاريخ لبنان» والطرطور والشروال و«الأكسسوارات» الفولكلورية التي تمتلئ بها القاعة الزجاجية التابعة لوزارة السياحة اللبنانية، يطالعك معرض «17،000» الذي يحتلّ ثلاث واجهات من الصالة الكائنة في منطقة الحمرا (بيروت). المعرض الذي تنظمه جمعية «معاً من أجل المخطوفين»، يختتم عند الرابعة من بعد ظهر اليوم بحضور أهالي المخطوفين خلال الحرب الأهلية.

عند مدخل شارع الحمرا، وفور عبور مصرف لبنان، إشارة حمراء يزدحم عندها السير معظم ساعات النهار. حتى إنّ أغلب سائقي سيارات الأجرة يرفضون مواصلة طريقهم، ويفضّلون الالتفاف شمالاً نحو حديقة الصنائع. هكذا، يترجل كثيرون من الركّاب لمتابعة الرحلة سيراً على الأقدام من دون أن يكترثوا كثيراً للقاعة الزجاجية. لفترة طويلة، كانت صالة العرض تلك صامدة بإحدى واجهتها المطلة على الشارع، حيث تجد صوراً لمواقع أثرية من بعلبك، وعنجر، وبيبلوس، وغيرها من المدن اللبنانية مع عبارة باللغة الإنكليزية: «استمتعوا بالتاريخ في لبنان». فيما كانت تحتل الواجهات الأخرى مانيكانات بالزي الفولكلوري اللبناني كالطرطور، والشروال. منذ أسبوع فقط، طرأت مداخلة فنية راحت تستوقف المارة. ما زالت تلك الوجهات في مكانها، لكنّها أفسحت مجالاً لـ«17،000» مخطوف ومفقود خلال الحرب الأهلية اللبنانية منذ 1975 حتى 1990. هكذا احتل معرض رين محفوظ ثلاث واجهات، كالسوسة التي تنخر لنفسها مكاناً فتستقر لبرهة وسط واجهة تتباهى بلبنان وبتاريخه «العريق».

في الواجهة الأولى، اختارت محفوظ أن تشكل جدارية مؤلفة من صور شمسية للمخطوفين. تكتظ الجدارية بوجوه كثيرة. إنّها وجوه صامدة في زمن الأبيض والأسود. زمن توقف لحظة خروج هؤلاء الأشخاص من بيوتهم إلى مصير مجهول حتى اليوم. أما ما بقي منهم، فهو ابتسامة خجولة رسمت على وجه كل منهم لحظة التقاط الصورة. ابتسامة أبت أن تنسدل رغم الخطف وربما القتل الذي تعرض له صاحبها، بل تطالبنا بأن نساعدها كي تعود إلى حضن عائلتها، أو أن ترقد بسلام قرب أجدادها.

في الواجهة الثانية، تعرض محفوظ صوراً التقطتها لجرافات. تلك الآلات التي تحفر المقابر الجماعية حيث رميت أجساد كثيرة باحتقار داخلها، قبل أن يتاح لها لتوديع أحبائها. هي الجرافات نفسها التي أعادت طمر الحفرة من دون أن تستطيع طمر أسى كل من لا يزال ينتظر عودة مفقوده. تركّز الصور الفوتوغرافية على أسنان تلك الجرافات التي غرزت جرحاً عميقاً في إنسانية المجتمع اللبناني، جرح ما زال ينزف حتى اليوم. يقال إنّ الحرب الأهلية انتهت عام 1990، وتلك الجرافات نفسها أعادت إعمار بيروت والحجر. لكن ما زال هناك 17 ألف عائلة في لبنان لا تستطيع أن تنسى حرباً خطفت أحد أفرادها من دون أن تعرف مصيره حتى اليوم. في دولة يجاهد فيها أهالي المخطوفين عبثاً لفتح المقابر

صور تركز على أسنان جرافات المقابر الجماعية

الجماعية التي حدد مكان بعضها، أو لرفع الغطاء السياسي عن بعض الخاطفين ومجرمي الحرب، لا يبقى لهؤلاء سوى بعض الأغراض الشخصية للمفقود كي يتمسكوا بها. هكذا امتلأت الواجهة الثالثة بمكعبات من النايلون تحتوي على ثياب المخطوفين التي خلفوها وراءهم، وما زال يحتفظ بها أهلهم، كآخر أثر حسيّ يمتلكونه. على تلك الواجهة، كتبت أيضاً عبارة «بس أكيد باقيلنا منن شي». بذلك، نجح خيار موقع المعرض واقتصاره على الواجهة في تشكيل تواصل مباشر مع كل من يصادف مروره من تلك المنطقة المزدحمة. الموضوع يطاول جميع فئات المجتمع اللبناني، ويجب ألا ينحصر بجمهور معرض أو بمدعوين إلى صالة عرض مقفلة. أما الميزة التي يضيفها سياق المكان، فتتمثل في مخلّفات الواجهات القديمة للقاعة الزجاجية وخطاب وزارة السياحة. معرض «17000» يضيف إلى عبارة «استمتعوا بالتاريخ في لبنان» المحاطة بصور المواقع الأثرية، صوراً لـ 17 ألف مختفٍ منذ الحرب، مسطراً بذلك فصلاً من تاريخ لم ينطو، لكنّ وزارة السياحة والدولة التي تمثّلها لم تشاءا قراءته. وفي الواجهة الأخرى، تجد «اللباس التقليدي» اللبناني الذي ما عاد يرتديه أحد إلا في حفلات التنكر، أو عندما تشارك ملكة جمال لبنان في المباريات العالمية. وإلى جانب ذلك اللباس التقليدي، أضافت رين محفوظ ثياباً تشبه الملابس التي يرتديها كل لبناني، لكن أصحابها منعوا من لبسها، لتصبح الأثر الوحيد الباقي لأهلهم. هكذا، عن قصد أو بمحض المصادفة، اقتحمت محفوظ الصورة التي تحاول وزارة السياحة تسويقها عن لبنان المفتخر بتاريخه القديم، والمتناسي تاريخه الحديث، فنجحت في فرض آثار جديدة، وقراءة أخرى محفوفة بالمرارة لعبارة «استمتعوا بالتاريخ في لبنان».

معرض «17000»، معرض لرين محفوظ: لغاية اليوم ـ القاعة الزجاجية لوزارة السياحة (الحمرا ـ بيروت) ـ للاستعلام: 01/446497

معاً من أجل المفقودين

يمثّل «17000» جزءاً من مشروع جمعية «معاً من أجل المفقودين» التي تهدف إلى تعزيز الوعي بين الشباب حول قضية المختفين قسراً والمفقودين في لبنان ضمن مشروع التاريخ الشفهي الذي تهتم به الجمعية. بعد اتفاق الطائف، مارست الدولة اللبنانية سياسة النعامة في ما خصّ الحرب الأهلية، وأغلقت الباب على النقاشات العلنية حول القضية. اليوم، بعد مرور أكثر من 20 سنة على انتهاء الحرب، جاء الشباب الذي لا يعرف سوى القليل عن تلك المرحلة. لذلك اهتمت «معاً من أجل المفقودين» بدعم من السفارة السويسرية في لبنان، بإشراك الشباب في تجميع التاريخ الشفهي، وخصوصاً من أهالي المخطوفين، فقام 30 شاباً بإجراء مقابلات مع أقارب الأشخاص المختفين. وقد نُسخت هذه المقابلات لترقيمها وأرشفتها، ما يضمن تواصل جيل من الشباب مع تاريخ بلده، إضافة إلى توفير فسحة لأقارب المختفين لإيصال أصواتهم والتعبير عن أنفسهم.

معرض

تجارب (منسية) في المحترف السوري

14 فناناً تجمعهم الغنائيات الحارة والتعبيريات التقليدية

حسين بن حمزة

معرض «2+12» الذي تستضيفه صالة «بترا» البيروتية فرصة قد لا تتكرر بالنسبة إلى الجمهور الذي لا يعرف سوى الأسماء المدعومة من الغاليريات الكبرى في المحترف التشكيلي السوري. أكثر من 100 لوحة لـ 14 فناناً من أجيال مختلفة، جُمعت في مكان واحد بالتعاون مع صالتي «Epoque» (حلب)، و«Galleria» (دمشق).

هناك تفاوتٌ طبيعي في جودة الأعمال المعروضة، لكننا لا نستطيع تجاهل الانطباع العام بأننا أمام تجارب لا تحظى غالبيتها بالتغطية الإعلامية الكافية. وإذا وضعنا جانباً أعمال سبهان آدم (تعرض له 4 لوحات) الذي صنع سمعة عربية وعالمية في وقت قصير، فإن باقي التجارب لم تبتعد كثيراً عن مساحة المحترف الذي تنتمي إليه. صحيح أن أعمال ناظم الجعفري (6 لوحات) مقدّرة كتجربة ريادية، وكذلك أعمال وحيد مغاربة (7 لوحات) كتجربة مخضرمة، وأعمال زهير حسيب (لوحتان) كتجربة تختصر مدوَّنة مميزة ولدت في بيئة كردية، إلا أن هؤلاء الثلاثة مع زملائهم الآخرين ما زالوا أسرى التداول الداخلي، ونقاشات الهوية والتجريب السائدة منذ وقت طويل. هكذا، يشعر زائر المعرض بأنه يرى موضوعات وتقنيات شبه مهجورة، لكنها حقيقية أكثر، وغارقة في غنائيات حارة وتعبيريات تقليدية. نجد ذلك بكثافة في أعمال برصوم برصوما (12 لوحة) الذي يستثمر تراث أسلافه الكلدانيين في إنجاز شخوص ووجوه باذخة وممتلئة بالزخارف والنقوش، وفي منحوتات دنخا زومايا (5 منحوتات) المعدنية والمتقشفة لكائنات وحيدة ومنفردة، وفي أعمال صبري روفائيل (8 لوحة) التي تحتلها نساء موحشات ومرسومات بالباستيل الخفيف المكتفي بخطوط وملامح ضئيلة. إذا أضفنا سبهان آدم وزهير حسيب إلى الثلاثة، سنكون أمام هدية مفاجئة داخل المعرض المفاجئ نفسه: خمس تجارب جاء أصحابها من محافظة الحسكة المعروفة بمعجمها اللوني الذي تختلط فيه مشاعر البشر مع ألوان المساحات والتضاريس الشاسعة والمهملة، وقد سبق لها أن رفدت المحترف السوري برسامين مميزين مثل عمر حمدي (مالفا) وبشار العيسى. التجارب التسع الأخرى لا تختلف كثيراً في انتمائها إلى الهوية ذاتها، والمدينة، لممارسات شبه عصامية، مع تدرّج في قيمة أعمالهم المعروضة، إذْ تبدو لوحات علي الحسين وحازم عقيل وعلي الكفري، ومنحوتات أحمد الزير وأحمد بعجانو، أكثر انشغالاً بمقترحات شخصية، مقارنة بأعمال عادية لعلي مقوص وخليل عكاري وأحمد دبا ونشأت مدرّس.

لوحة غير معنونة لبرصوم برصوما (100 × 80 سنتم ــ 1999)

معرض «2+12»: لغاية 23 حزيران (يونيو) ـ صالة «بترا» (الحمرا، بيروت) ـ للاستعلام: 01/747229

مؤتمر

«باحثات»: خطوة تأسيسية للبحث في أدب الطفل

كتّاب ورسامون عرب وأجانب اجتمعوا طوال يومين للبحث في محاور متنوّعة وعديدة، لكن السؤال الذي لم يجد إجابة شافية وموحّدة في المؤتمر: كيف نقدّم الواقع السياسي للطفل، وخصوصاً الحروب والصراعات؟

أمل كعوش

بعد «قصتنا قصة: أدب الأطفال اليوم» الذي أقيم منذ ثلاث سنوات، اختتم «باحثات ـ تجمّع الباحثات اللبنانيات» منذ أيام مؤتمره الثاني «قصتنا قصة: السياسة في أدب الأطفال» الذي استضافته كلية الفنون في الجامعة اللبنانية في منطقة الحدث في بيروت. فعالية هذا العام جاءت برعاية كل من جمعية «دياكونيا»، ومكتب الأونيسكو في لبنان، ودار «ورق»، و«الجمعية الكويتية لتقدّم الطفولة العربية»، ومؤسسة «نورلا النروجية»، وسفارة المكسيك في لبنان، والمجلس الثقافي البريطاني في بيروت، مع رعاية خجولة من وزارة الثقافة اللبنانية التي «أبت إلا أن تشارك ولو بشيء بسيط في دعم المؤتمر»، وفق ما جاء في الكلمة الافتتاحية لـ«تجمع الباحثات اللبنانيات» ممثلة بالباحثة والأكاديمية فادية حطيط.

ستّة محاور توزعت على جلسات يومي المؤتمر، شارك فيها باحثون وكتّاب ورسامون روّاد في أدب أطفال من العالمين العربي والغربي. أضاءت المحاور على مسائل راوحت بين طرح المواقف السياسية وصناعة الرأي والتوجهات في أدب الأطفال، كما تطرقت إلى مفاهيم مدنية ومجتمعية كالهوية والتنوّع والمواطنة. عن تعريف «السياسة في أدب الأطفال»، تجيب الكاتبة رانيا زغير، إحدى منظمات الفعالية، مستندةً إلى الأوراق التي قدمها المشاركون في المؤتمر. تقول بأنّ التعريف يختلف باختلاف المنطقة والواقع السياسي فيها. بينما يركز أدب الأطفال الغربي على علاقة الطفل بالسلطة والمجتمع، أجمعت المشاركات العربيات في المؤتمر على فكرة الحروب والصراعات وتفرّد لبنان بمعالجة الطائفية والتفرقة من خلال أدب الأطفال. افتتح المؤتمر بعرض مسرحي راقص لطلاب قسم المسرح (السنة الأولى) في الجامعة اللبنانية، بإشراف جنى الحسن، تلاه عرض للحكواتية والباحثة في مجال أدب الأطفال الفلسطينية دنيز الأسعد التي ألقت كلمة في المؤتمر، جاء فيها أنّ «السياسة والتربية وجهان لعملة واحدة». وشرحت كيفية تغيّر صورة القضية الفلسطينية في أدب الأطفال، بحسب تغيّر الواقع السياسي على مر التاريخ. كما أثارت الباحثة نقطة أخرى تتعلّق بمسألة التمويل الأجنبي الذي يفرض شروطاً معينة على طبيعة الإنتاج الثقافي العربي، وهو الأمر الذي وصفته الباحثة بـ«الاستعمار الفكري». ولفتت إلى أنّ معظم كتب الأطفال المتوافرة في مكتبات مدارس الضفة الغربية هي إصدارات سويدية مترجمة إلى العربية. وضمن الجلسة ذاتها، كانت مشاركة للكاتب السويدي أولف نيلسون الذي تحدّث عن مساهمة كتّاب أدب الأطفال في تشكيل وبناء «عقل المواطن» لدى الطفل من خلال تفسير ما يجري في المجتمع باللجوء إلى مفاهيم بسيطة، كدور البنّائين والمزارعين في تشكيل حياتنا اليومية. وختم نيلسون حديثه بالقول: «للأطفال أفكار عظيمة عن العالم، اصغوا إليهم».

من باب المصادفة، أوتي على ذكر كتاب «البيت» للقاص السوري زكريا تامر، ضمن مداخلات عدة كمداخلة الرسامة اللبنانية جنى طرابلسي التي أكّدت أنّ «خيار الرسّام هو خيار سياسي». كما مرّ ذكره خلال عرض الباحثة الإيرانية ليلي يازدي أمثلة عدة من أدب الأطفال العالمي المتمحور حول فكرة الحرب والسلم، متكئةً على نصوص حق المعرفة كما جاءت في اتفاقية حقوق الطفل العالمية. الكاتب السوري بيان الصفدي عرض نماذج أخرى من أعمال زكريا تامر في مداخلة استعرضت مفهوم الحرية في أدب الطفل. وفي إطار الحرية وتقبّل الآخر، قدّمت الكاتبة البريطانية آنا بيريرا عرضاً حاكته انطلاقاً من عبارة «ليس هناك من «آخر»، بل «نحن» فقط»، علماً بأنّ بيريرا صاحبة كتاب «صبي غوانتنامو» (Guantanamo Boy)، أثارت جدلاً كبيراً ورشحت لجائزة «كوستا» لأدب الأطفال.

الرسّام اللبناني حسان زهر الدين انتقد ما يقدمه النتاج الأدبي للأطفال من «تسطيح» لصورة الطفل، متسائلاً عن مدى تماهي الطفل مع ما تحويه القصص من صور وهموم مجتمعية قد لا تشكل هماً له. في المقابل، قدم صاحب «الآداب» الكاتب سماح ادريس نقداً لمستوى اللغة العربية المعقّد في الكتاب الموجّه إلى الطفل، مشدداً في الوقت عينه على ضرورة رواية الواقع كما هو من دون التخفي وراء قيم مجتمعية مثالية.

> تحدثت الفلسطينية دنيز الأسعد عن «استعمار فكري» يمارسه الممول الأجنبي

من الكويت، وضمن ورقة «أدب الأطفال والسياسة: من انغلاق الرؤية إلى آفاق الحوار»، عرض الباحث علي عاشور أمثلة عن أدب الأطفال العراقي والكويتي إبان حرب الخليج. كما قدمت الرسامة المصرية غادة الزيات نماذج من كتب عملت السلطات المصرية على الحد من توزيعها لما تتضمنه من عبر تسهم في توعية وتنشئة الأطفال سياسياً، فيما تحدّثت الكاتبة الأردنية فلورا مجدلاوي عن حاجة الأردن إلى تدريب طاقات جديدة لكتابة أدب الأطفال بكل صوره. الفنانة المكسيكية آمبر باست قدمت عرضاً تضمن نبذة عن تاريخ سكان أميركا الأصليين، إضافة إلى عرض كتب حديثة أشرفت فنياً عليها. فيما قدّمت الحكواتية البرازيلية تينيز سواريس نماذج من الأدب البرازيلي السياسي للأطفال، هي المهتمة بنقل قصص الأطفال ذات المضامين السياسية إلى اللغة البرتغالية. وأدهش الحضور عرض الكاتبة النروجية ليز مانيكو لكتب من بلادها تقرّب الطفل إلى الواقع السياسي في بلدان أخرى، كالقضية الفلسطينية التي ظهرت في كتاب «أبي قرصان» (2011) للكاتب النروجي هانس صاندي الذي تعرّض لنقد لاذع في الأوساط الإسرائيلية، إذ يروي عمله قصة قرصان يسرق مياه البحيرات ويضخّها للشعب الفلسطيني بعد أن يقوم بإلهاء الجنود الإسرائيليين بالمشروبات الروحية التي يجلبها معه من فنلندا. رغم تعدّد محاور المؤتمر وتنوّعها، إلا أنّ السؤال الأكبر الذي جمعها تعلّق بوظيفة السياسة في أدب الأطفال وكيف نقدّم الواقع السياسي للطفل، وخصوصاً الصراعات والحروب. هل المطلوب تقديم ذلك الواقع كما هو، أم توريته برموز ودلالات؟ وهل يُفضَّل مخاطبة الطفل من خلال عالم وردي لا صلة له بالواقع حفاظاً على صحته النفسية؟ تساؤلات لم تلق إجابة شافية موحدة. لكنّ الجلسة الختامية التي جمعت كلاً من نوال طرابلسي (جمعية «السبيل»)، والباحثة في مجال أدب الأطفال والتربية سهام حرب، والكاتبة فاطمة شرف الدين، خلصت إلى أنّ السياسة فعل يومي وينبغي للعاملين في مجال أدب الطفل مساعدة الأخير على فهم الواقع الذي يعيشه وواقع الآخر، على أن يتم ذلك باحترام عقله كقارئ، تاركين له حرية قبول أو رفض ما يقدّم له من أدب بكل صوره.

في مؤتمر «قصتنا قصة: السياسة في أدب الأطفال»، حضرت القصة والسياسة وغاب الأطفال. وكاد الغياب أن يكون كاملاً لولا أن أدرج الفنان اللبناني الشاب دافيد حبشي في عرضه مقولات طريفة لأطفال لبنانيين سئلوا عن رأيهم بالسياسة. إثر ذلك، كانت إحدى توصيات المؤتمر الختامية بأن تتضمن المؤتمرات المقبلة مشاركات للأطفال حتى يسمع صوتهم في المواضيع المطروحة على طاولة البحث وفي الأدب الذي يقدّمه لهم الكبار.

المشاركون في لقطة تذكارية

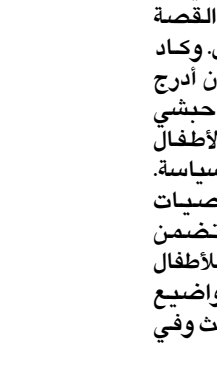

فتش عن اللغة

في حديث مع إحدى منظمات المؤتمر الكاتبة رانيا زغير (الصورة)، كشفت عن أنّ هناك جهوداً حثيثة لإقامة مؤتمر خاص بأدب الأطفال كل عامين، وجعله موعداً مستديماً. وتابعت أنّ الحاضرين الذين استُطلعت آراؤهم في المؤتمر أعربوا عن رغبتهم في تخصيص محور خاص باللغة في أدب الطفل، إضافة إلى مواضيع أخرى.

بيان حملة المقاطعة

جولي زيناتي وأخواتها Out of beirut

> غنت قصيدة تمجد احتلال القدس الشرقية عام 1967

حذّرت «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان» في بيان أصدرته أمس أنّ اللبنانيين سيكونون قريباً أمام عروض لبعض الفنانين العالميين الذين عزفوا وغنّوا في الكيان العبري. وبعدما ذكّرت بأنّ «العزف في الكيان الغاصب «أقلُّ سوءاً» من إعلان التأييد المباشر للاحتلال والاستيطان والصهيونيّة»، عدّدت أسماء الفنانين الذين سيزورون لبنان في موسم الصيف، بعدما كانوا قد أحيوا حفلات في إسرائيل، مثل «فرقة «إيفانيسانس» التي غنّت هناك سابقاً، ويُفترض أن تغنّي في لبنان في 23 حزيران (يونيو) الجاري، كما ستغنّي جيسي نورمان في لبنان يوم 13 تمّوز (يوليو) بعدما غنّت في «إسرائيل» عام 2010».

وشدّدت الحملة على مقاطعة فرقة Notre Dame De Paris التي ستقدّم عرضين في بيروت (9 و10 تموز المقبل)، وتضمّ فنانين عديدين، من بينهم جولي زيناتي، ولاك ميرفيل. وأشار البيان إلى أنّه فيما شارك ميرفيل قبل أعوام ضمن مسيرة تضامنية مع فلسطين أقيمت في كندا ضدّ «شارون الإرهابيّ وجورج بوش المتآمر معه»، فإنّ الأمر مختلفٌ تماماً مع الفرنسية جولي زيناتي. وتابعت الحملة «شأنها شأن المغنية الصهيونيّة لارا فابيان (الأخبار 31/ 1/ 2012)، شاركت زيناتي في «العيد» الستينيّ لتأسيس كيان العدوّ، في تروكاديرو (باريس) عام 2008، وكما غنّت فابيان بالعبريّة قصيدة «شجرة الكينا» للشاعرة الصهيونيّة نعومي شيمر، ممجّدةً الاستيطانَ الصهيونيّ منذ عام 1913، غنّت زيناتي قصيدة أخرى لشيمر بعنوان «يروشاليم شل زاهاب» (القدس من ذهب)، تمجّد فيها احتلال إسرائيل القدس الشرقيّة عام 1967. وكانت هذه الأغنية قد سُمّيت «النشيدَ الوطنيّ الإسرائيليّ الثاني»، بل اقترح بعضهم أن يُستبدل نشيدُ «هاتكفا» (الرسمي حاليّاً) بها، لما تتمتّع به من «تحفيز» لمعنويات جنود الاحتلال». وقالت الحملة: «أفلا يكفي هذا لكي يعلو صوتنا بالقول: سيّدة زيناتي، لن نرضى بأن تهيننا في عقر دارنا، بغزلك البشع بالاحتلال الصهيونيّ للقدس».

جولي زيناتي

ودعت الحملة الجميع إلى مقاطعة حفلتَيْ «نوتردام دو باري»، «ما لم تلغِ الفرقة مشاركة الصهيونيّة جولي زيناتي فيهما».

وذكّرت المدافعين عن إعلاء شأن «القانون الدوليّ» بأنّ زيناتي «تجاوزتْ ذلك القانون حين أيّدت احتلالَ القدس وضمَّها إلى إسرائيل». وأشارت الحملة إلى أن قيام أيّ فرقة بتقديم عروضها داخل كيان العدوّ عملٌ يتغاضى عن جرائمه «ما يدفعه إلى ارتكاب المزيد منها بعدما «طبّع» جرائمَه الأولى في العقول، كأنّه يقول: «اعزفوا ما شئتم، ودعونا نقتلْ كما نشاء!»».

البيان كاملاً على الموقع

رمضان 2012

طوني خليفة: المنافسة حامية و«الحكم للشعب»

ندى مفرج سعيد

بين لبنان والقاهرة، يتنقّل طوني خليفة هذه الأيّام من أجل التحضير لبرنامجه الرمضاني الجديد «الحكم للشعب» على قناة «القاهرة والناس» التي جدّد عقده معها للسنة الرابعة على التوالي. في البرنامج الذي يتولّى إخراجه ميلاد أبي رعد، ستكون إطلالة المذيع اللبناني مختلفة عنها في الأعوام السابقة. لن يكون خليفة وحيداً على الساحة المصريّة، بل سيتنافس مع أبناء بلده، إذ يطل كل من جورج قرداحي، ونيشان ديرهاروتيونيان، ونيكول سابا، ومايا دياب على فضائيات مصريّة أخرى. وبعد أيّام، يختتم طوني حلقات «للنشر» على «الجديد»، ويحمل عائلته (زوجته رانيا وولديه نور وجولي)، ويطير إلى المحروسة «لأنّ ضغط العمل جعلني أبتعد عنها أخيراً» كما يقول. هناك، يبدأ هذا الأسبوع تصوير برنامجه الجديد.

يؤكد خليفة لـ«الأخبار» أنّ «الحكم للشعب» لا يبتعد مضموناً عن «الشعب يريد»، إنما سيقدّم في قالب مختلف، ويحاور فيه أهل السياسة، ويتطرق معهم إلى المستجدات الأخيرة في مصر والعالم العربي، ويختار ضيوفه بالتشاور مع فريق عمله المصري واللبناني. يقول: «ثمة أسماء لا أعرفها، ولا أعرف حجمها وموقعها الفعلي، وهناك شخصيّات بارزة تقف في كواليس الشارع المصري، لكنّها تتمتّع بتأثير وحيثية عند الناس، وأجد نفسي مضطراً لاستقبالها والتعرف إليها، ويساعدني في هذه المهمّة فريق عمل شارك في إعداد برنامجي السابق». سيحجز البرنامج مكاناً خاصاً على الساحة المصريّة، لا بسبب الأسلوب الصدامي الذي يتبعه خليفة مع ضيوفه فقط، بل لأنّه سيستضيف أيضاً مرشحين خاضوا المنافسة على المقعد الرئاسي، ومنهم حمدين صباحي، وعبد المنعم أبو الفتوح... كما سيحلّ عليه المدير العام السابق لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية» محمد البرادعي الذي كان من بين الذين رُشّحوا للانتخابات الرئاسيّة المصريّة.

وفي ظل المنافسة اللبنانيّة التي يواجهها على الخارطة المصريّة في الموسم المقبل، يكتفي خليفة بتمني التوفيق للجميع، فـ«نجاح أي إعلامي هو نجاح لنا جميعاً، وعلينا أن نتعلم ألا «نحرتق» على بعضنا». قبل أن يستقر الإعلاميون اللبنانيون في «الحياة» و«القاهرة والناس»، تردّد أن خليفة تلقى عرضاً لتقديم برنامج على قناة «النهار»، وكشف الأخير عبر موقعه الإلكتروني «للنشر» أنّ القناة المصريّة فاوضته لتقديم برنامج، و«بعد اعتذاري، دخلت على خط المفاوضات مع نيشان»... فهل أراد خليفة أن يسجّل نقطة في مرمى «صديقه» اللدود؟ هنا، يبقّ طوني البحصة، «كي لا أفهم خطأ»، مشيراً إلى أنّه «فور معرفتها بانتهاء عقدي مع طارق نور (صاحب «القاهرة والناس»)، تهافتت القنوات المصرية لتوقّع عقداً معي، ومن بينها «النهار». وبعدما قطعنا شوطاً في المفاوضات، تدخّل طارق نور طالباً استكمال الرحلة التي بدأناها معاً ونجحنا فيها». هنا، تحمّس خليفة لتجديد العقد، وخصوصاً أنّ نور ينوي جعل قناته لاعباً أساسياً في منافسة المحطات على مدار السنة، ولن يقتصر بثها على الموسم الرمضاني فقط كما جرت العادة. ويشرح خليفة: «اعتذرت من قناة «النهار»، فعمدت إلى البحث عن اسم بديل، وطُرح عليها اسم نيشان لأنه إعلامي معروف، وباشرت المحطة فوراً بالتفاوض معه من خلال وسيط». وفي هذه الأثناء، كان زياد كبي مدير شركة «سوني الشرق الأوسط» يفاوض قناة «الحياة» على برنامج جديد». ويضيف خليفة إنّ «كبّي طرح اسم نيشان بسبب الصداقة الشخصيّة التي تربطه به. هكذا، وافق المايسترو على الانضمام إلى «الحياة»، وتجاهل عرض «النهار». وكيف يرى وجود جورج قرداحي على قناة «الحياة»؟ يثني على الأمر «لأنّ قرداحي قيمة إعلاميّة كبيرة، ومكسب لاي وسيلة إعلاميّة يتعاقد معها».

> يستضيف برنامجه حمدين صباحي، وعبد المنعم أبو الفتوح، ومحمد البرادعي

الكلام عن مقدّم «من سيربح المليون» يدفع إلى طرح السؤال عن مدى السماح للإعلامي بالتعبير عن موقفه السياسي من المستجدات والقضايا، يجيب خليفة: «علينا كإعلاميين أن نتخذ قراراً بعدم إعلان أي موقف، أو عدم الانحياز الى جانب فريق معين، وخصوصاً أننا نستخدم منبرنا الإعلامي واسمنا للتأثير في الرأي العام». ويستثني حالة واحدة هي «إذا كان الهدف من الموقف هو الرد على قضيّة هو طرف فيها». غير أن خليفة ينتقد التمادي في قضية جورج قرداحي، مشدداً على رفضه ما كتب عنه من تجريح شخصي وإهانات. وماذا عن موقفه مما يجري في مصر؟ يؤكد أنّه لا يتخذ أي موقف في هذا الشأن، لافتاً إلى «أنني لم أقف مع فريق سياسي ضد آخر في بلدي، فلماذا أفعل ذلك في دولة أخرى، وخصوصاً أنني مقتنع بأن الشعوب أدرى بمصلحتها».

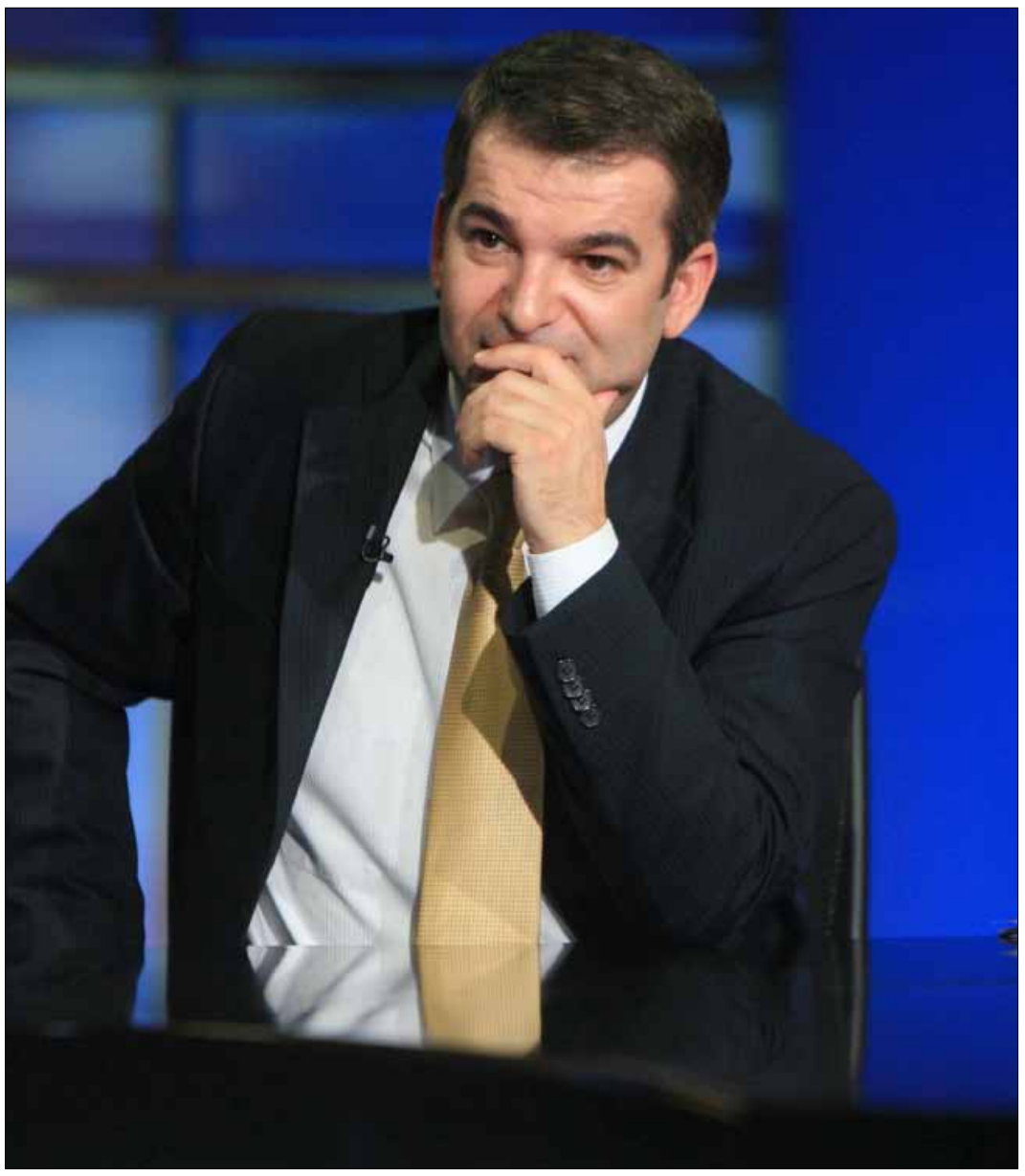

درس في «الأخلاق»

كيف ينظر طوني خليفة الى النقد الذي طاوله بسبب الحملة الإعلامية التي شنّها على فيلم «تنورة ماكسي» للمخرج جو بو عيد (الصورة)، مسهماً بذلك في إحكام قبضة الرقابة على الإبداع وعودتنا قروناً إلى الوراء، وخصوصاً أنّه لم يشاهد الشريط؟ يجيب أنّ «فريق عمل برنامج «للنشر» حضّر ملفاً كاملاً عنه. لم أهاجم الشريط بسبب ثأر شخصي مع المخرج، ولم يكن هدفي الأذية، بل جاءت مطالبتي بإيقاف عرضه لأنني مقتنع بأنّ الأديان خط أحمر، ولا يحقّ لكل من يسعى خلف جائزة، وكل علماني بمفهوم العلمانية الخاطئة أن يمس به». ويضيف: «من البنود الأساسيّة للعلمانية احترام الأديان ومقدساتها وعدم المساس بمعتقدات الآخرين».

ريموت كونترول

معارضة فالصو
«المستقبل» ■ 20:50

يستضيف علي حمادة في برنامج «الاستحقاق» الليلة، النائبين فريد إلياس الخازن، وعاطف مجدلاني (الصورة). ويرصد معهما تأثيرات الملف السوري على الداخل اللبناني، ودعوة المعارضة إلى تشكيل حكومة تكنوقراط، ثم أسباب تمسك الموالاة بالحكومة الحالية.

العرّاف سركيس نعوم
nbn ■ 20:30

يستقبل سعيد غريّب في «مختصر مفيد»، المحلّل السياسي سركيس نعّوم (الصورة) في لقاء يطرح فيه الوضع الأمني والسياسي بين سوريا ولبنان، وانعكاسات الملف السوري على الوضع اللبنانيّ، ويتطرق كذلك إلى الانتخابات المصريّة عشية صدور النتائج النهائيّة غداً الخميس.

جسّ الطبيب
«الجديد» ■ 21:30

تتابع غادة عيد في «الفساد» أسباب توقيف الطبيب موسى أبو حمد. وتسأل عمّا إذا كان قد ارتكب خطأً طبيّاً، ثم تعرض تفاصيل القضية وإشكالية العلاقة بين القضاء والأطباء، ومدى ارتباط السياسة بالأمر. وتتضمن الحلقة أيضاً حواراً عن رأي اللبنانيين في القضية.

شيرلوك مكتبي (تابع)
LBCI ■ 21:30

يتابع مالك مكتبي في برنامج «أحمر بالخط العريض»، الملف الذي بدأه في الحلقة الماضية ووعد باستكماله. ويحاول جمع الأحباء والأقارب. فهل ينجح في لمّ شمل العائلات، وهل يتمكن من تعريف كيفن بوالدته؟ وهل يجد أبو ربيع شقيقته كلير طوق في المهجر؟

لا تسرع يا بابا
mtv ■ 21:45

تحتفل mtv بعيد الأب في سهرة تقدمها ميراي مزرعاني حصري، ويعدها إيلي أحوش، ويخرجها كميل طانيوس، ويطلّ فيها نزار فرنسيس، ورواد رعد، وميشال فاضل. ويهدي كارلوس عازار (الصورة) أغنية إلى والده المطرب جوزف عازار. وتتوج بحوار مع معين شريف.

وليد توفيق لهلوب الجماهير
Otv ■ 20:30

يطلّ وليد توفيق (الصورة) في برنامج «Sorry بس» هذا المساء مع رودولف هلال ورجا ناصر الدين. ويتحدث النجم العربي عن مشاريعه الجديدة وحفلاته. ولن تكون إطلالة وليد توفيق الأخيرة؛ إذ يطلّ مع مايا دياب في حلقة من برنامجها «هيك منغني» قريباً.

حريات

في المملكة المغربية أيضاً يسجن المدونون

لم تنته قضية محمد سقراط فصولاً. قرّرت المحكمة الابتدائية في مراكش سجنه لسنتين بتهمة تجارة المخدرات في فصل جديد من الحملة التي يشنّها النظام على الأصوات الحرّة!

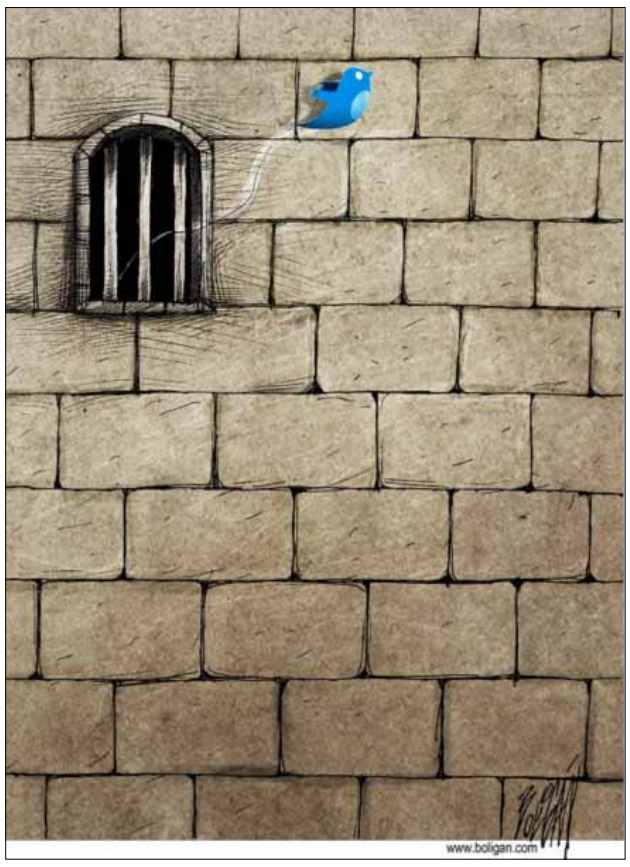

بوليغان ــ المكسيك

الدار البيضاء ــ **عماد استيتو**

كما كان متوقعاً، أصدرت المحكمة الابتدائية في مراكش حكماً بالسجن لسنتين نافذتين، وتسديد غرامة تبلغ خمسة آلاف درهم (حوالى 450 يورو) ضد المدوّن محمد سقراط، بتهمة حيازة المخدرات والاتجار بها (الأخبار 2012/6/12). ويقول أصدقاء الناشط الشاب إنّ التهمة ملفّقة باعتباره من أشد المعارضين للنظام في المغرب، ومن مناصري الحريات الفردية والعلمانية في البلاد.

واستأثرت قضية سقراط باهتمام الرأي العام المغربي والعالمي. هكذا، سارعت منظمة «مراسلون بلا حدود» إلى اعتبار أنّ الاتهامات الموجهة إلى سقراط «تجسد فصلاً جديداً في الحملة التي يشنها النظام المغربي ضد حرية الرأي والتعبير، وأدت إلى اعتقال مدونين عديدين قبله». وأضافت في بيانها: «المنظمة قلقة جداً من استعمال القانون الجنائي في حقه». من جهتها، أعلنت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» أنّه «كنا ننتظر من حكومة منتخبة بشكل حر في البلاد أن تدافع عن المعارضين وأصحاب الرأي، بدلاً من الاستمرار في نهج تلفيق التهم والزج بالمعارضين في السجن. للأسف، أخفقت حكومة عبد الإله بنكيران في إثبات ولائها للحريات العامة، أو الانتصار لحرية الرأي والتعبير، وكل حكومة تستمر في ذلك النهج ستدفع ثمن ذلك باهظاً على يد مواطنيها».

وعلق الأصدقاء المقربون من سقراط على الحكم بأنّه «انتقامي»، يبغي إخراس جميع الأفواه التي تغرّد خارج السرب، سواء المعارضة لنظام الحكم السياسي أو تلك المنادية بالحرية الفردية والعلمانية. وقال عبد الحق العمراني أحد أصدقاء سقراط «لمن لا يعرف سقراط، فهو لم يحاول أبداً جني المال. هو يمتهن مهنة بائع متجول فقط كي يكسب قوته اليومي، وما يلزمه لشراء السجائر والكتب. لقد تم اعتقال والده وأخيه المتوحد لإجباره على توقيع المحضر الذي يدينه». وتابع «التهم الموجهة إليه تهدف إلى تشويه سمعته فقط».

بدورها، نفت والدة المدون المعروف بتعليقاته الساخرة، التي لم يسلم منها لا النظام ولا الإسلاميين ولا حتى اليسار في المغرب، أي علاقة لابنها بالاتجار بالمخدرات. وأكدت أنّه اعتُقل بسبب آرائه ومواقفه السياسية. وذكر محاميه الطاهر أبو زيد أنّ خروقاً شابت هذه القضية، وخصوصاً أنّ المحكمة رفضت الاستماع إلى الشهود. وأضاف إنّ معركة الدفاع ما زالت مستمرة، إذ سيستأنفون الحكم وستعقد جلسة جديدة في غضون أيام. وقد انطلقت حملة واسعة على صفحات المواقع الاجتماعية تتضامن مع الشاب الثلاثيني، الذي يعدّ من أوائل وأشهر المدونين المغاربة، عُرف بنشاطه السياسي والحقوقي من أجل الحريات العامة، وكان واحداً من القليلين من شباب «حركة 20 فبراير» ممن قابلوا اللجنة التي عهد إليها إقرار التعديل الدستوري. سقراط السليط اللسان والمزعج، لم يهادن أحداً، كان دوماً يصيح بأنّه لا منتمٍ، ويريد عالماً خاصاً تسوده الحرية والحكم للضمير والإنسان. سقراط اليوم خلف القضبان يدفع الثمن في عهد حكومة الإسلاميين.

mc-sokrat.maktoobblog.com

◄ قرّر المنتج **محسن جابر** صاحب شركة «**عالم الفن**» رفع دعوى قضائيّة على مايا دياب بسبب استخدام أغنيات عبد الحليم حافظ في برنامجها «هيك منغني» من دون الرجوع إليه. ويؤكد جابر أنه يملك حقوق الملكية الفنيّة والفكريّة لمجموعة من أغنيات عمالقة الغناء العربي. ويضيف إنّ سبب مقاضاته مايا لا يعود إلى انتهاكها حقوق الملكية لهذه الأغنيات، «بل لسوء استخدام هذه الأغاني، بطريقة تسيء للتراث الذي يجب أن نحترمه».

◄ أصدرت الممثلة المصرية **رانيا يوسف** بياناً تؤكّد فيه أنّ قضية الاتجار بالحشيش التي أدت إلى اعتقالها، أول من أمس، «ملفّقة» من طليقها كريم الشبراوي. وتابعت إنّ النيابة أخلت سبيلها بكفالة 5 آلاف جنيه (أقل من ألف دولار) و«ستواصل تصديها لكل محاولات تشويه سمعتها من طليقها» الذي لم يدم زواجها به إلا بضعة أشهر.

◄ اضطر **محمد سامي** مخرج مسلسل «**مع سبق الإصرار**»، الذي تؤدي بطولته غادة عبد الرازق، إلى تأجيل تصوير مجموعة من المشاهد داخل منطقة وسط القاهرة بسبب وجود أعداد كبيرة من أنصار المرشح الرئاسي محمد مرسي للاحتفال بتقدمه في مؤشرات الفرز داخل ميدان التحرير

◄ اعتذر المنتج **أحمد جرادة** عن تقدمه للرقابة المصرية بمشروع فيلم «**رغيف عيش**» بعدما رفضت الرقابة إجازة السيناريو بدعوى أنّه يشجع على التطبيع مع إسرائيل. وقال جرادة إنّه لم يكن قد قرأ السيناريو كاملاً، واكتفى بالمعالجة المختصرة، مشيراً إلى أنه لم يقدم أبداً على عمل فني يحمل هذه الأفكار.

أكرم سلمان عاتب على «رسالات»

باسم الحكيم

قبل بدء عروض مسرحيّة «حكي جراید» على مسرح «الجمعية اللبنانية للفنون ـ رسالات» في بئر حسن في بيروت (تستمر اليوم وغداً)، اعترض الممثل أكرم سلمان (الصورة) على استبعاده من العمل من دون سابق إنذار. بعد مشاركته في عرضين قدما في ذكرى عاشوراء في الهرمل وبودای في منطقة بعلبك، تبلّغ صاحب الشخصيّة الطريفة في البرنامج الساخر «شي. أن. أن» على قناة «الجديد» قرار الجمعية بعدم مشاركته كممثل في العروض التالية في بيروت، كما أزيل اسمه ككاتب عن ملصق المسرحيّة. وقبل انتقال العروض إلى مليتا في جنوب لبنان يوم السبت المقبل، ها هو يوجّه اتهاماً إلى جمعيّة «رسالات» بـ«السطو على نصي والسخرية منّي»، بينما يقلّل المدير العام لـ«رسالات» محمد كوثراني من أهميّة الموضوع، معتبراً «أننا أصحاب حقوق النص، ويحق لنا القيام بأي تغيير أو تعديل، طالما أننا نحفظ حقوق الجميع». ويرى أنّ سلمان يحاول «افتعال قضيّة لا وجود لها أساساً».

يأسف سلمان في حديثه مع «الأخبار» لتكريس ستة أشهر من وقته من أجل كتابة المسرحيّة الكوميديّة الساخرة، مع علي منصور والمخرج ربيع أيّوب، لافتاً إلى أنه كتب «مجموعة من الاسكتشات والأغنيات التي لم تحذف من المسرحيّة بعد إبعادي». ويضيف إنه دخل مرحلة التمرينات مع الممثلين عدي الطفيلي، ومحمد شمص، وعلي منصور، وفوجئ عند الإعلان عن عروض بيروت، بأنه ليس موجوداً في العمل أساساً، قائلاً إن «دوري توزع على ممثلين عديدين لا على واحد فقط». ويضيف إنه سرعان ما أبلغ بالاستغناء عن خدماته «بسبب ظروف قاهرة». ويعلّق مستغرباً أن «هناك من قال لي إن سبب استبعادي، هو لأنني أمشي مع أشخاص مشبوهين». ويتابع قائلاً «إذا كان المقصود بالأشخاص المشبوهين جماعة «شي. أن. أن»، فأنا لا أعتبرهم عاراً، بل أفتخر بالعمل معهم، وإذا كانوا يقصدون بأنني أمشي مع عملاء، فالعملاء صاروا أبطالاً في هذا البلد». ويسجّل امتعاضه «لأنني حرصت طيلة الفترة الماضية على الترويج للمسرحيّة، وجمعت المخرج ربيع أيوب بالجمعية».

يعرب المدير العام لـ«رسالات» محمد كوثراني عن اقتناعه بموهبة أكرم سلمان التمثيليّة، وقدرته على كتابة الاسكتشات الكوميديّة. ويوضح «أنني أثنيت على طاقته وحضوره». ويضيف إنّه لا يريد انتقاد برنامج «شي أن أن» ولا الدخول في صدام مع أحد، معتبراً أن الضوابط الأخلاقيّة للجمعيّة، تمنعها من الاستعانة بممثل يشارك في عملين يختلفان في توجههما الكوميدي، منتقداً «المبالغة في بعض الاسكتشات التي لا تناسبنا صيغتها». ويشير إلى أن رهان «رسالات»، هو تقديم أعمال كوميديّة من دون ابتذال، مؤكداً «أنّنا حذفنا المقاطع التي كتبها سلمان». وبينما يؤكد أنّ «أبوابنا مفتوحة لسلمان في أي وقت»، لافتاً إلى دعوته إلى المشاركة في عروض المسرحيّة في مليتا»، يبدو أنّ الفنان الشاب طوى الصفحة وينهمك حاليّاً في كتابة مسرحيّته الجديدة «على ضفاف سطل مسح»، ويحاول فيها الإجابة عن سؤال «أين يذهب الأوكسجين على الأرض».

سوريا والمعركة الأخيرة

عائلة سورية كردية لاجئة في تركيا (أ ف ب)

سلامة كيلة*

لم أكتب في «الأخبار» منذ نهاية نيسان، إذ اعتقلت في 23 نيسان، وخرجت مبعداً من سوريا في 14 أيار، لكنّني لم أستطع الكتابة طيلة المدة منذ خروجي نتيجة الوضع الصحي الذي نتج عن اعتقالي. الآن أعود إلى الكتابة. أولاً أشكر كلّ من دافع عني أو طالب بي، أو كتب محتجاً، أو شارك في حراك يتعلق باعتقالي. شكري كبير لكل هؤلاء. وما أستطيع قوله لهم إنّني مستمر كما كنت، في مواقفي، وممارساتي. في الصراع ضد الاستبداد في سوريا وكل الوطن العربي، ومن أجل مطالب الطبقات الشعبية التي قررت منذ زمن طويل أن أكون معها، وأن أدافع عنها بغض النظر عما يطاولني، إذ قبعت في السجون السورية لمدة ثماني سنوات، ولم أتردد في الوقوف مع الثورة منذ اللحظة الأولى، وخصوصاً أنّني كنت أشير إلى أنّ سوريا مقبلة على ثورة، وأنّ الشعب سوف يملأ الشوارع من أجل إسقاط النظام.

سوريا في ثورة، لا شك في ذلك. وهي ثورة منتصرة، وليس لدي أي شك في هذه النتيجة. لن أتناول هنا ما تعرضت له، فقد نشر في الإعلام ولا فائدة من تكراره. ما يهمني هو وضع سوريا الآن، حيث تمارس السلطة أبشع أنواع القتل والتدمير في كل المدن والبلدات. ويبدو مما يجري أنّ السلطة تتصرف بتوتر عالٍ وخوف شديد وارتباك، يجعلها لا تملك غير كل هذا العنف الوحشي، بعدما أحست بأن كل العنف الذي مورس خلال السنة والثلاثة أشهر لم يوقف الثورة، ولم يجعلها تتراجع أو يبدو أنّها تتراجع.

فقد عمت الثورة كل سوريا تقريباً، وأصبحت مناطق كثيرة خارج السيطرة أو بسيطرة ضعيفة. ولقد تمردت حلب، هذه المدينة التي كانت المثال على دعم الشعب للسلطة، إذ باتت تحتاج إلى القصف والاحتلال. وتتهاوى السيطرة على دمشق التي كانت تعدّ قاعدة السلطة، للقول إن الشعب يدعم السلطة. والفئات التجارية التي دافع جزء كبير منها عن السلطة، وموّل بعضه الشبيحة، أصبح أملها أن ترحل السلطة بعدما فشلت في حسم الصراع، وإعادة الأمن والأمان لكي تعود الحياة الاقتصادية إلى دورتها التي تصبّ في جيوبهم.

لهذا تتوتر السلطة، وتنكمش على أضيق حلقة في بنيتها، التي تعتبر أنّها الأكثر ثقة، بعدما تعمم الشك في كل بنى الدولة، كما تمارس أبشع أنواع التعذيب في حق المعتقلين من أجل الحصول من بعضهم على اعتراف بأنّه من «العصابات المسلحة»، التي تمارس «الاغتصاب والقتل والسرقة»، كما تقول الرواية التي صيغت منذ البدء لكي تغطي كل أنواع القتل التي مورست والتي تمارس الآن. وإذا كانت السلطة تقول إنّ «العصابات المسلحة» و«الإمارات الإسلامية» وجدت منذ البدء، أي من يوم 18 آذار، فقد اعترف بشار الأسد بأنّ الأشهر الستة الأولى لم تشهد عملاً مسلحاً، وهو الأمر الذي يوضح أنّ الرواية المكتوبة، ربما قبل بدء الثورة، كانت تلفق الأحداث من أجل تبرير القتل في مواجهة شعب يتظاهر ويعتصم سلمياً.

السلطة الآن تنحصر في أضيق بنية، ولهذا تتصرف برعب أكثر منه بثقة. وهذا هو الأمر الذي جعلها تلجأ إلى المجازر التي تستخدم فيها عمليات الذبح لا القتل فقط. عمليات تكررت في الفترة الأخيرة على نحو متسارع، رغم أنها كانت موجودة منذ أشهر. ويمكن القول إنّ الهدف منها هو إخافة الفئات العلوية أكثر منه تخويف الثورة، بهدف فرض تماسكها حول السلطة خشية التفكك وانهيار السلطة، إذ إنّ هدف هذه المجازر هو القول لهم إنّ انهيار السلطة سوف يقود إلى مجازر مقابلة، وبالتالي يجب الدفاع إلى النهاية عن السلطة، أي عن المافيا العائلية التي نهبتهم كما نهبت كل المجتمع. في هذا الوضع سيبدو أنّ البقايا التي تقف في صف السلطة يمكن أن تفلت، وأنّ «البنية الصلبة» يمكن أن تتفكك وهي ترى الكارثة التي يمكن أن تنتج عن كل هذه الوحشية التي تمارسها السلطة فقط من أجل مافيا تدافع عن مصالحها. وهذا ما يؤسس لكل هذا الجنون الدموي، ليبدو أنّها المعركة الأخيرة في صراع قرر الشعب أسسه رغم كل التداخلات والتدخلات و«الأفلام»، وكل العنف الذي هدف إلى إفشاله. تبقى روسيا التي يتسرّب أنّها باتت تبحث عن مرحلة ما بعد الأسد، ثم يعاد لافروف وزيراً للخارجية ليكرر الجمل ذاتها، وينفي ما بات واضحاً، دفاعاً عن سلطة ظهر أنّه وزير خارجيتها. ما يجب أن تعرفه روسيا هو أنّ كل الجرائم التي حدثت وتحدث تقع ضمن مسئوليتها نتيجة حمايتها المطلقة لسلطة دموية، وأنّ إسراعها في «رفع اليد» عن السلطة بالتخلي عن حمايتها هو ما يمكن أن يعوّض عن سياسة غبية مارستها طيلة أشهر. روسيا تميل إلى تجاوز مرحلة بشار، لكن ذلك يفرض السرعة لكي لا تتراكم الجرائم.

الوضع السوري يسير نحو الحسم، فالشعب بات أقوى، والسلطة تضعف وتصاب بالوهن، وهذا هو الأساس الذي سيفرض التغيير.

* كاتب عربي

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة

■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 /666314 ـ 03 / 828381

هل نحن أمام إيديولوجية الـ

محمد ديبو*

بين حصول الحرب الأهلية حقيقة، والتهويل بالحرب الأهلية فارق قلما يُنتبه له في الصراع الدائر في سوريا وحولها حالياً. فإذا كانت الحرب الأهلية واقعة حقيقية يستدل بها بطوائف تتقاتل طائفياً على السلطة، أو على إفناء بعضها بعضاً، فإنّ التهويل بالحرب لا يغدو أن يكون أكثر من إيديولوجيا تستحضر مخيال وقائع الحرب الأهلية بغية الترهيب والتحشيد خلف خط سياسي ما، أو مسار ما يراد للأحداث أن تمشي به.

تشبه إيديولوجية الحرب الأهلية كل الإيديولوجيات، وآخرها إيديولوجيا الديموقراطية، التي تستبعد أول ما تستبعد الديموقراطية الحقيقية لصالح خطاب ديموقراطي أجوف، لا يستهدف إلا الوصول إلى السلطة، عن طريق تحشيد الجماهير كيفما اتفق.

التهويل من الحرب الأهلية السورية الذي يستخدمه صانعو القرار في العالم والفاعلون الأساسيون في الأزمة السورية اليوم (وهو أمر تكاثف خلال الفترة الأخيرة) ينتمي إلى هذا النوع من الإيديولوجية، التي لا تستهدف إلا تخويف السوريين والعالم من الحرب الأهلية، إما لتبرير صمتها المخجل وتأخرها عن إنقاذ السوريين من نظام مستبد باطش لدى البعض، أو بغية التغطية على الوضع الحالي الذي تريده بعض الدول أن يبقى قائماً لاستنزاف سوريا دولة وشعباً، أو التغطية على دعم النظام لدى دول أخرى. هنا يغدو الخطاب نوعاً من التغطية على المصالح التي تسبق أية أخلاقية لم توجد في عالم السياسة يوماً، ولعل صرخة منظمة العفو الدولية أخيراً من تحوّل الأمم المتحدة إلى أداة بيد دول كبرى تشي بهذا الأمر.

روسيا تحذر من الحرب الأهلية السورية، معتبرة أنّ دعم المعارضة بالسلاح يدفع باتجاه تلك الحرب، بينما تعتبر واشنطن أنّ سياسة موسكو في سوريا، والتغطية على النظام السوري في مجلس الأمن الدولي، هما ما يسببانها، عدا تبرير عدم التدخل العسكري حتى اللحظة بالتخوف من اندلاع تلك الحرب (بعد مدة قد يتدخلون وينسى كل خطاب التهويل هذا!). وهما خطابان يدلان على نحو عملي على استخدام الإيديولوجية تلك بغية تحشيد الرأي العام ضد الطرف الآخر، بغض النظر إن كانت الحرب الأهلية ستقع أم لا (البعض يقول إنّها بدأت!)، بل يغدو أحياناً هذا التهويل نوعاً من الدفع باتجاهها، وإن بدا أنّه يحذر منها. الأمر نفسه ينطبق على الموقف الأوروبي الذي يغطي عجزه عن انتهاج سياسة واضحة تجاه سوريا بالتخوف من الحرب الأهلية. المفارقة الكبرى أنّ النظام السوري كان أول من استخدم خطاب التهويل بالحرب الأهلية، على لسان المستشارة السياسية بثينة شعبان بعد أشهر من انطلاق الانتفاضة. بعدها انتقل الخطاب وتعولم بطريقة مرعبة، تشي بأنّ النظام السوري تمكن من دفع الجميع إلى تكرار مقولته تلك والاقتناع بها، فيما بات هو عملياً يرد بطريقة أخرى، تستنكر تلك الحرب ومن يهول بها، كما رد أخيراً الناطق باسم وزارة الخارجية السورية جهاد مقدسي على قول الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون

انتخاب المغتربين اللبنانيين

أمين صليبا*

قد تكون المستجدات الطارئة على الساحة اللبنانية لها من الأولوية بمكان، ما يجعلها تتقدم على ما عداها من مشاكل ترتبط بالسياق القانوني والسياسي المؤثرة على المجتمع اللبناني. لكن هذا لا يمنع من التصدي لأمور هامة، لا بدّ من مواجهتها لاحقاً، ولكي نكون على بيّنة منها عند استحقاقها. ومن بين تلك القضايا مسألة مشاركة المغتربين اللبنانيين في الانتخابات، طبقاً لما هو منصوص عليه في قانون الانتخاب رقم 2008/25.

كثرت في الآونة الأخيرة التصريحات والمواقف السياسية المتعلقة بتداعيات عدم تمكين المغتربين اللبنانيين المسجلين أصولاً في لوائح الشطب من المشاركة في انتخابات 2013، خلافاً لأحكام الفصل العاشر من قانون الانتخاب رقم 25 تاريخ 2008/10/8. وأقر القانون هذه المشاركة بعد أن تكون وزارتا الداخلية والخارجية قد وضعتا الآليات التي حدّدها القانون لإجراء الانتخابات في الخارج، أسوة بكل الدول.

هذه التصريحات التي صدرت عن أعلى المراجع (لقاء فخامة رئيس الجمهورية مع الإعلاميين المعتمدين في القصر الجمهوري، والتي أكّد عليها أخيراً في حواره في برنامج كلام الناس في 2012/5/24، وكذلك حوار صحافي مع معالي الأستاذ زياد بارود)، توحي بأنّه في حال عدم مشاركة المغتربين في الانتخابات المقبلة سيعرّض العملية الانتخابية للطعن فيها (بالطبع أمام المجلس الدستوري).

وبدأت هذه التصريحات تتفاعل في الوسط السياسي، ما دفع إحدى الصحف الى القول: «بعض الأوساط السياسية تسأل هل إنّ عدم تمكين اللبنانيين المقيمين في الخارج من الانتخاب يكون سبباً للطعن في نتائج الانتخابات النيابية».

بداية، وقبل الدخول في شرح موقفنا القانوني من هذا الهاجس، لا بد لنا من القول إنّنا مع وجوب مشاركة المغتربين في الانتخابات، ومن غير الجائز القبول بهذا التقاعس غير المبرر من قبل السلطة التنفيذية بعدم وضعها موضع التنفيذ الآليات التي تسهل هذه المشاركة، كما نص على ذلك قانون الانتخاب.

لا شك أنّ الدستور لم يتطرق في المادة 19 (استحداث المجلس الدستوري) الى آلية الطعن في الانتخابات الرئاسية والنيابية، ومن يحق له ذلك أمام المجلس الدستوري صاحب الاختصاص الحصري في هذا المجال، بل ترك الأمر للقانون العادي. إذ جاءت المادة 46 من القانون 243 (النظام الداخلي للمجلس الدستوري المعدّل عام 2000)، معطوفة على المواد 25-26-27-28 من القانون 250 تاريخ 1993/7/14 (قانون إنشاء المجلس الدستوري) لتحدد صراحة من له الحق في تقديم الطعن في صحة انتخاب نائب. وقد حصر هذا الحق بالمرشحين الخاسرين في الدائرة الانتخابية عينها وذلك لمخالفة النائب الشروط والضوابط الواردة في القانون والتي سهّلت الفوز له. أي أنّ المواطن العادي (مقيم أو مغترب) غير المرشح لا يحق له تقديم طعن في قانونية الانتخابات التي جرت وفق القانون المرعي الإجراء.

حرب الأهلية؟

بـأنّ سوريا قد تقع فريسة حرب أهلية. هنا يبدو جلياً أنّ خطاب السلطة السورية آخر ما يهمه وقوع تلك الحرب من عدمها، بل يسعى إلى استغلال «التهويل بالحرب الأهلية» لقطف ثمار تلك السياسة، لذا وجدناه يهول بها في البداية، وهو يرد بقسوة على من يهدد بها أخيراً، بمعنى أن الأمر خاضع للاستغلال السياسي، وحسبما تقتضيه الحالة التي تخدم تأبيد وجوده. لكن يبقى السؤال الأصعب: هل ثمة حرب أهلية حقيقية في سوريا الآن؟ أو هل يمكن أن تقع إن بقي هذا التهويل بها، الذي لا يستهدف عموماً إلا وقوعها، وإن ادعى الحرص على عدم وقوعها؟

كنت من أوائل الذين حذروا من المسألة الطائفية في سوريا، وقت كان الكلام محرماً عنها آنذاك، عبر اعتبار أن في سوريا حالة طائفية مستترة بفعل قوة السلطة السورية التي استغلت الطائفية عبر احتكار استخدامها لأجل ديمومتها. الآن بعد عام ونصف عام من التهويل بالحرب الأهلية والعنف واتجاه بعض أنصار المعارضة نحو السلاح، انتقلت الحالة الطائفية في سوريا من مستترة إلى معلنة، لكنّها حتماً لم تصل حدود الحرب الأهلية المعلنة بين طوائف ضد طوائف أخرى. رغم كل ما حصل وهو فاجع حقاً، لم يدخل السوريون في صراع طائفي يستهدف طائفة الآخر، بقدر ما يستهدف الموالي للنظام أو المعارض له، إذ إنّ السلطة، وهي الطرف الأبرز في العنف، تثابر على استخدام كل شيء بغية ديمومتها، مستهدفة جميع المعارضين بعيداً عن النظر إلى طوائفهم، مع محاولة تمييز طائفة عن الأخرى بطريقة التعامل العنفي (عنف أقصى ضد السنّة، عنف أقل ضد الطوائف الأخرى). عنفها هنا ليس سياسة طائفية بحتة، بقدر ما هو براغماتية تستخدم الطائفية بهدف الحفاظ على السلطة، ودليل ذلك عدم تهاونها سابقاً

> الهدف الحقيقي من التهويل بالحرب الأهلية هو إشعالها حقاً

واليوم مع معارضين ينتمون إلى الطائفة التي يظن البعض أنّ السلطة تتصرف بدافع من انتمائها إليها، لا بدافع انتمائها إلى السلطة فقط، ودليل ذلك عدد الجنود الذين يسقطون من تلك الطائفة. فلو كانت حسابات السلطة طائفية هنا، لكانت تزج بأبناء الطوائف الأخرى لحماية أبناء طائفتها، بينما هي حقيقة تستخدم الجميع وقوداً لها.

في المقابل حافظت الثورة رغم كل التهويل على حد أدنى من الانزلاق نحو الحرب الأهلية (دون نفي الأخطاء الكثيرة التي وقعت بها في هذا المجال، والتي سبق أن تحدثنا عنها في مقالات أخرى). فحالات الاستهداف الطائفي بعينها نادرة، إذ إن الموقف العام الذي يحكم تصرفاتها، هو الموقف من النظام لا الطوائف، دون أن يعني هذا أنّ استهدافاً طائفياً بعينه لم يحصل، لكن على نحو جزئي جداً. فالاستهداف الأساس يكون بحسب الموقف من النظام، لأنّ المتابعة الدقيقة لما يجري على الأرض حقيقة (وهي تكاد تكون أحياناً عكس المعلن والمقصود إعلانه بتلك الطريقة) تثبت أنّ الاستهداف يجري وفق الموقف من النظام مع أو ضد ومن طرفي الصراع. لكن هل هذا يعني أنّ خطر الحرب الأهلية غير قائم؟

في القراءة السورية المغلقة داخلياً، والمستندة إلى قراءة حوادث الخطف والقتل التي جرت وتحليلها على نحو علمي، يبدو أنّ خطر الحرب الأهلية قليل جداً (حتى الآن)، لأنّ السوريين من الطرفين لا يريدون الانزلاق بهذا الاتجاه، على الرغم من حدة الخطاب الطائفي المحتقن والمعلن أحياناً، ورغم تجني البعض أنّها بدأت فعلياً.

إلّا أن خطر نشوب الحرب الأهلية قد يتفاقم مع دخول مراكز جديدة على خط الأزمة، لكن من خارج سوريا، من قاعدة مأجورة باتت تستخدمها كل الأطراف في الداخل السوري، ومن صراع شيعي/ سني بات يتمدد على المنطقة كلها، مع اتجاه السعودية نحو تأجيج هذا الصراع لمواجهة الحضور الإيراني من جهة، ولمنع امتداد الربيع إلى منطقة الخليج عبر حرفه عن أهداف الحرية والديموقراطية باتجاه صراع سني/ شيعي، من جهة أخرى.

وإذا عرفنا أنّ ميدان هذا الصراع الإقليمي/ العالمي هو الساحة السورية، التي تتعرض لاستغلال النظام طائفياً وبعض التشيكلات المسلحة المشكلة لخدمة أجندة خارجية حتماً (وهنا لا نعتبرها معارضة، وإنما مجرد أداة)، وتهويلات الدول الفاعلة في الداخل السوري من الحرب الأهلية، مع اتجاه الداخل نحو الضعف بفعل إطالة زمن الصراع، وبفعل العنف الممنهج الذي يتعرض له فعلياً ورمزياً، فقد نكون أمام احتمال تهتك هذا الداخل، لأنّ حجم القوى الفاعلة فيه أكبر من أن يحتمله. هنا نفهم تماماً الهدف الحقيقي من التهويل بالحرب الأهلية، وهو إشعالها حقاً، فهل تنجح؟

* شاعر وكاتب سوري

مقاتلان من الجيش السوري الحر خارج ادلب الإثنين الماضي (أ ف ب)

بين القانون والسياسة

أضف إلى ذلك، وبما أنّ المجلس الدستوري عندما يمارس دوره كقاضٍ انتخابي يصبح أكثر تقييداً من دوره كرقيبٍ على دستورية القوانين، إذ عليه تطبيق أحكام قانون الانتخاب والتأكد من أنّ النائب الفائز لم يخالف أحكام القانون، ما أدى الى فوزه بالانتخابات، ولهذا يطبق بشدة مبدأ Extra-petita أي تقيّده بمضمون الطعن ومقارنته مع أحكام القانون.

من خلال هذه النصوص الآنفة الذكر، نستطيع التأكيد أنّه لا يجوز للطاعن توجيه طعنه إلا في صحة نيابة نائب واحد! ولا يجوز أن يمتد طعنه هذا ليشمل العملية الانتخابية برمتها، ولا حتى بدستورية قانون الانتخاب المرعي الإجراء (لأنّ الطعن بدستورية القانون مردود لتقديمه خارج المهلة القانونية). ولنا ما يؤيدنا في ذلك إجماع الاجتهاد للمحاكم والمجالس الدستورية حول العالم بعدم قبول الطعن في العملية الانتخابية برمتها.

أضف الى هذه الحصرية خصوصية لبنانية تتحكم بالطعون الانتخابية والتي ترتكز على التوزيع الطائفي والمذهبي للمقاعد النيابية على صعيد كل دائرة انتخابية، لأن شرطَي الصفة والمصلحة يجب توافرهما في أي طعن يقدم أمام المجلس الدستوري. وإذا كان شرط الصفة لتقديم المراجعة قد حدّد صراحة في المادة 46 (المرشح أو المرشحين الخاسرين) إلا أنّه لم يتطرق الى المصلحة التي يستنبطها المجلس الدستوري من خلال التوزيع المذهبي للمقاعد النيابية، لأنّ من يقدم الطعن بوجه النائب الفائز يجب أن يكون له مصلحة في ذلك. إذ في حال أبطل المجلس الدستوري نيابة النائب الفائز يصبح المجلس أمام حالتين لا ثالثة لهما: فإما أن يقرر حلول الطاعن في المقعد النيابي الذي شغر بالإبطال، أو إعادة الانتخابات بصورة فرعية لملء المقعد الشاغر الذي لا بد من أن يكون المرشح له _ أي الطاعن _ أو أي مرشح آخر من المذهب ذاته.

لهذه الأسباب، يجب أن يكون الطعن موجهاً ضد نائب فائز _ ومن المذهب ذاته _ دون زملائه في الدائرة الواحدة بسبب خرقه (أي النائب الذي أعلن فوزه) وتجاوزه الضوابط القانونية التي حددها القانون والتي وضعت لتأمين المساواة بين المرشحين، ولتأمين الشفافية وصدقية العملية الانتخابية، بحيث يبنى الطعن على أن هذه التجاوزات سهّلت فوز النائب المطعون في صحة نيابته.

هنا، علينا العودة الى الطرح القائل بأنّه: «في حال عدم مشاركة المغتربين في العملية الانتخابية فمن شأنه فتح باب الطعن». قبل كل شيء، لا بد من التأكيد مجدداً أنّ هذا الطعن لا يسري على العملية الانتخابية برمتها. ولذا، علينا حصر الأمر بالحالة الفردية، أي أنّه يفتح الباب للمرشح الخاسر بإمكان الطعن بالفائز من دائرته ومن مذهبه. لنسأل على سبيل النقاش القانوني، ما هي التجاوزات والخروقات التي ارتكبها هذا النائب الفائز لجهة عدم مشاركة المغتربين في العملية الانتخابية؟ وما هو دوره في هذا المنع، لكي يتمسك المرشح الخاسر بهذا السند القانوني لإبطال فوزه، هل هو مسؤول عن هذا المنع؟ كلاّ! أضِفْ الى ذلك هل يحق للمجلس الدستوري النظر في أسباب امتناع شريحة واسعة من اللبنانيين المقيمين من المشاركة في الانتخابات النيابية وفي خلفية الأوراق البيضاء؟ بالطبع، لا يمكنه ذلك، لأنّ الأمر خارج عن اختصاصه. إذ إن دور القاضي الدستوري، وفق ما استقر عليه الاجتهاد الدستوري حول العالم، إنما يقتصر على جمع الأصوات في حال كانت متقاربة ولا يتدخل في نسبة الممتنعين (من الداخل) أو عدم المشاركين (من الخارج) إطلاقاً.

كما أن عدم مشاركة المغتربين لا يمكن التعويل عليها لإبطال فوز أي نائب _ حتى لو أراد المجلس الدستوري توسيع اجتهاده،

> المجلس الدستوري عاجز عن إحقاق العدالة وتأمين صدقية الانتخابات وشفافيتها المقبلة

وهذا ما لا نتصوره إطلاقاً _ لأنّه كيف يمكن للمجلس الدستوري أن يتأكد من أنّه لو شارك المغتربون أبناء الدائرة المعنية في الانتخابات، كانوا سيصوّتون الى جانب المرشح الخاسر بالكامل؟ هذا غير منطقي لأنّه بذلك نطلب من المجلس الدستوري أن يبني قراراته على فرضيات، لا على وقائع خالفت قانون الانتخاب، بشكل فاضح، متخطياً بذلك صلاحياته. إذ إن عدم المشاركة وإن كانت خلافاً للقانون، لا يد للمطعون في نيابته بها. إذ لم يعمل هو بصفة شخصية على منع المغتربين من المشاركة، ما يحمّله وزر خرق مبدأ المساواة أو أي مبدأ آخر نص عليه قانون الانتخاب، لكي يعمل المجلس الدستوري على إبطال نيابته.

ختاماً، نقول: على السلطة التنفيذية سرعة العمل على وضع آلية مشاركة المغتربين في الانتخابات المقبلة، والعمل على تقليص الثغر التي تعتري قانون الانتخاب الحالي بهدف تحقيق المزيد من الشفافية والمساواة بين المرشحين. إذ في ظل الضوابط الحالية، نقول وبكل صدق إنّ المجلس الدستوري عاجز عن إحقاق العدالة وتأمين صدقية الانتخابات المقبلة وشفافيتها لألف سبب وسبب. وفي حال تعذر ذلك _ أي مشاركة المغتربين _ نؤكد من خلال هذه العجالة أنّه ليس هناك من أسباب قانونية أو دستورية للتسليم بإمكان الطعن في صحة الانتخابات التي جرت وفق قانون الانتخاب الحالي. إذ إن عدم مشاركة المغتربين إنما تبقى مسؤولية تقصيرية تتحملها السلطة التنفيذية التي تحاسبها السلطة التشريعية، ليبقى الشعب في النهاية هو الرقيب عليهما، ويعمل على محاسبة السلطة السياسية _ هذا إذا قدِّر له ذلك _ وفي حال شاء من يريد تقديم طعنه على هذا الأساس ننصحه من الآن بعدم التفكير في ذلك، لأن المجلس الدستوري سيردّ الطعن، إذ لا علاقة للمطعون في نيابته بهذه المخالفة القانونية.

* أستاذ القانون الدستوري في الجامعتين اللبنانية والعربية

قضية

تسود المحافل الدبلوماسية الغربية، التي تابعت لقاء الرئيسين الأميركي باراك أوباما والروسي فلاديمير بوتين، أجواء عدم التفاؤل بإمكانية أن يكون أوباما قد نجح في إقناع بوتين بالتوصل إلى نقطة وسط تتضمن موافقته على السير بحل سياسي في سوريا من دون الرئيس السوري بشار الاسد، ما يعني ترحيل النقاش إلى اجتماع مجموعة التواصل الدولية الجاري الآن هندسة شكلها ومكان وتاريخ عقدها

موسكو لدمشق: لا خطوة إلى الوراء

راهنت واشنطن على تحويل كوفي انان لوسيط مع موسكو (الكسي نكولسكي ـ ا ف ب)

ناصر شرارة

أثناء حرب ستالينغراد، أصدر الزعيم السوفياتي جوزيف ستالين المرسوم الشهير المعروف بالمرسوم الرقم 272 القائل: «لا خطوة إلى الوراء». بالروحيّة نفسها للمرسوم يدير الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الموقف في ما يخص سوريا وصراع الإرادات الدولية حول أزمتها. بوتين مارس تطبيقات المرسوم خلال لقائه بالرئيس الأميركي أوباما على هامش قمة مجموعة العشرين في المكسيك، ومن المرتقب أن ينقله إلى اجتماع مجموعة التواصل الدولية لاحقاً. هذا الاستنتاج أطلقه كاتب فرنسي، مستشار لوزارة الدفاع، ينتمي إلى الحزب الاشتراكي، مستنداً إلى الكلام العام الذي صدر عن القمة الروسية الأميركية، ولا سيما ترحيل ما تبقى من خلافات إلى «محادثات لاحقة».

ويروي السياسي نفسه قصة وصول مهمة المبعوث المشترك كوفي أنان والوضع في سوريا بكليته إلى هذه اللحظة، فيقول «بالأساس كان القصد من مهمة أنان جذب الروس إلى مفاوضات مع المجتمع الدولي حول سوريا. لقد تم الرهان في واشنطن والغرب على تحويل المبعوث الأممي لوسيط مع موسكو، لكن بوتين رفض أن يتعاطى مع مهمة أنان ضمن رؤية الغرب له. وبالطبع أنان سياسي محنك وخبير، وهو عرف منذ البداية أن مهمات المراقبين المرسلين من الامم المتحدة لم تستطع يوماً حل مشكلة في العالم، فهم موجودون في قبرص منذ عام 1985، ومع ذلك لا تزال الجزيرة مقسمة. وتستمر القبعات الزرق موجودة في جنوب لبنان منذ عام 1978، وإلى جانبهم تستمر المشكلة مستوطنة هناك». يتابع الدبلوماسي: «لقد قال أنان خلال زيارته الاخيرة لدمشق لبعثة المراقبين، إن مهمتكم ليس تغيير الواقع بل رؤيته». ويختم «ثمة مهمة أخرى، إضافة إلى الأولى حول لعب دور الوسيط الباحث عن ثغر ثمينة لجذب موسكو لمفاوضة المجتمع الدولي حول سوريا، وهي إنشاء قناة تفاوض بين النظام السوري ومعارضة الداخل. فشل أنان في كلتا المهمتين، فالأسد رفض مفاوضة معارضة الداخل من خارج سياق أجندة الاصلاحات التي أعلنها، وتم وصفها داخل فريق أنان، ومن قبل رموز المعارضة الداخلية، بأنها بخيلة، أما بوتين فرفض التعامل مع مسعى أنان بوصفه وسيلة وليس غاية وهدفاً مستقيماً لحل الأزمة السورية وفق عملية سياسية متوازية».

والآن، ينفض أنان يده من مهمة التوسط بين المجتمع الدولي وبوتين، المساند

روسيا تنفي الإنزال البحري

نفى متحدث باسم أسطول البحر الأسود الروسي، أمس، تقارير أفادت بأن سفينتي الإنزال «قيصر كونيكوف» و«نيقولاي فيلتشينكوف» توجهتا إلى البحر المتوسط. ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية للأنباء وقناة «روسيا اليوم» عن ضابط في الأسطول، لم تذكر اسمه، قوله إن سفينة الإنزال الكبيرة «قيصر كونيكوف» غادرت أمس قاعدة سواستوبول البحرية الروسية متوجهة نحو أحد ميادين التدريب القتالي في البحر الأسود وليس نحو البحر المتوسط. وكانت وسائل إعلام روسية وغربية أفادت أمس الاثنين بأن سفينتي الإنزال الروسيتين «قيصر كونيكوف» و«نيقولاي فيلتشينكوف» بصدد القيام برحلة بحرية بعيدة المدى إلى الساحل السوري لإيصال فريق من مشاة البحرية المخصص لحراسة القاعدة الروسية في طرطوس.
(يو بي آي)

مود لمجلس الأمن: العنف في سوريا يتصاعد وخطير

أعلن رئيس بعثة المراقبين الدوليين في سوريا «اليونسميس»، الجنرال روبرت مود (الصورة)، امام مجلس الامن الدولي امس ان العنف في سوريا «يتصاعد»، ما يجعل الوضع خطيراً جداً على المراقبين الدوليين بشكل يمنعهم من العمل، مؤكداً ان المراقبين الدوليين «ملزمون اخلاقيا» بالبقاء في سوريا. وأوضح مود ان المراقبين الدوليين استهدفوا من قبل حشود غاضبة واطلقت عليهم النار مباشرة من مسافات قريبة على الاقل عشر مرات خلال الاسبوع الماضي، ما ادى الى اتخذا قرار بتجميد العمليات. كذلك لفت مود الى مئات حوادث اطلاق نار بنحو غير مباشر ضمن مسافة لا تزيد على 300 - 400 من مكان وجود المراقبين اضافة الى تضرر تسع مركبات تابعة لبعثة المراقبين.

واوضح مود ان الاوضاع متدهورة في سوريا بعد اربعة ايام من تعليقه عمليات البعثة المؤلفة من 300 مراقب غير مسلح، بحسب ما افاد دبلوماسيون مشاركون في اجتماع مغلق للمجلس. ونقل عن مود قوله ان «العنف يتصاعد» ولذلك لا يمكن ان يقوم المراقبون بدورياتهم بامان. الا ان مبعوثاً روسياً في الاجتماع قال انه كان من المفترض ان يستشير مود مجلس الامن قبل تعليق عمليات المراقبين، بحسب دبلوماسيين. وقال ايغور بانكين، نائب السفير الروسي في الامم المتحدة، انه لا يمكن القاء كل اللوم في العنف الدائر على حكومة الرئيس السوري بشار الاسد.

وقال السفير الفرنسي لدى الامم المتحدة، جيرار آرو، للصحافيين ان مود قدم «شرحاً للوضع وما يعتقده هو ممكناً في الايام والاسابيع المقبلة». واضاف آرو انه اذا حصل «تطور بارز جديد» فسيتم حينئذ سحب المراقبين قبل انتهاء مهمتهم في 20 تموز.

وكان مساعد الامين العام للامم المتحدة، اوسكار فرنانديز تارانكو، قد قال امام مجلس الامن الدولي ان الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون يريد من المجلس ان يتحد لممارسة «ضغط متواصل» على الحكومة السورية لتطبيق خطة انان. واضاف امام اجتماع للمجلس حول

> **احتدام المعارك في حمص وريف دمشق... وشعبان تنفي المناورة السورية الروسية الصينية الإيرانية المشتركة**

الشرق الاوسط ان «الوضع في حمص مثير بشكل خاص للقلق». واضاف مسؤول الامم المتحدة ان «الامين العام شدد تكرارا على ان الحكومة السورية تتحمل المسؤولية الاولى لتغيير المسار ولتطبيق خطة انان بالكامل». وقال «قد نصل الى اليوم الذي سيفوت فيه الاوان على وقف خروج الازمة عن السيطرة».

في موسكو، بحثت مستشارة الرئيس السوري بثينة شعبان، مع نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، المبادرة الروسية لعقد مؤتمر دولي لتسوية الوضع في سوريا. ونقلت قناة «روسيا اليوم» عن بيان لوزارة الخارجية أن بوغدانوف التقى شعبان في موسكو أول من أمس. وقال البيان إن بوغدانوف «عرض بالتفصيل أمام شعبان الجهود الروسية على هذا المسار من بينها المبادرة لعقد مؤتمر حول سوريا لتأمين تنفيذ خطة المبعوث الأممي كوفي أنان». وأشار البيان إلى أن «الجانب السوري أبدى تأييده لهذه الفكرة». وشددت شعبان على سعي دمشق إلى تسوية الوضع في البلاد بأسرع ما يمكن ووقف كافة أنواع العنف وإطلاق حوار بناء مع قوى المعارضة.

وقالت وكالة انترفاكس الروسية للانباء ان شعبان نفت تقريراً إعلامياً ذكر أن سوريا ستستضيف قوات عسكرية روسية وصينية وايرانية للقيام بمناورات مشتركة. ونقلت انترفاكس عن شعبان قولها في موسكو امس «لن يحدث شيء كهذا. هذه واحدة من تلك المعلومات الزائفة التي توزع (بشأن سوريا)». ووصفت وزارة الدفاع الروسية مثل هذه التقارير بأنها «تضليل».

ميدانياً، تواصلت الاشتباكات العنيفة واعمال القصف امس في ريف دمشق ومدينة حمص وسط سوريا حيث يحاصر آلاف المدنيين. واكد المرصد السوري لحقوق الانسان في بيان «استمرار القصف المروع على احياء الخالدية وجورة الشياح وأحياء من حمص القديمة والقرابيص في مدينة حمص» حيث قتل شخصان، احدهما مقاتل معارض.

واتهمت دمشق «مجموعة ارهابية مسلحة» بعرقلة خروج المواطنين المحاصرين تحت القصف من حمص، مؤكدة انها بذلت كل مساعيها مع المراقبين الدوليين لاخراجهم الى اماكن آمنة. وافاد بيان صادر عن وزارة الخارجية «جرت اتصالات بهذا الخصوص مع قيادة المراقبين الدوليين بالتعاون مع السلطات السورية المحلية في مدينة حمص من

من قوى معتبرة تتخذ موقفه نفسه في شأن سوريا، وعلى رأسها الصين وإيران. وبدل ذلك، يجري وضع مهمة أنان على سكة الهدف الاساسي المضمر لها منذ إنشائها، وهو إنشاء طاولة تفاوض بين المجتمع الدولي وروسيا، تحت عنوان مجموعة الاتصال الدولية التي لم يكن لأنان فضل فيها إلا اقتراحها بعد وصول مهمته إلى فشلها المتوقّع.

لقاء المكسيك

وبحسب توصيف السياسي الفرنسي عينه، فإن بوتين ذهب للقاء أوباما بروحية التفكير الروسي الذي قاد خلال حرب ستالينغراد إلى صياغة المرسوم 272: «لا خطوة إلى الوراء». والواقع أن الكثير من المحافل الدبلوماسية الغربية تابعت أي إيحاء يمكن أن يصدر عن لقاء بوتين ـ أوباما، تسودها اليوم أجواء عدم التفاؤل بإمكانية أن يكون أوباما قد نجح في إقناع بوتين بالتوصل إلى نقطة وسط تتضمن موافقته على السير بحل سياسي في سوريا من دون بشار الأسد.

وبحسب هذه المصادر، فإن تواصلاً مكثّفاً جرى في الأيام الاخيرة بين وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون ورئيسة الممثلية العليا للشؤون الخارجية والسياسية والأمنية الأوروبية كاثرين أشتون، حول الموقف الواجب اتخاذه من الدعوة لإنشاء مجموعة التواصل الدولية في شأن سوريا. وبحسب هذه المصادر، فإنه تم تحديد ثوابت مشتركة بين الطرفين توجه موقفهما من هذا الموضوع، وستكون هذه الثوابت، في الوقت عينه محور الموقف الأساس الذي أبلغه أوباما لبوتين خلال لقاء المكسيك، ويتألف من ثلاث نقاط: أولاً إنهاء إطلاق النار فوراً وإعلان التوصل إليه. ثانياً، تأليف حكومة انتقالية في سوريا شرط ألا تضم المقربين من الرئيس الأسد، وألا يكون للأخير أي دور فيها. ثالثاً، إجراء مفاوضات مع المعارضة السورية في الداخل والخارج للتوصل إلى حل سياسي للازمة السورية.

وبحسب المراقبين، يلاحظ أن هذه البنود الاوروبية ـ الاميركية الثلاثة لا تتضمن شرطاً صريحاً بتنحّي الأسد، رغم كونها تورده إيحاءً بين سطور عبارة البند الثاني القائل بـ«حكومة انتقالية من دون الأسد والمقربين منه». ويشي هذا المقترح الأميركي ـ الأوروبي السري الجديد، المنتظر إعلانه في اجتماع مجموعة التواصل، بتراجع من قبلهما بالشكل عن نقطة أساسية في الخلاف المستمر بين الغرب . وخاصة واشنطن . وموسكو، حول رفض روسيا المطالبة الصريحة بتنحّي الأسد. ولكن في الجوهر، لا يزال هذا الخلاف موجوداً، لأن المتوقع أن تطالب روسيا بإيضاحات حول المقصود بألا يكون للأسد والمقربين منه وجود في الحكومة الانتقالية، وبالتالي عن الجهة التي ستفاوض المعارضة وتلك التي ستبرم اتفاقاً معها.

وبحسب دبلوماسي روسي في بيروت،

> **تقترح واشنطن تأليف حكومة لا تضم المقربين من الأسد وألا يكون للأخير دور فيها**

> **تناقش أشتون أن يكون إشراك إيران مدخلا لإشراكها في إنتاج حلول إقليمية**

فإن موسكو لا تزال متمسكة بجوهر مهمة أنان ذات النقاط الست، مع إدخال تعديلات عليها. ولكن موسكو لا ترى إمكانية لتجاوز الرئيس الأسد ضمن أي حل، إذ إن محاكاة النموذج اليمني لا تصح على الواقع السوري الذي يظهر أنه لا يمكن فصل عرى الترابط بين مؤسسة الجيش والرئيس الأسد. وهو أمر غير موجود في العلاقة بين الجيش والرئيس علي عبد الله صالح في اليمن.

كذلك فإن المعارضة السورية لا تزال مفككة ولا تملك رؤية سياسية موحّدة. ويستمر هذا العيب الاستراتيجي، عائق المعارضة السورية، رغم كل المحاولات والمساعدات الدولية الجارية لمعالجة هذا الامر، وآخرها اجتماع اسطنبول السبت الماضي والاجتماع المقرر عقده في بروكسل نهاية الاسبوع برعاية الاتحاد الأوروبي.

ويجري التكهن على نطاق واسع في المحافل الغربية والإقليمية حول نتائج قمة المكسيك بين بوتين . أوباما، والإعلان المشترك الذي صدر إثرها، وكلام بوتين خلال المؤتمر الصحافي الذي أعقبها بشأن «نقاط التفاهم» مع الجانب الاميركي حول سوريا، والتي تحتاج إلى المزيد من المتابعة، ما يعني ترحيل النقاش إلى اجتماع مجموعة التواصل الدولية الجاري الآن هندسة شكلها ومكان وتاريخ عقدها.

مجموعة التواصل الدولية

وبحسب ما رشح من معلومات حول المدى الذي وصلت اليه المباحثات في الكواليس الدولية بشأن مجموعة الاتصال الدولي، يمكن إيراد الآتي:

أولاً، تمت الاستجابة للشرط الذي وضعته واشنطن بشأن عقد الاجتماع في عاصمة محايدة. وكانت موسكو عرضت أن يجري هذا الاجتماع في موسكو أو بغداد، ولكنها وافقت في نهاية الامر على عقده في جنيف مبدئياً. ومقابل ذلك، ترى موسكو أنه بمجرد موافقة واشنطن على إنشاء مجموعة التواصل الدولية في شأن سوريا تكون قد حققت ربحاً لها، إذ إن هذه المجموعة، التي تضم الدول الخمس الدائمة العضوية ودول المنطقة، ستعكف على معاينة الوضع السوري، بشكل موازٍ لمجموعة أصدقاء سوريا التي احتكرت دولياً هذه المهمة من موقع معاد لموسكو حتى الآن.

ثانياً، حول موعد الاجتماع، تم مبدئياً التوافق على ثلاثين الشهر الجاري.

ثالثاً، حول قضية مشاركة إيران في اجتماع مجموعة التواصل، لا تزال واشنطن عند موقفها المعارض لإشراكها. ولكن تسريبات عن حركة التواصل بين الاتحاد الاوروبي والخارجية الاميركية تظهر أن تغيّراً طرأ على الموقف الأولي تجاه إيران. فبعدما كانت أشتون رفضت خلال قمة بغداد، حسب معلومات دبلوماسية أوروبية، التفاوض معها حول قضايا إقليمية إلى جانب الملف النووي، فإن هذه الفكرة أصبحت واردة الآن في الاتحاد الأوروبي، وتناقش أشتون إمكانية أن يكون قبول إشراك إيران في مجموعة التواصل الدولية حول سوريا مدخلاً لإشراكها في إنتاج حلول لأزمات إقليمية، وخاصة أفغانستان. وبحسب هذه المصادر، فإنه خلال الاجتماع الذي جرى لممثلية الاتحاد الأوروبي عشية اجتماع بغداد (الست + واحد)، وإثر تقويم متفائل لنتائج اجتماع اسطنبول السابق، طرحت بعض الدول الأوروبية فكرة إنتاج «صيغة خلّاقة» تسمح بالإفادة من الدور الإيراني في حل الأزمات الإقليمية في أفغانستان خاصة وغيرها. ولكن هذا الموقف، الذي لديه مؤيدون داخل أوروبا، لم تقدم واشنطن موافقتها عليه حتى الآن، رغم أن النقاش بشأنه، أقلّه في شأن إشراك إيران في مجموعة التواصل الدولية حول سوريا، جار.

جداً على المراقبين

أجل تسهيل خروج هؤلاء المواطنين، لكن مساعي بعثة المراقبين لم تنجح في تحقيق هذا الهدف بسبب عرقلة المجموعات الارهابية المسلحة لجهودها».

وقال مصدر مسؤول في الخارجية ان «المجموعات المسلحة كانت تريد تمرير الوقت لتحقيق مكاسب اعلامية رخيصة وضغط عالمي على سوريا وتوجيه الاتهامات الباطلة الى الحكومة باعاقة خروج هؤلاء المواطنين»، متهمة «المجموعات الارهابية» باستخدام «المواطنين الابرياء دروعا بشرية».

واعلنت محافظة حمص فشل جهودها في اخراج المدنيين من الأحياء التي تشهد مواجهات مسلحة بعد رفض المسلحين خروج أي مواطن من أماكن الاشتباكات التي يسيطرون عليها.

ويترافق القصف على حمص مع اشتباكات عنيفة في محيط حي بابا عمرو الذي سيطرت عليه قوات النظام في مطلع آذار بعد شهر من القصف والحصار. كذلك وقعت اشتباكات بعد منتصف الليل في محيط بعض احياء حمص المحاصرة اسفرت عن مقتل جندي من القوات النظامية. وقتل مواطن في مدينة الرستن التي تتعرض «لقصف بالطائرات الحوامة من القوات النظامية التي تحاول السيطرة على المدينة الخارجة عن سيطرة النظام منذ شهر شباط»، بحسب المرصد.

واتهمت وكالة الانباء السورية الرسمية سانا «مجموعتين ارهابيتين» باستهداف خطي نقل المشتقات النفطية بعبوتين ناسفتين. ونقلت عن مصدر مسؤول في وزارة النفط ان الجهات المعنية «اتخذت الاجراءات اللازمة لاخماد الحريق وازالة التعدي لاستئناف الضخ».

في مدينة حلب، قتل مواطن اثر اصابته باطلاق رصاص عند منتصف ليل الاثنين .الثلاثاء اثناء مشاركته في تظاهرة ليلية في حي السكري. وقتل مقاتل معارض في منطقة اعزاز في محافظة حلب اثر اشتباكات مع القوات النظامية. وقتل اثنان من عناصر الهندسة العسكرية وأصيب اثنان آخران بجروح، خلال محاولة تفكيك عبوة ناسفة قرب قسم شرطة العزيزية في مدينة حلب شمال سوريا.

في ريف دمشق، ارتفع عدد القتلى الى خمسة، بينهم طفل، نتيجة القصف العنيف واطلاق النار الذي تشهده احياء عدة في مدينة دوما التي تتعرض للقصف منذ اكثر من ستة ايام. في محافظة ادلب، افيد عن اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية السورية ومقاتلين معارضين في قرية واقعة على الحدود السورية التركية.

من جهة اخرى، دعا الجيش السوري الحر في الداخل الاكراد السوريين الى الانضمام اليه، للعمل «على تحويل الجيش السوري الحر في الداخل الى المؤسسة العسكرية الوطنية البديلة عن جيش العصابة الحاكمة».

(رويترز، ا ف ب، يو بي آي)

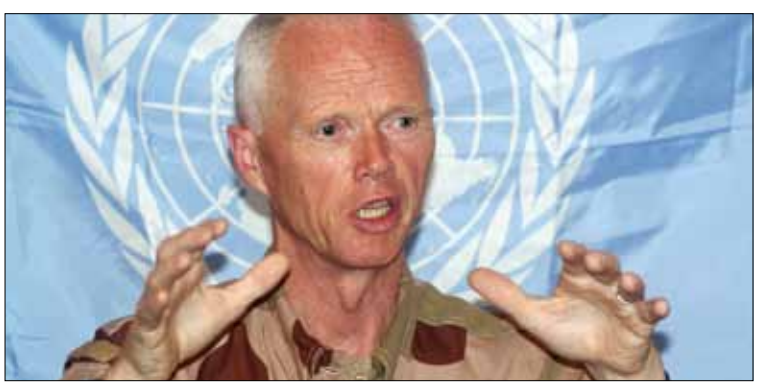

عربيات دوليات

لندن تعرقل سفينة روسية تنقل مروحيات الى سوريا

قال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ (الصورة) امس إن سفينة شحن روسية يعتقد انها تنقل مروحيات قتالية الى سوريا قد عادت ادراجها بعد وصولها الى المياه البريطانية، مرجحا انها في طريق عودتها الى روسيا. وذكرت صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية ان السفينة تم تحميلها في ميناء كلينغراد الروسي بمروحيات ام اي 25 كانت قد ارسلت الى روسيا للخضوع لعمليات صيانة وتصليح. وكانت السفينة «ام في الايد» التي تملكها شركة فيمكو الروسية والتي انطلقت من مرفأ كالينغراد الروسي في البلطيق، توقفت قبالة سواحل اسكتلندا بعد ان ابلغتها شركة «ستاندرد كلوب» البريطانية للتأمين بأنها الغت بوليصة تأمينها. وكان موقع «ماريتايم بوليتين» الخاص بالشحن البحري ويديره المحلل

ميخائيل فويتنكو زاد من الغموض المحيط بالشحنة بقوله ان السفينة كانت ربما في طريق عودتها من سوريا بعد ان انزلت المروحيات. وقال الموقع ان السفينة قد عبرت المياه الاستكلندية والانكليزية باتجاه يأخذها الى شواطئ البلطيق الروسية.

(ا ف ب)

الرباط ترحّل 79 مغربياً من سوريا

تكفلت الحكومة المغربية بمصاريف ترحيل 23 عائلة مغربية تضم 79 مواطنا من سوريا بسبب اعمال العنف، حسبما قال عبد اللطيف معزوز الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بالمغاربة المقيمين بالخارج. وكانت الصحافة المغربية قد تحدثت عن مصرع عشرة شبان مغاربة في سوريا، بعدما توجهوا الى هناك عبر تركيا للقتال في صفوف الجيش السوري الحر.

(ا ف ب)

اجراءات جديدة لمنع دخول سوريين الى الاردن

قال عضو المجلس الوطني السوري نزار الحراكي ان الاردن اتخذ مؤخرا اجراءات تمنع دخول بعض السوريين الى المملكة، عازيا ذلك إلى «مخاوف امنية من دخول مخربين». وقال الحراكي «نتفهم القوانين الاردنية والمخاوف الأمنية بأنه يمكن دخول اتباع النظام السوري او مخربين، لكن هذا شيء يمكن التحقق منه».

(ا ف ب)

مصر

مرسي وشفيق يتنازعان الفوز بانتظار النتائج النهائية

فيما لا يزال المرشحان الرئاسيان، محمد مرسي وأحمد شفيق، يصرّان على فوزهما بالرئاسة بانتظار حسم اللجنة العليا للانتخابات المسألة غداً، أعلن أمس وفاة الرئيس المصري حسني مبارك سريرياً بعد إصابته بجلطة دماغيّة

رحيل مبارك

القاهرة ـ **محمد الخولي**

بعدما كانت الأنظار متجهة إلى نتائج الانتخابات لمعرفة هوية الرئيس المقبل لمصر، قفزت إلى الصدارة أخبار الرئيس السابق حسني مبارك، بعد تسارع الإعلانات عن تدهور حالته الصحية، وصولاً إلى إعلان وفاته بعد إصابته بجلطة في المخ. وكانت مصادر طبية مسؤولة ذكرت «ان قلب مبارك توقف عن النبض وتم إخضاعه لجهاز الصدمات الكهربائية أكثر من مرة لكنه لم يستجب». وكان مبارك يعاني في السابق من مشاكل صحية. وخضع في اذار 2010 لجراحة لاستئصال الحوصلة المرارية في المانيا. واصيب بانهيار عصبي حاد وصعوبات في التنفس والقلب والتوتر الشديد بعد الحكم عليه بالسجن المؤبد، بحسب مصادر طبية ومحاميه. وطوال فترة محاكمته كان مبارك يحضر الجلسات ممدداً على نقالة في قفص الاتهام.

وتأتي وفاة مبارك في ظل حال من التوتر في الشارع المصري في أعقاب التنازع بين المرشحين الرئاسيين محمد مرسي وأحمد شفيق الفوز في الانتخابات الرئاسية، مع مساعي المجلس العسكري إلى الاستحواذ على ما أمكن من الصلاحيات قبل الإعلان عن النتائج النهائية للانتخابات غداً.

وقد أصدر المجلس العسكري، إلى جانب الإعلان الدستوري المكمل، عدداً من القرارات التي تخص مباشرة اختصاصات رئيس الجمهورية المقبل، منها تشكيل مجلس الدفاع الوطني. وهو المجلس المختص بالنظر في الشؤون الخاصة في وسائل تأمين البلاد. وتضمن التشكيل، الذي أصدره رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المشير محمد حسين طنطاوي، 11 عسكرياً و5 أعضاء مدنيين، هم رئيس الجمهورية رئيساً للمجلس، إلى جانب عضوية كل من رئيس مجلس الشعب، رئيس مجلس الوزراء، القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع والإنتاج الحربي. كذلك يشارك كل من وزير الخارجية والداخلية والمال، ورئيس أركان حرب القوات المسلحة، ورئيس الاستخبارات العامة، وقائد القوات البحرية، وقائد القوات الجوية، وقوات الدفاع الجوي، ومساعد وزير الدفاع المختص، ورئيس هيئة عمليات القوات المسلحة، ورئيس هيئة القضاء العسكري، ومدير إدارة الاستخبارات الحربية والاستطلاع، والأمين العام لوزارة الدفاع. ويصدر المجلس قراراته بغالبية الأعضاء، ما يعني أن القرار في النهاية سيكون للعسكر.

ومن القرارات التي اتخذها المجلس العسكري، لكنه تراجع بعدها، ما نشرته وكالة أنباء الشرق الاوسط الحكومية، عن قرار رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة تعيين أحد العسكريين، اللواء عبد المؤمن فودة، رئيساً لديوان رئيس الجمهورية. إلا أن إدارة الشؤون المعنوية بالقوات المسلحة، عادت وأصدرت بياناً أمس نفت فيه الخبر. وأكدت على لسان مصدر عسكري «أنه لا صحة لما تردد بشأن تعيين اللواء عبد المؤمن عبد البصير فودة رئيساً لديوان رئيس الجمهورية، وإنما كُلِّف الإشراف على لجنة الشؤون المالية وعضوية 4 من العاملين برئاسة الجمهورية».

في غضون ذلك، نظمت القوى السياسية والثورية، مساء أمس، تظاهرات في ميدان التحرير لرفض الإعلان الدستوري المكمل، مطالبين بأن يكون لدى الرئيس المقبل كامل الصلاحيات، وأن يعود العسكر إلى ثكنهم فور الإعلان الرسمي للرئيس الفائز في الانتخابات. وشاركت في التظاهرات جماعة الإخوان المسلمين، وحزبها الحرية والعدالة، وحزب النور السلفي، وحزب الوسط، وحزب الجماعة الإسلامية، البناء والتنمية، بالإضافة إلى حركة شباب 6 أبريل وحركة الاشتراكيين الثوريين، والتحالف الشعبي.

وأكدت الحملة الانتخابية للمرشح لانتخابات الرئاسة محمد مرسي، في مؤتمر صحافي أمس، «أن حزب الحرية والعدالة، وجماعة الإخوان المسلمين، لا يسعيان إلى الصدام مع أحد»، مشيرةً إلى المشاركة في مليونية رفض الإعلان الدستوري المكمل. وقال المنسق العام للحملة، أحمد عبد العاطي، إن الرئيس المقبل سيكون عند حسن ظن الشارع المصري، وستكون لديه صلاحيات كاملة، مشدداً على أنه لن يكون فوق الدستور، ومن يخالف الإرادة الشعبية فعليه أن يتراجع على الفور.

وتأكيداً لما أعلنته الحملة، في وقت سابق، عن فوز مرشحهم بانتخابات رئاسة الجمهورية، وزعت الحملة كتيباً يضم محاضر فرز اللجان الفرعية والعامة لأصوات الناخبين، والتي تؤكد فوز مرسي بنسبة 52 في المئة من الأصوات.

في المقابل، لا تزال الحملة الانتخابية للمرشح أحمد شفيق تؤكد أن لديها معلومات تفيد بأن «شفيق هو رئيس الجمهورية المقبل». وقالت على صفحتها الخاصة على الفايسبوك إن «كل النتائج داخل اللجنة العليا للانتخابات تقول ذلك وتؤكده، ولا تصدقوا ما يعلنه

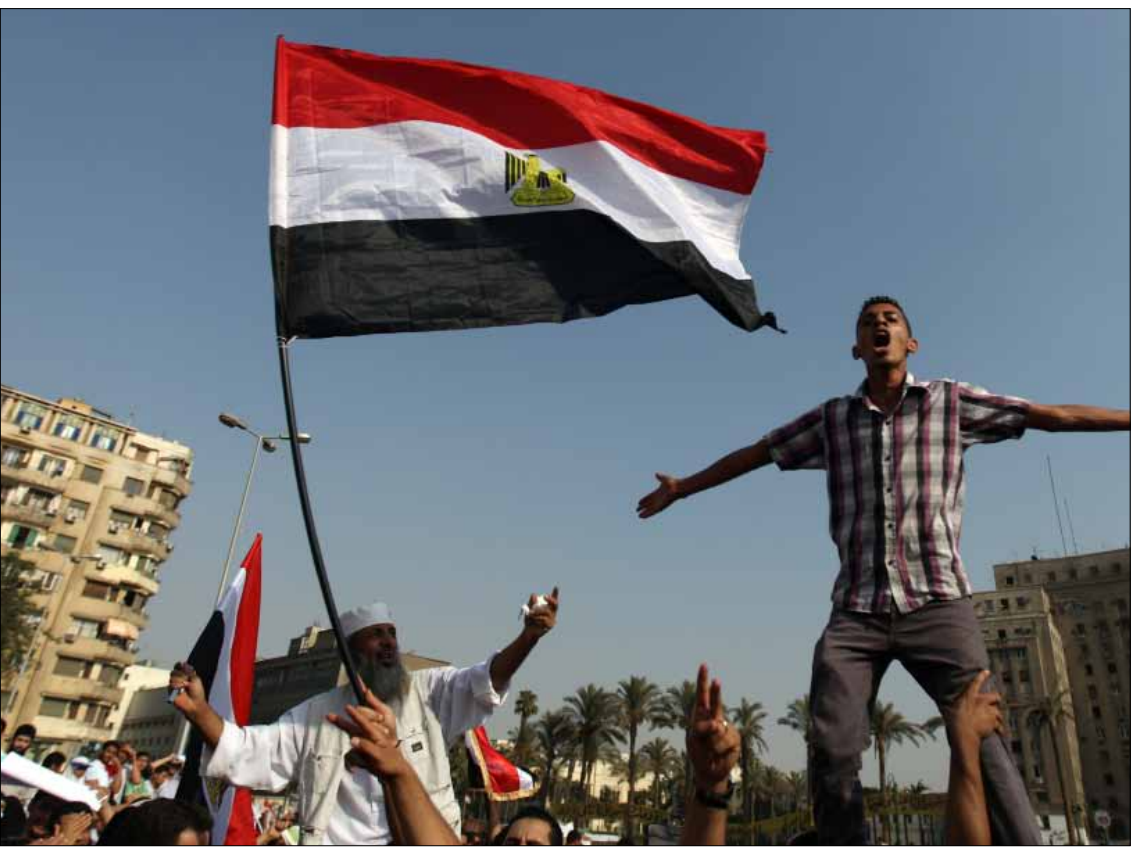

تظاهرات ميدان التحرير أكدت على رفض الإعلان الدستوري المكمل (باتريك باز ـ أ ف ب)

إسرائيل قلقة من النتائج... وتثق بالمجلس العسكري

أطلقت النتائج شبه النهائية للانتخابات الرئاسة المصرية وإعلان الإخوان المسلمين فوز مرشحهم محمد مرسي ضوءاً أحمر في إسرائيل التي أعربت «مصادرها السياسية والعسكرية» عن خشيتها من التحول المصري، وانعكاسه سلباً على الأمن القومي للدولة العبرية

يحيى دبوق

أكدت مصادر في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية أن التقديرات السائدة لديها تفيد بأن السيطرة المتوقعة للإخوان المسلمين في مصر من شأنها أن تفاقم التوتر الأمني على الحدود مع سيناء، «إذ إن الحكم المصري الجديد لن يسارع إلى معالجة التدهور الأمني في شبه الجزيرة المصرية، وسيفضّل الانشغال بمواضيع داخلية، ولن يخضع لسلطة الأميركيين». وأوضح مصدر أمني إسرائيلي رفيع المستوى، لصحيفة «معاريف»، أمس، أن «في الجيش الإسرائيلي من يعتقد بأن الحدود الجنوبية تتحول بالتدريج إلى ما يشبه الحدود الشمالية (مع لبنان)، بشكل يشبه الوضع السائد مع حزب الله، لكن مع فارق جوهري أننا نواجه دولة تربطنا بها اتفاقية سلام، وبالتالي نعمل حيالها بيد واحدة ومقيدة».

بدورها، عبّرت مصادر سياسية إسرائيلية عن خشيتها من انتخاب رئيس مصري تابع للإخوان المسلمين، مشيرةً في حديث إلى صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، إلى أن «انعدام اليقين السياسي في القاهرة سيزيد فقط من تهديدات الإرهاب في وجه إسرائيل».

وأوضحت المصادر أن «حادثة الجدار (الحدودي مع سيناء) تمثّل تصعيداً مقلقاً، وتطرح أسئلة قاسية بالنسبة لقدرة التحكم المصرية في هذه المنطقة، والسؤال الحرج هو إلى أي مدى سيكون الرئيس المصري الجديد مصمّماً على فرض القانون والنظام في سيناء، ولا سيما على الحدود مع إسرائيل، إذ إن هذه المسألة هي التي تحسم مستقبل العلاقات بين الجانبين».

وبحسب المصادر السياسية الإسرائيلية، فإن «عدم السيطرة في شبه جزيرة سيناء سيخلق جبهة أمنية صعبة وشديدة المخاطر، لأن سيناء أصبحت أفغانستان، أي أرضاً سائبة، وفي الوقت نفسه فإن المصريين ليسوا أقوياء بما فيه الكفاية للسيطرة على ما يجري هناك، ويوجد إحساس لدينا بأن كل ذلك سوف يتفجر في وجهنا».

مع ذلك، تؤكد المصادر السياسية الإسرائيلية أن «الإخوان المسلمين سيمتنعون عن الإضرار باتفاقية كامب ديفيد، لأن ذلك يعني قطع المساعدات الأميركية عن مصر، ونزاعاً كبيراً مع الأسرة الدولية». وأشارت المصادر إلى أن «الإسلاميين يدركون جيداً أن إلغاء اتفاقية السلام لن يكون خطوة حكيمة، إلا أننا نفترض أن النتيجة ستكون سلاماً بارداً، مع احترام للاتفاقية».

وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» قد وصفت ردود الفعل الإسرائيلية على الحدث المصري بأنها «ردود فعل مرتبكة»، لكنها أكدت أن «ضبط النفس الإسرائيلي سيبقى قائماً، خشية أن ينفجر الوضع وتتطاير شظاياه في وجه إسرائيل».

مع ذلك، حذرت المصادر من أن «حركة حماس نبتت في حركة الإخوان المسلمين، والعلاقة بينهما هي علاقة إيديولوجية، وليس واضحاً ما الذي سيبادر إليه الحكم المصري حيال حصار غزة، وماذا سيجري إمراره في الأنفاق إلى القطاع».

ونوّهت الصحيفة بما سمّته «مناورة المجلس العسكري في مصر»، من خلال تقليص صلاحيات الرئاسة المصرية، مشيرةً إلى أنها «مناورة ليست سيّئة بالنسبة لإسرائيل. فالرئيس المقبل لن يكون قائداً أعلى للجيش، ويحظر عليه أن يعلن الحرب من دون أن يتلقى موافقة من المجلس العسكري». وأضافت «في حال فوز مرسي، فسيضطر إلى أن يؤدي اليمين القانونية أمام قضاة المحكمة الدستورية، وهو الاختراع الذي يرمي إلى تعطيل صلاحيات الرئيس، إذ أقسمت هذه المحكمة على أنها لن تسمح بتنفيذ أي خطوات من شأنها أن تضر بالمصالح المصرية».

وأكدت الصحيفة أن المبعوثين الإسرائيليين، السياسيين والعسكريين، سيواصلون، حتى مع فوز مرسي، التوجه إلى القاهرة، وسيقابلون نظراءهم، تماماً كما كانوا يفعلون قبل عهد مرسي، وسيطلعون قادة المجلس العسكري على الأوضاع البينية بين الدولتين «إلاّ أنه من غير المؤكد ما إذا كانوا سيتوجهون إلى القصر الرئاسي». مع ذلك، حذرت الصحيفة من تداعيات فوز الإخوان المسلمين على الوضع في قطاع غزة، مشيرةً إلى أنه «لا بد لإسرائيل من أن تدرك أن الحدود الجنوبية مع مصر باتت منطقة مواجهة، وأن السلطة المصرية في ظل قيادة الإسلاميين لن تمر مرور الكرام على قيام إسرائيل بشن هجمات على قطاع غزة». وأوضحت أن «ثمة احتمالاً بأن يكون اليوم الذي تشن فيه الطائرات الإسرائيلية هجوماً جوياً على القطاع، ويؤدي إلى سقوط ضحايا أبرياء، هو اليوم نفسه الذي ستنتهي فيه العلاقات الرسمية بين إسرائيل ومصر». ولفتت إلى أن جميع هذه التوقعات تقف في صلب التخوفات التي تنتاب كبار المسؤولين في المؤسستين السياسية والأمنية في إسرائيل، مؤكدةً أن إسرائيل تخشى من الإقدام على انتهاك السيادة المصرية. وفي الوقت نفسه، يبدو أن السلطات المصرية غير معنية بمعالجة

الإخوان، أو قناة الجزيرة، ولن يُحدِّد لنا أمير قطر من هو رئيس مصر المقبل».
من جهتها، استقبلت اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية أمس طعوناً مقدمة من مرسي وشفيق. ومن المنتظر أن تصدر قرارها النهائي بشأنها صباح اليوم، على أن تعلن النتيجة الرسمية للانتخابات في مؤتمر صحافي غداً الخميس.
في هذه الأثناء، أصرّ حرس مجلس الشعب على منع نواب البرلمان من الدخول إليه، رغم الدعوات التي خرجت خلال الأيام الماضية بتوجه النواب إلى البرلمان لعقد جلسة عامة بعد قرار المحكمة الدستورية العليا، ببطلان تشكيل مجلس الشعب، لعدم دستورية قانون الانتخابات الذي جرت على أثره انتخابات مجلس الشعب الأخيرة.
ومنع الحرس أمس، وكيل اللجنة التشريعية بالبرلمان النائب محمد العمدة، من الدخول إلى البرلمان، بعد أن منع قبله، أول من أمس، رئيس اللجنة الدستورية. وأكد الحرس أنه وصلهم أمر بمنع أي من النواب الدخول إلى البرلمان. وفيما لم يحضر أمس أي من نواب حزب الحرية والعدالة، أكدت مصادر مقربة من الهيئة البرلمانية للحزب أنهم سينتظرون الإجراءات القانونية للرد على حكم بطلان البرلمان. وبالتزامن، أكد سكرتير مساعد حزب الوفد، حسام الخولي، أن رئيس مجلس الشعب، محمد سعد الكتاتني، طلب من نواب حزب الوفد الذهاب إلى البرلمان، إلا أن الحزب قرر أن يحترم حكم المحكمة الدستورية بحل مجلس الشعب، بـ«الرغم من أنه من أكثر الأحزاب تضرراً من هذا القرار». وأوضح أن الحزب «يعتبر أكبر حزب ليبرالي ممثل بمقاعد في البرلمان».

الأوضاع الأمنية المتوترة، نظراً إلى انشغالها بقضاياها الداخلية الساخنة. من جهتها، أكدت صحيفة «إسرائيل اليوم»، المقربة من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، أن «السيطرة الدستورية للإخوان المسلمين على مصر ليست إلّا مسألة وقت»، مشيرةً إلى أن «الجيش المصري قوي بما فيه الكفاية، إلا أن الإخوان المسلمين لديهم قوة من نوع آخر: الشارع والله، وهم ينتظرون منذ عام 1928 لحظة السيطرة على مصر، وقد انتظروا وقتاً طويلاً جداً، ويمكنهم أن ينتظروا بضعة أشهر، أو حتى بضع سنوات». وأضافت الصحيفة أنه «حتى لو فرح الإخوان المسلمون بانتخاب مرسي رئيساً للجمهورية، إلا أن عثراتهم ستتواصل، ولا سيما أن المجلس العسكري يقف سداً أمامهم، وهو غير معني بأن ينقل السلطات التنفيذية إلى الإخوان، الأمر الذي يدفعه إلى التسويف والحيل المختلفة».
وفي السياق نفسه، عبّرت صحيفة «معاريف» عن أملها بأن يقدم المجلس العسكري في مصر على اتخاذ كل الخطوات الدستورية التي تحول دون تحوّل الدولة المصرية إلى دولة شريعة إسلامية، برئاسة الإخوان المسلمين، «حتى لو كان هؤلاء أكثر الإخوان اعتدالاً». وأشارت إلى أن «الجيش المصري، انطلاقاً من القلق على مستقبل مصر، وأيضاً على مصالحه المباشرة التي أخذت في التعمق في العقود الأخيرة على المستوى الاقتصادي، سيفعل كل ما في وسعه كي يبقي لديه السلطات لإدارة مصر، إذ يدرك جيداً ما هو الأفضل للشعب المصري، ولن يبقى محايداً إذا اكتشف أن مصر ستتراجع إلى الخلف».

المعشر: لا نعيش ربيعاً بل يقظةً يمكن البناء عليها

قدّم وزير الخارجية الأردني الأسبق مروان المعشر قراءة متأنية لـ«الربيع العربي»، حيث اعتبر أنه يقظة يمكن البناء عليها بعد استخلاص مجموعة من الدروس

عبد الرحيم عاصي

شدد وزير الخارجية الاردني السابق، مروان المعشر، على أننا لا نعيش اليوم «ربيعاً عربياً»، بل نحن في زمن اليقظة العربية. ورأى، خلال محاضرة بعنوان «المعركة من اجل التعددية في العالم العربي» بدعوة من مركز عصام فارس، أن الربيع العربي ممكن أن يحل في الوطن العربي بعد عقود عندما يصبح ادراكاً وتحقيقاً لمبدأ التعددية.
الدبلوماسي الاردني رأى أن الدول العربية اليوم تعيش في خضم «يقظة عربية» طال انتظارها، «اليقظة العربية كانت ناجحة في قول ما لا تريد ولكنها لم تبلور ماذا تريد، وهي نجحت في نبذ العنف والاستبداد، ولكنها لم تنجح في بلورة كل ما تريد لبرامج واهداف واضحة».
وقال إن «من الصعب اليوم الحكم على هذه اليقظة، ولن يكون مثل هذا الحكم ممكناً خلال شهور او سنوات، اذ إن هذه اليقظة تمثل عمليةً تحولية لن تنضج قبل مرور عقود من الزمن».
واوضح المعشر أن نتائج هذه اليقظة لن تعرف قبل حسم المعركة التي يصورها البعض على أنها بين العسكر والاسلاميين بينما هي في الواقع بين «من يؤمن حقاً بالتعددية منهجاً لمجتمعنا العربي الجديد الذي هو في طور التكوين، وبين من يريد الاستمرار في اتباع نهج اقصائي استئثاري، سواء أكان هذا النهج مدنياً أم دينياً».
الوزير الأردني السابق، الذي يشغل اليوم منصب نائب رئيس «مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي» للدراسات، شدد على أن ما نشهده اليوم من بعض ردات الفعل الانفعالية على اليقظة الحالية، دليل على أن «البعض لا يزال مصراً على تجاهل الحقائق، وعلى محاولة العودة إلى الوراء»، مطالباً بضرورة قراءة ما يجري اليوم في سياقه التاريخي والمنطقي، «إنه بداية جدية لمعركة كان ينبغي أن تبدأ منذ زمن ولم تبدأ، معركة حقيقية من أجل التعددية السياسية والثقافية، والدينية».

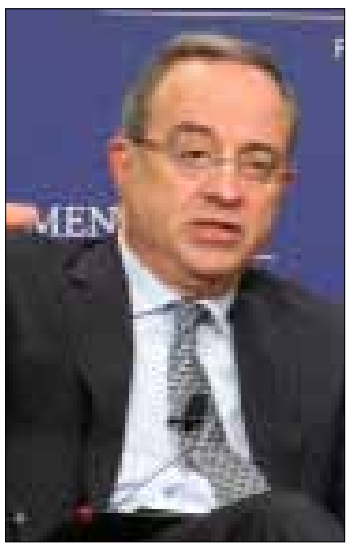

إسرائيل أكبر الخاسرين لأنها رفضت حل الدولتين الذي فات أوانه

وشدد المعشر على ضرورة أن تشترك كل القوى المدنية، التي «حملت التعددية السياسية شعاراً من دون تطبيقه»، والقوى الدينية التي حملت «شعارات تشكك بالتزامها التعددية السياسية والدينية»، في صف واحد في معركة ضمان التعددية للجميع من دون «موارية وتسويف وتلاعب بالالفاظ». ورأى ان المجتمعات العربية عليها العمل على الارض لضمان التعددية، بحيث «لا يعود مسموحاً للقوى المدنية باحتكار السلطة مستخدمة الاسلام السياسي كفزاعة، ولا للقوى الدينية باحتكار الحقيقة او ادعاء القداسة»، إذا ارادت الانتقال إلى حالة ازدهار حقيقية.
المعشر أعطى ثلاثة دروس اساسية ساهمت اليقظة العربية في بلورتها، الدرس الاول «العمل المنظم على الارض» وعدم الاكتفاء بقرارات نخبوية بعيدة عن هموم الشعب، للوصول إلى حالة متقدمة من النضج السياسي وذلك لتحقيق المطالب السياسية والاقتصادية والاجتماعية. واعتبر أن ضمان الحريات الفردية والحقوق السياسية لن يأتي إلا من خلال العمل الحزبي المنظم لإسماع صوت المواطن، مؤكداً أن «ادراك هذه الحقيقة وبدء المعركة لتحقيقها، هو من أولى ثمار الصحوات العربية».
الدرس الثاني برأي المعشر هو «استحالة استدامة اعتماد بعض المجموعات او الاقليات على انظمة ديكتاتورية» تعطيها بعضاً من حقوقها وتضمن لها نظم حياتها بينما تسلب الحقوق لبقية المواطنين.
اما الدرس الثالث فهو البدء بدخول مرحلة من العمل السياسي على الارض «حيث الجميع سواسية، لا قداسة دينية أو مدنية لاحد».
وشدد المعشر على أن أهم الخطوات الاولى لأي بدل عربي اليوم، هو الاتفاق على عقد اجتماعي جديد بين الحكم ومكونات المجتمع كافة. ورأى أن اسرائيل أكبر الخاسرين من اليقظة العربية حتى من قبل من أن تبدأ، لأنها رفضت حل الدولتين، مشدداً أن القطار فات على هذا الحل.

فلسطين

غزّة: 3 شهداء... و«حماس» تقصف

في تصعيد جديد على حدود قطاع غزة، استشهد، أمس، ثلاثة فلسطينيين واصيب آخران في عدة غارات جوية شنها الطيران الحربي الاسرائيلي على قطاع غزة، فيما أطلق الجناح العسكري لحركة حماس عدة صواريخ على اسرائيل. وبذلك ارتفع عدد الفلسطينيين الذين استشهدوا في قطاع غزة في غارات اسرائيلية خلال 24 ساعة الى 7. واكد مصدر طبي لوكالة فرانس برس ان «مواطنين استشهدا بقصف جوي شنه الطيران الحربي الاسرائيلي فجراً وتم انتشال جثمانيهما بعدما تمكنت سيارة اسعاف إثر عدة ساعات من الوصول الى المكان قرب الحدود».
وقال مستشفى شهداء الاقصى في دير البلح ان القتيلين هما «محمد بسام ابو معيلق ويوسف التلباني وكلاهما عمره 17 عاما». واكد ناطق عسكري اسرائيلي ان ضربة وجهت الى «مجموعة ارهابية رصدت وهي تعد عبوة ناسفة قرب الحاجز الامني وسط قطاع غزة». وافادت مصادر طبية وشهود عيان بأن طفلة فلسطينية استشهدت مساء في قصف اسرائيلي اصاب منزلها شرق مدينة غزة، لكن الجيش الاسرائيلي نفى صلته بالحادث. وبعيد الغارة، أطلقت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة «حماس» اربعة صواريخ على اسرائيل بدون ان تسبب اصابات او اضرارا.
وللمرة الاولى منذ اشهر عدة اعلنت كتائب القسام انها ردت على هذه الغارات باطلاق صواريخ غراد على اسرائيل. وقال الجناح العسكري لحركة حماس انه اطلق عشرة صواريخ من نوع غراد ردا على سلسلة الغارات الاسرائيلية على قطاع غزة «دكت المغتصبات الصهيونية المحاذية لقطاع غزة بالصواريخ». واوضحت كتائب القسام انها «قصفت مغتصبة رعيم الصهيونية بعشرة صواريخ غراد».
كذلك اطلقت الوية «الناصر صلاح الدين» الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية صواريخ تجاه المناطق الاسرائيلية بحسب بيان المنظمة.
وكان قد استشهد اربعة فلسطينيين، بينهم ثلاثة مقاتلين هم عنصران من سرايا القدس الجناح العسكري للجهاد الاسلامي وثالث من كتائب القسام في غارتين اسرائيليتين الاثنين. وجاءت الغارتان بعد ساعات من تسلل مجموعة مسلحة من مصر الى اسرائيل، ما اسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص هم اثنان من المسلحين وعامل اسرائيلي.
واعلنت جماعة غير معروفة تطلق على نفسها «مجلس شورى المجاهدين -اكناف بيت المقدس»، أمس، مسؤوليتها عن الهجوم الذي قتل فيه فلسطيني من الـ 48 قرب معبر كرم ابو سالم (كيرم شالوم) على الحدود مع مصر.
وقالت الجماعة في بيان بثته على موقع الكتروني ان عناصرها نفذوا «غزوة النصرة للاقصى والاسرى استهدفت خلالها دورية يهودية مكونة من جيبين عسكريين بواسطة عبوة ناسفة وقذائف مضادة للدروع ورشاشات متوسطة بعد التسلل إلى داخل الخط الحدودي والالتفاف على القوات الصهيونية المتمركزة على الحدود بين فلسطين المحتلة والاراضي المصرية جنوب منطقة النقب». واضاف البيان «وفق الله المجاهدين للاثخان في اعداء الله» كاشفا ان منفذي الهجوم هما «الاستشهاديان المجاهدان خالد صلاح عبد الهادي جاد الله «ابو صلاح المصري» من محافظة مرسى مطروح (مصر) وعدي صالح عبد الله الفضيلي الهذلي «ابو حذيفة الهذلي من مدينة جدة (السعودية)».
وكانت المتحدثة باسم الجيش الاسرائيلي افيتال ليبوفيتش قد اعلنت الاثنين ان «3 ارهابيين تسللوا الى اسرائيل من مصر وانتظروا في الجهة الاسرائيلية».

(أ ف ب)

عربيات دوليات

المالكي طالب أوباما بمنع عقد «أكسون موبيل» في كردستان

أكد البيت الأبيض، أمس، أن الرئيس الأميركي باراك أوباما تلقى طلباً من رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي للتدخل لمنع إكسون موبيل من المضي قدماً في اتفاق مع منطقة كردستان.
وكان مساعد للمالكي قال في وقت سابق إن رئيس الوزراء حذر في رسالة إلى أوباما من أن الصفقة سيكون لها تداعيات وخيمة على استقرار العراق.
وقال تومي فيتور المتحدث باسم البيت الأبيض «تلقينا الخطاب لكن لن نعلق عليه قبل أن نرد على رئيس الوزراء المالكي».
(رويترز)

أسانج يطلب اللجوء إلى الإكوادور

طلب مؤسس موقع ويكيليكس الالكتروني جوليان اسانج (الصورة) «اللجوء السياسي» في الاكوادور موجها طلبا بهذا الخصوص الى سفارة

هذا البلد اللاتيني في لندن، حسب ما اعلن وزير الخارجية الاكوادوري ريكاردو باتينو.
وقال الوزير إن «جوليان اسانج طلب اللجوء السياسي لدى البعثة الدبلوماسية الاكوادورية في لندن» وان «الحكومة الاكوادورية تدرس هذا الطلب».
واكد موقع ويكيليكس، في رسالة نشرت على موقع تويتر هذا الطلب، موضحاً ان اسانج موجود «تحت حماية سفارة الاكوادور في لندن».

(أ ف ب)

سلسلة بشرية في القطاع تضامناً مع الأسرى

نظمت حركة «حماس»، أمس، سلسلة بشرية امتدت من بيت حانون شمال قطاع غزة، حتى رفح جنوب القطاع، بمشاركة سبعين ألف تلميذ وشاب تضامناً مع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي. واصطفّ التلاميذ في السلسلة البشرية على امتداد طريق صلاح الدين الرئيسي في القطاع، ورفعوا أعلاماً فلسطينية ورايات حمساوية، إضافة إلى عشرات اللافتات الصغيرة التي تحمل أسماء أسرى فلسطينيين.

(أ ف ب)

يتسلم وليّ العهد السعودي، الأمير سلمان بن عبد العزيز، منصبه الجديد، في وقتٍ المملكة فيه بأمسّ الحاجة إلى إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية. لكن إطلاق عجلة الإصلاحات، ولا سيما السياسية، سيبقى رهينة الاستقرار داخل العائلة

سلمان أمام ملف الإصلاح

البراغماتية سمة وليّ العهد السعودي... والتغييرات رهينة الاستقرار داخل العائلة الحاكمة

ولي العهد الجديد خلال تلقيه التعازي بوفاة نايف أمس (رويترز)

جمانة فرحات

عندما توفي وليّ العهد السابق الأمير سلطان بن عبد العزيز، نظر الكثير من أصحاب الرؤى الإصلاحية بحذر لتعيين الأمير نايف في ولاية العهد. كان القاسم المشترك بين العديد منهم، الدعاء للملك عبد الله بن عبد العزيز بالبقاء على قيد الحياة لأطول فترة ممكنة، أملاً في أن تجد بعض أفكاره الإصلاحية، وحتى مجموعة المشاريع الخدماتية والتطويرية التي أطلقها، طريقها إلى الانتهاء، محذرين من أن وفاته وحلول نايف مكانه لن يؤديان بالبلاد إلا إلى العودة للوراء خطوات كثيرة لا خطوة واحدة.

هم يدركون أنه لا يوجد أمير من آل سعود أو من الحاشية المحيطة بهم، ممن لم تتلوث أيديهم بالفساد. كذلك يدركون جيداً أن أياً من أمراء آل سعود ليس على استعداد لإدخال تغييرات جذرية على تركيبة الحكم في المملكة تؤدي في نهاية المطاف إلى التقليل من سيطرة العائلة الحاكمة على البلاد ومواردها. لكن مفاضلتهم كانت ولا تزال قائمة على مبدأ الأفضل بين السيئين، وليس على مبدأ الأفضل أو السيئ.

لذلك، لم يكن الأمير نايف في نظرهم سوى أسوأ السيئين. فلم يكن يتردد يوماً بالمجاهرة بأفكاره المتشددة والرافضة للإصلاحات. والعديد من الشخصيات الإصلاحية قد خبرت الغضب الذي يلحق بكل من يجرؤ على مخالفة رأي وزير داخلية المملكة لأكثر من 37 عاماً. وقد ازدادت هذه المخاوف مع الأنباء التي كانت قد بدأت تتردد عن تردي صحة الملك عبد الله وحلول نايف مكانه في إدارة معظم الملفات، ليكون ملكاً من الظل. أما بوفاته، فإن الأنظار باتت تتجه إلى ولي العهد الجديد، الأمير سلمان بن عبد العزيز. أمير الرياض السابق، ينقل بعض من كان على اتصال معه ميله الشديد إلى البراغماتية في التفكير، مؤكدين أن مفاضلاته في القرارات مبنية على أساس المصلحة وحجم الفائدة الممكن تحقيقها وليس أبداً على المظاهر. أما وثائق «ويكيليكس» فأظهرته بأنه صاحب رؤية بعيدة المدى وعقلانية جعلته يحد من انتقاد إخوته السديريين، مدافعاً في بعض الأحيان عن قرارات الملك، ورافضاً الخروج عنها. ومع ذلك، إن وصول الأمير سلمان إلى ولاية العهد، لن يمثّل بالضرورة فرصة لإعادة إطلاق عجلة الإصلاحات في المملكة، التي باتت في نظر الكثيرين أمراً لا مفر منه، إذا أراد آل سعود منع انفجار المملكة من الداخل، ولو بعد حين.

الخوف ينبع بنحو رئيسي من أن الظروف اليوم قد أصبحت غير مهيأة، وتحديداً في ما يتعلق بوضع العائلة الحاكمة ما بعد رحيل الأمير نايف. فوفاة الرجل القوي أربك العائلة؛ لأنه كان ممسكاً بخيوط الدولة كلها، وهو الوحيد القادر على ضبط أمورها، بما في ذلك السياسة الخارجية، الأمر الذي جعل العائلة بعد نبأ وفاته أشبه بالتائهة، وخصوصاً أن الأمير سلمان لن يكون قادراً على ملء هذا الفراغ بالرغم من القبول الذي يتمتع به داخل العائلة. وبالتالي، ستتجنب العائلة الحاكمة، خلال المرحلة الراهنة، أن تثار أي قضية حساسة على غرار ملف الإصلاحات السياسية الذي لطالما كان مثار انقسام بين الأمراء، وخصوصاً أنه ينطوي على تنازلات كبيرة يجب تقديمها للشعب. ويبدو أن انتقال وزارة الداخلية إلى الأمير أحمد بن عبد العزيز، والترقب لمسار العلاقة بينه وبين نجل نايف، محمد، الذي يُعَدّ رجل الظل في الوزارة منذ سنوات، سينعكسان حكماً على أي خطوة إصلاحية.

على الرغم من ذلك، إن لائحة المطالب التي ينادي بها أصحاب التيار الإصلاحي لا تزال نفسها، والعبرة بالنسبة إلى هؤلاء تبقى في مدى تنفيذها. الأولوية بالنسبة إليهم تأتي لإدخال الإصلاحات وتعزيز الممارسة الديموقراطية في المملكة. فانتخابات المجالس البلدية بالرغم من وجود كثير من التحفظات على فاعليتها، تمثّل منطلقاً لا يجب التفريط به إلى جانب التشديد على أهمية إطلاق حرية تشكيل الجمعيات والأحزاب السياسية وتحويل مجلس الشورى إلى هيئة منتخبة لا معينة. ويتوقع أن يمارس السعوديون، للمرة الأولى، حقهم في انتخاب نصف أعضاء مجلس الشورى، على أمل أن يمنح في المستقبل دور سياسي ورقابي، لا مجرد دور استشاري كما هي الحال اليوم.

> ترجيحات بأن تكون وتيرة الإصلاحات السياسية أبطأ من الإصلاحات الأخرى

ملف آخر يؤكد تيار الإصلاح أهميته، يتمثل في إطلاق سراح المعتقلين السياسيين المودعين في السجون من دون محاكمات أو خضعوا لمحاكمات صورية. وإن كانت المطالب السياسية مثاراً للاختلاف بين السعوديين، حيث يغيب الموقف الموحد من أولوية المطالب الإصلاحية، فإن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، تعدّ عاملاً مجمعاً عليه لدى مختلف فئات الشعب. وما الاحتجاجات التي اندلعت في بعض الجامعات السعودية قبل فترة سوى مؤشر على أن البيئة السعودية قابلة لاحتجاجات أكبر، متى ما تهيأت الظروف لذلك.

وتبرز أهمية ما جرى قبل أشهر، أن مصدر الاحتجاج لم يكن من قبل فئة مذهبية محددة، وتحديداً الأقلية الشيعية التي كانت تلاحقها في عهد الأمير نايف تهمة التشكيك بولائها وتلقي التعليمات من دول خارجية، بل إن فئة أساسية من المجتمع قد قررت الخروج عن صمتها والتعبير عن الامتعاض من تردي الخدمات التي تعانيها الجامعات على

الالتفات للملف اليمني سيتأخر

يتساقط أمراء السعودية سريعاً بسبب تقدمهم في السن، وهو ما يعمل بشكل متسارع على تبديل آلية التعامل مع الملفات السياسية المؤثرة في علاقة المملكة بجيرانها، وعلى وجه الخصوص الملف اليمني

صنعاء ـ **جمال جبران**

لطالما أحيط الملف اليمني بأعلى درجات الاهتمام من قبل العائلة المالكة في السعودية، التي ترى ضرورة أن يبقى الوضع في اليمن تحت السيطرة الدائمة من قبلها، إضافة إلى بقاء رجالها هناك متأهبين لمواجهة أي طارئ قد يعمل على خلط الأوراق السعودية في البلاد وعدم ابتعادها عن دائرة التحكم.

ولا شك في أن تولي الأمير سلمان بن عبد العزيز لولاية العهد، مع استمرار امساكه بحقيبة وزارة الدفاع في الوقت ذاته، سينعكس بالضرورة على الوضع اليمني، من باب العناصر المحلية المستفيدة من المخصصات المالية التي تمنح لها من خزينة «اللجنة الخاصة». وتسود خشية لدى الذين يتسلمون رواتب شهرية من المملكة، من اتخاذ ولي العهد الجديد قرارات تعيد ترتيب أوراق تلك «اللجنة الخاصة». هذه المخاوف، دفعت رجال السعودية في اليمن إلى ترتيب أوراقهم والتهيئة بشكل مبكر لفتح منافذ جديدة، تسمح لهم بالتواصل السلس مع رجل المملكة الأول في نسخته الجديدة.

من هنا، يمكن تفسير الاهتمام الكبير الذي أولته العناصر المحلية الموالية للمملكة، في طريقة تعاملها مع خبر وفاة الأمير نايف. وتسابقوا على الوصول إلى السعودية في رحلات جوية عاجلة لتقديم التعازي، وفي مقدمتهم الرئيس السابق علي عبد الله صالح وكبار رجال السعودية في صنعاء، الذين يدركون جيداً أن الوضع لن يكون على ما كان عليه في السابق.

فمن جهة، هم يعرفون أن اهتمام ولي العهد الجديد بالشأن اليمني ليس على نفس درجة اهتمام أولياء العهد السابقين، بداية من الأمير سلطان الذي تولى الملف اليمني منذ انتصار «ثورة سبتمبر» اليمنية في العام 1962 وقام بتأسيس اللجنة الخاصة وصندوقها، وضخت عبره أموالاً طائلة على المشايخ والساسة الذين كانوا لا يمانعون في تنفيذ سياسة سعودية معينة، تعمل على قطع الطريق أمام حدوث أي تقدم يمني باتجاه المدنية والتحديث.

وهو نفس الاهتمام الذي تواصل مع صعود الملك عبد الله إلى الحكم، وإيلائه الملف اليمني اهتماماً خاصاً تبلور بشكل صريح في إشرافه المباشر على ملف المبادرة الخليجية، التي كانت مولوداً سعودياً خالصاً لكن بغطاء خليجي - أميركي. وعمل من خلال المبادرة على إيجاد مخارج آمنة، وقت المملكة من تبعات ثورة الشباب اليمنية. وهو الأمر الذي نجحت السعودية فيه إلى حد بعيد من خلال الابقاء على بنيان النظام السابق مع التضحية برأسه المتمثل في الرئيس السابق.

لكن يبدو أن الوضع لن يكون على هذا المنوال مع الأمير سلمان، الذي عُرف عنه اعطاؤه الأولوية لتوطيد علاقاته الداخلية. من هنا، يمكن ترجيح أن التفاتة ولي العهد الجديد للملف اليمني ستتأخر لفترة ما، ريثما يقدر على الإمساك بمقاليد الأمور في الداخل السعودي وترتيب أوضاع البيت الكبير. ولن يتقدم سريعاً في إعادة قراءة الملف اليمني، الذي يبدو أنه سيبقى لفترة ما في أيدي العناصر السعودية التي تمسك به منذ رحيل الأمير سلطان، والتعامل معه بحسب ما تقضيه الحاجة وتطورات الوضع الداخلي اليمني. وهو الوضع الذي يبدو أنه لا ينال في الوقت الحالي درجات كبيرة من الرضى. اذ أدى إنشاء مجموعة من المثقفين اليمنيين لـ«حركة عسير» التي تهدف إلى «استعادة الأراضي اليمنية من الاحتلال السعودي»، إلى المساهمة في اتخاذ السعودية قراراً قضى بتأجيل مؤتمر المانحين لليمن إلى أجل غير مسمى، بعدما كان من المقرر له أن يعقد في السعودية الأسبوع الماضي. وكشفت مصادر يمنية مطلعة لـ«الأخبار» أن هذا التأجيل جاء كرد غير مباشر، يقول باستياء المملكة من قيام هذه الحركة، بما يناقض الاتفاقيات الحدودية التي تم التوقيع عليها بين البلدين، وعملت على إغلاق هذا الملف.

سلطان ونايف كانا أكثر الأمراء درايةً بالملف اليمني (رويترز - أرشيف)

غرار العديد من المرافق الحكومية. لذلك، من المرجح أن تكون وتيرة تطور هذا الملف أسرع في الفترة المقبلة من ملف الإصلاحات السياسية، بعدما أثبتت هذه الفئة الشابة أنها قادرة على التوحد بعيداً عن أي نزعات طائفية حول مطلب اجتماعي.
ملف آخر، يتفاءل البعض في إمكانية حدوثه، وتحديداً في ما يتعلق بقيادة المرأة للسيارة. فغياب صاحب مقولة «لن تقود المرأة السيارة ما دمت حياً»، يجعل تحقيق هذه الخطوة أقل تعقيداً، في ظل مرونة الملك عبد الله بن عبد العزيز إزاء هذا الملف، وعدم وجود ممانعة رئيسية من الأمير سلمان للسماح للمرأة بالحصول على هذا الحق.

البحرين بانتظار السياسات الجديدة

شهيرة سلوم

ما أن يتغير زعيم في بلادنا حتى تتدفق التوقعات بالتغيير في الداخل والخارج، وذلك بسبب «الشخصنة»، وارتباط السياسات العامة بأهواء الحاكم ورغباته. القاعدة نفسها تطبق الآن على السعودية، رغم وجود عوامل أساسية أخرى، بسبب موقع المملكة وقوتها النفطية والسياسية، وهو ما يسمح بدخول آيادٍ دولية كي تتحكم وتضبط عملية التغيير؛ فما أن رحل الرجل الثاني في الحكم، ولي العهد الأمير نايف، حتى بدأت تكهنات ما سيكون عليه الحكم المقبل مع خليفته سلمان بن عبدالعزيز، الذي لا يشبه سلفه المعروف بتشدّده، سواء في ملفات المرأة والحريات، أو في ملفات «القاعدة» واليمن والبحرين وإيران، ولا سيما أن «ولي العهد السعودي يملك من القوة والنفوذ أكثر من نائب الرئيس الأميركي»، هذا بحسب المؤرخ روبيرت لاسي، الذي كتب مؤلفات حول العائلة السعودية المالكة، مشيراً الى أنه «اذا أصبح الملك عاجزاً، فإن قنوات السلطة تدار من قبل ولي عهده». وهذا ما جرى فعلاً مع الملك الحالي عبد الله، حين تولى السلطة الفعلية بعد عجز الملك فهد.
في ما يتعلق بالملف البحريني، ورغم قلّة المعطيات المتوفرة حول طريقة تعاطي ولي العهد الحالي إزاء هذا الملف، فإن المؤشرات تدل على احتمال كبير بالتغيير نحو مزيد من الانشراح. ما يعزز هذا الاحتمال، هو أنّ ولي العهد الراحل، كان الرأس المدبر للخيار الذي سلكته السعودية في خنقها لانتفاضة البحريني عبر إدخال جيشها للجزيرة تحت ستار قوات «درع الجزيرة». ففي بداية الانتفاضة، وتحديداً في شهري شباط وآذار العام الماضي، كان هناك صراع بين تيارين داخل كل من البحرين والسعودية. تيار يدفع باتجاه الحوار مع المعارضة والإصلاحات بدعم الملك السعودي وولي العهد البحريني، الأمير سلمان، الذي أعدّ ورقة لهذا الحوار وكانت قاب قوسين أو أدنى من أن تثمر، قبل أن يطيحها التيار المتشدّد بقيادة وزير الديوان الملكي خالد بن أحمد

> **حين أعلنت وفاة نايف ظهرت ردود فعل فرح عفوية في الشارع البحريني المعارض**

وشقيقه قائد قوة الدفاع وحليفهما رئيس الحكومة خليفة، والذي يتبع مباشرة الى نايف، ويأتمر بأحكامه. الخيار العسكري لفضّ الانتفاضة بديلاً عن الحوار كان له عدّة أهداف، أولها توجيه ضربة استباقية لحماية الحديقة الخلفية للسعودية من رياح الربيع العربي، ولا سيما أن بوادر انتقال هذه العدوى كانت قد بدأت تظهر من المنطقة الشرقية، وثانيها، توجيه رسالة شديدة اللهجة الى إيران بعدم اللعب في غير ملعبها، بعدما اتهمت الرياض طهران باستغلال الربيع العربي لتحريك رمال البحرين.
اذاً انتصر خيار نايف، وسقطت مملكة اللؤلؤ والمرجان في دوامة العنف المتنقل، صحيح أنه لم يؤد الى الانفجار بعد، لكنه أبقى شوارع البحرين في حالة من التوتر اليومي، بانتظار فرج لم تظهر ملامحه بعد. رحل نايف، فهل ستتغير الأمور مع ولي العهد الجديد، المعروف بأنه أكثر اعتدالاً وانفتاحاً من سلفه؟ يمكن رصد العديد من توجهات الوافد الجديد الى الريادة تجاه ملفات عدّة، لكن طريقة تعامله مع ملف البحرين تبقى الأكثر غموضاً، كون هذا الملف شديد الحساسية ومرتبطاً بالصراع الذي أنهك المنطقة برمّتها بين السعودية، ومن أمامها الولايات المتحدة، وبين إيران.
لذلك، يرجح أن يكون التوجه السعودي الجديد تجاه البحرين مع سلمان أكثر ليونة، لأنه مع الأخير سترتفع حظوظ الحوار بين المعارضة البحرينية والأسرة الحاكمة.
حين أعلنت وفاة نايف، ظهرت ردود فعل عفوية داخل صفوف المعارضين البحرينيين، حيث ظهرت بوادر احتفالات وفرح في بعض القرى والمدارس، وهو ما سارعت الى احتوائه المعارضة عبر التملص مما جرى، فيما استغلته الموالاة لرفع مستوى مطالبتها بالقصاص من المعارضين. بغض النظر عن النفي، فإن «شائعات الفرح» ترجع الى المعاناة من سياسة نايف ورجاله في المملكة. ورغم إدراك المعارضين بأن سلمان أقل تشدّداً من سلفه، فإنهم فضلوا الصمت والتريث في الوقت الحالي، كي لا يقعوا في خيبة أمل شبيهة بما جرى مع ولي عهدهم سلمان أيضاً.

لا تبديل في الموقف من طهران

ما قل ودل

قال الناشط السعودي الشهير، «مجتهد بن حارث بن همام»، إن الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز (الصورة)، قرّر مغادرة مدينة الطائف، والعودة إلى جدة على ساحل البحر الأحمر، نتيجة ارتفاع ضغط الدم لديه. وأوضح

«مجتهد»، عبر حسابه على «تويتر»، الذي يحظى بمتابعة من الرأي العام السعودي، والمواقع الإخبارية ووكالات الأنباء المحلية، أن الملك اتخذ هذا القرار «بعدما كان ينوي البقاء إلى يوم الجمعة المقبل» في مدينة الطائف.
وأجريت للملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز عملية جراحية في العمود الفقري نهاية العام الماضي، لإعادة تثبيت تراخ في الرابط المثبت حول الفقرة الثالثة منه.
(يو بي آي)

لم يصدر عن ولي العهد السعودي سلمان بن عبد العزيز، تصريحات مهمة حول الموضوع الإيراني، فعلى ما يبدو أن سياسة المملكة تجاه الجمهورية الإسلامية هي التي تحدد مواقف قادتها وليس العكس.
وفيما شيّعت الرياض وزير داخليتها ولي العهد الراحل نايف بن عبد العزيز، بدأت التحليلات تتحدث عن التحديات التي تواجه ولي العهد الجديد، وخصوصاً «التهديد» الايراني وتنظيم القاعدة. وربما كان التصريح الوحيد المثير للجدل ذاك الذي نفته الرياض يومها في آذار الماضي، وجاء في جريدة «السياسة» الكويتية، وكان ذاك التصريح تعليقاً على تدخل السعودية في البحرين تحت غطاء قوات درع الجزيرة.
يومها نقلت الصحيفة، التي لا تتمتع بصدقية زائدة، عن وزير الدفاع السعودي، قوله «في ما يتعلق بإيران فهي دولة جارة وموجودة في الإقليم ونحن كدول لن نسمح لأحد بأن يتدخل في شؤوننا الداخلية، بل أقول إن كل شيء ينتهي عندما نشعر أن هناك من يريد العبث بجبهتنا الداخلية، أكان عبر الاستعانة ببعض من في الداخل أم من في الخارج».
وإن صح بعض ما جاء في هذا الحديث، فإن رؤية سلمان للعلاقة مع إيران مشوبة بالحذر. هذا ما يتجلى بقوله «نتابع كل ما يدور في المنطقة عن كثب، وحتى عندما نتحالف مع طرف ما فإننا نتحالف بعيون مفتوحة ويكون التحالف متكافئاً». وفي تحذير غير مباشر لإيران، نقلت عنه الصحيفة الكويتية قوله إن «درع الجزيرة هي جيشنا الخليجي الموحد والنواة القادرة على حماية دولنا وصد المخاطر المحيطة بها».
وزير الدفاع لم تصدر عنه بوفرة تصريحات تتعلق بسياسات دول المنطقة، وخصوصاً أنه في الفترة السابقة كان أميراً لمنطقة الرياض (العاصمة)، وكان اهتمامه محصوراً بقضايا تنموية وداخلية بحتة. لكن بعد وفاة ولي العهد السابق سلطان بن عبد العزيز، وتسلم سلمان منصب وزارة الدفاع من بعد شقيقه، توسع مجال اهتمام الرجل الذي طغى الملف الإيراني على محادثاته مع نظيره الكويتي جابر مبارك الحمد الصباح، في تشرين الثاني الماضي، حين استقبله في الرياض.
الواضح أن سياسة ولي العهد الجديد لن تحيد عن ثوابت المملكة تجاه إيران، وخصوصاً أن هذه الثوابت تتماهى إلى حد كبير مع إملاءات واشنطن في ما خصّ التخوّف من برنامج نووي إيراني عسكري ومن تمدد شيعي في البلدان العربية تحت شعار تصدير الثورة، والذي تحول هاجس الرياض حوله الى فعل ميداني تمثل في تدخل عسكري مباشر في البحرين بعد اندلاع انتفاضة تطالب بالإصلاح تغلب عليها المعارضة الشيعية.
الى جانب البرنامج النووي المثير للجدل، والذي يقع أحد مفاعلاته في الجنوب على ضفة الخليج في مقابل دول الخليج العربية، هناك هاجس تشتغل عليه الرياض دائماً إزاء توسع نفوذ إيران في لبنان وغزة، والذي تحول الى أزمة حقيقية بعد اندلاع الاحتجاجات في سوريا ووقوف طهران الى جانب نظام الرئيس السوري بشار الأسد في وجه المعارضة. الى جانب ذلك، هناك ملفات أخرى فُتحت العام الماضي على خلفية اتهام إيران بمحاولات اغتيال مفترضة ضد مسؤولين خليجيين، أبرزها تلك التي تحدث عنها مسؤولون أميركيون عن إحباط محاولة اغتيال السفير السعودي لدى واشنطن عادل الجبير، وإفشال محاولة لتفجير السفارتين السعودية والإسرائيلية في العاصمة الأميركية.
يومها نسبت الوكالات الى وثائق قضائية قولها إن المتهمين في العملية المزعومة إيرانيون، يحمل أحدهما الجنسية الأميركية. إلا أن وكالة «فرانس برس» نقلت عن علي أكبر جوان فكر، أحد مستشاري الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد، نفيه ضلوع بلاده في تلك العملية. وقال جوان فكر إن هذا «سيناريو مفبرك لإبعاد الأنظار عن المشاكل الداخلية في الولايات المتحدة».
أما الملف الأكثر إثارة للجدل فهو مضيق هرمز وتهديد مسؤولين إيرانيين في أواخر العام الماضي بإقفاله. هذا التهديد وضع دول الخليج، وفي مقدمها السعودية، أمام خطر جديد يطاول عمليات تصدير نحو 60 في المئة من النفط الخليجي الى العالم.
تحديات فرضتها الوقائع الجيوستراتيجية والتطورات السياسية التي تعصف بالمنطقة، فعززت لدى السعودية إرادة الاستمرار بالتسلح بما يرضي شركات تصنيع الأسلحة الاميركية والغربية الى درجة كبيرة. إذن، لن يكون موقف وليّ العهد السعودي مخالفاً لشقيقه الأكبر الذي يحكم البلاد اليوم، الملك عبد الله، بل سيكون هذا الموقف في سياق سياسة تنفذها السعودية منذ عقود من أجل حفظ مصالحها ومصالح العائلة الحاكمة، بما يرضي الغرب ويبقي الخوف قائماً من دول الجوار.
(الأخبار)

لن يحيد سلمان عن سياسة المملكة في ما يخص إيران (ديفيد ميركادو ـ رويترز)

إيران

مفاوضات موسكو تنتهي بلا بيان ختامي

باقري يتحدث للصحافيين في موسكو (سيرغي كاربوخين ــ رويترز)

انتهى اجتماع موسكو بين إيران من جهة ومجموعة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا من جهة أخرى، من دون بيان ختامي، رغم تمديد فترة التفاوض، فيما تحدثت طهران عن قبول وفدها خطة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول الأزمة النووية بين جارته الاسلامية والغرب.

ومساء أمس، أنهى الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الايراني سعيد جليلي، اجتماعه مع الممثلة العليا للسياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، التي تمثل كلاً من الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، في إطار المحادثات التي بدأت أول من أمس في العاصمة الروسية حول الملف النووي الإيراني. وأفادت قناة «برس تي في» الإيرانية بأن الاجتماع انتهى من دون صدور أي بيان.

وكانت بعض وسائل الإعلام قد رجّحت ألا تعقد آشتون اجتماعاً مع جليلي في هذه الجولة من المحادثات، فيما نقلت وكالة «إيترتاس» الروسية عن مصدر مطلع قوله إن العديد من أعضاء الوفود «اضطروا الى تأجيل موعد سفرهم» بسبب إطالة أمد المفاوضات.

وقبل أسبوعين من بدء سريان حظر أوروبي تام على استيراد النفط الإيراني، وافقت ايران في اللقاءات الثنائية على هامش محادثات موسكو على اقتراح روسيا بالعودة الى خطة بوتين، التي تنص على ان تعترف مجموعة «5+1» بحق ايران في التخصيب، مقابل تعاون ايران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

في هذه الأثناء، أعلن مسؤول ايراني مطلع في الفريق النووي الايراني، أن «5+1» دعت الى عقد اجتماعات للخبراء عقب انتهاء اجتماع موسكو. وأشار موفد وكالة «مهر» للأنباء، إلى أن التقارير ذكرت ان المحادثات بين ايران ومجموعة «5+1» ستستمر في مكان وموعد جديدين، وبكين هي أحد الخيارات المطروحة لعقد الجولة المقبلة، مع العلم ان رئيس الوفد الايراني لم يرد على طلب اعضاء مجموعة «5+1» لتحديد موعد ومكان الجولة المقبلة من المحادثات.

وقال المسؤول الإيراني إن أعضاء «5+1» طلبوا المزيد من الوقت للرد على مطالب ايران حول رزمة مقترحاتها التي قدمتها في اجتماع بغداد منذ شهرين. وأضاف أن تعقيد المفاوضات وشرح مواقف طهران بصورة دقيقة هما السبب الرئيس لطلب مجموعة «5+1» المزيد من الوقت.

من جهة ثانية، شدد الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والأميركي باراك أوباما، على تسوية الموضوع النووي الإيراني بناء على مراحل وبشكل سلمي عبر المفاوضات. وأفادت وكالة «مهر» نقلاً عن موقع «روسيا اليوم»، بأن بوتين وأوباما أعلنا، في بيان مشترك في ختام محادثاتهما في لوس كابوس في المكسيك أول من أمس، ان «هدفنا المشترك هو تسوية على اساس المفاوضات الشاملة المبنية على مبادئ التدرج المرحلي والتنسيق، وننتظر حواراً بنّاءً مع ايران عبر هيكلية السداسية بما فيها عبر مرحلة المفاوضات الجارية في موسكو».

وفي بكين، نقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن المتحدث باسم وزارة الخارجية، هونغ لي، قوله، إن «الصين تتابع تطور الجولة الأخيرة من المحادثات بشأن القضية النووية الإيرانية عن كثب»، وتحث أطراف هذه المحادثات على حل الخلافات بشكل صحيح والحفاظ على قوة دفع إيجابية للمحادثات. وكانت الجولة الأخيرة من المحادثات الصعبة قد عقدت في بغداد الشهر الماضي، وأوشكت إيران على الانسحاب منها، فيما أقرت وكالة الطاقة أن المحادثات انتهت من دون إحراز تقدم.

(مهر، إرنا، أ ف ب، يو بي آي)

◄ وفيات ►

«مَن آمن بي وإنْ مات فسيحيا»

ابناء الفقيدة: الزميل الدكتور أنطون الخوري حرب

وفاء المولى أرملة ولدها المرحوم أدونيس وعائلتها

ابنتها: إليسار زوجة توفيق مهدي وعائلتها

شقيقتاها: الدكتورة حياة زوجة بديع عطيه وعائلتها

الأستاذة آمال الحويك

ينعون إليكم الجليلة

فيوليت رومانوس الحويك

المنتقلة إلى رحمة الله يوم الاثنين الواقع فيه 18 حزيران 2012 متمّمة واجباتها الدينية. وسينقل جثمان الفقيدة من مستشفى مار يوسف إلى مسقط رأسها تنورين في تمام الساعة العاشرة صباح اليوم الأربعاء 20 الجاري حيث يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة من بعد الظهر في كنيسة سيدة الانتقال تنورين الفوقا.

لنفسها الراحة ولكم من بعدها طول البقاء.

صلّوا لأجلها.

تقبل التعازي يوم الخميس 21 حزيران 2012 في صالون كنيسة سان ريتا حرش تابت من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً ويوم الدفن في صالون كنيسة سيدة الانتقال تنورين الفوقا.

الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

انتقلت الى رحمة الله المرحومة

الحاجة سليمة حسين عاصي

حرم الحاج حسن عبد المحسن عاصي

اولادها: مصطفى، الحاج علي، الحاج محمد (أمين سر نادي العهد)، حسين، الحاج يوسف، الحاج محمود والحاج أحمد

اشقاؤها: الزميلان علي وحسن والدكتور عبدالله

تقبل التعازي نهار اليوم الأربعاء في 20 حزيران 2012

في حسينية البرجاوي – بئر حسن من الساعة الرابعة وحتى السابعة عصراً.

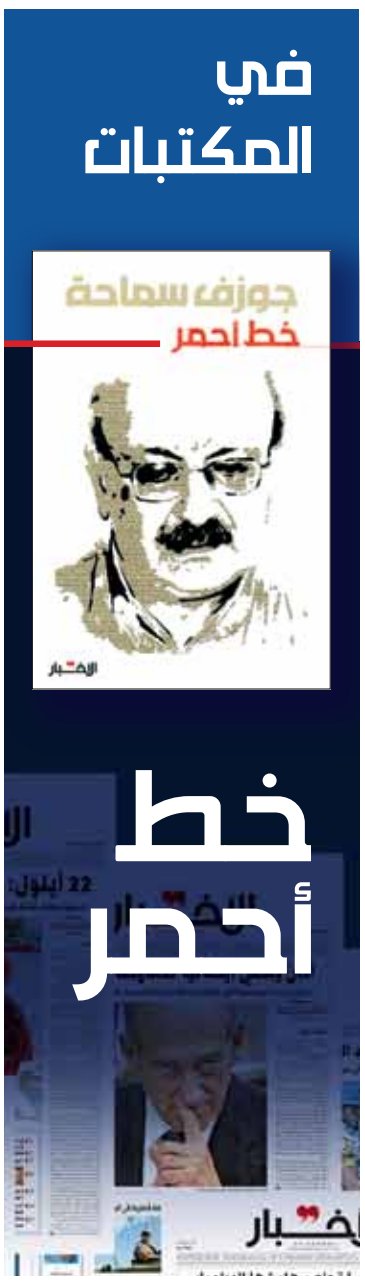

استراحة

كلمات متقاطعة 1148

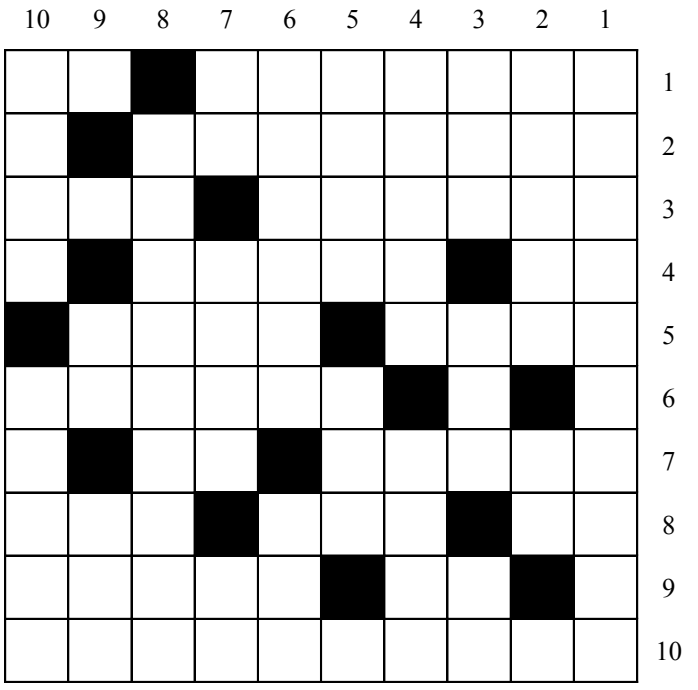

أفقيا

1- أكبر صحراء في أوستراليا وسادس أكبر صحاري العالم – طائر وهمي كبير – 2- متحف شهير في مدينة اسطنبول التركية – 3- مؤسس روما الأسطوري وأول ملوكها غذّته ذئبة بحليبها مع أخيه التوأم واحتضنه أحد الرعاة – قبر ورمس – 4- عيب – أصابهم الهواء من شدّة العاصفة أو اللهيب من شدة النار – 5- ماركة سيارات – آلة موسيقية غربية – 6- مدينة في بورما على نهر ايراوادي – 7- من الحيوانات – متشابهان – 8- للندبة – أرمي الشراب من فمي – أبعَدَ الموظف نهائياً عن عمله في الشركة – 9- للإستدراك – من الكائنات الحيّة – 10- والد يوسف وأخوته الذين تُنسب إليهم أسباط إسرائيل الإثنا عشر كما جاء في التوراة

عمودياً

1- سياسي ومفكر سوري ورئيس حكومة راحل وُلد في قرية الكفير التابعة حالياً لقضاء حاصبيا في لبنان – 2- مدينة يابانية كانت عاصمة البلاد السابقة وتُعتبر من أعرق المدن في اليابان – ضمير متصل – 3- كامل ومنجز أو عكسها فقدَ الحياة – خاط الثوب بواسطة آلة الخياطة – جنس حشرات تمتص دم الإنسان – 4- طمّاع يسعى الى بلوغ غايته مهما كلفه الأمر – نهر بين منشوريا وكوريا بطول 790 كلم – 5- عائلة لاعب كرة قدم ألماني سابق ومدرّب منتخب ألمانيا – قبر فرعون – 6- يوسّعان المكان أو يُباعدان الخطو – رجل أسطوري إشتهر بالحماقة وتُنسب إليه بعض النوادر – 7- للتفسير – نسر – صرخة بالأجنبية – 8- سلالة من البربر أسست دولة إسلامية في المغرب عُرفوا بالملثّمين – 9- أول غدر – نوع من الغناء وأحد فروع ثقافة الهيب هوب الرئيسية – 10- موقع مطار بيروت – نسبة لمواطن من بلد عربي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هوغو تشافيز – 2- يال – مرصبان – 3- ريال – حبر – 4- ملل – عاهد – 5- كد – لاهاي – 6- ل ب ب ل – الرجل – 7- الألب – رس – 8- وحل – كينا – 9- نبوغي – صخر – 10- سعيد فريحة

عمودياً

1- هيراكليون – 2- واي – دب – حبْس – 3- غلام – بالوع – 4- ل ل ل ل – غيّ – 5- تمّ – لا – أكيد – 6- شرح – هالي – 7- إصبع البنصر – 8- فبراير – أخي – 9- يا – جرّ – رُح – 10- زنود الست

sudoku 1148

	4			5				
8					7			1
			4	1				6
		9	1					
	5	2	8		9	6	1	
					3	5		
4				7	6			
1			2					3
				8			4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1147

5	3	7	2	1	9	8	4	6
2	1	9	8	4	6	3	5	7
6	8	4	5	3	7	9	2	1
4	7	8	3	5	1	6	9	2
3	2	6	4	9	8	7	1	5
1	9	5	6	7	2	4	8	3
9	5	1	7	8	3	2	6	4
7	4	2	9	6	5	1	3	8
8	6	3	1	2	4	5	7	9

مشاهير 1148

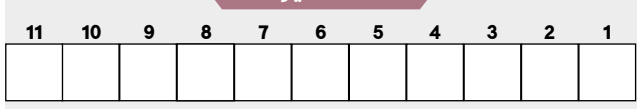

مطربة وأديبة عراقية مواليد سوريا عام 1921. غنتّ في عمر خمس سنوات وأجادت ألوان الغناء والمقامات العراقية. تعيش حالياً في الأردن

8+4+3+2 = أعمى ■ 9+6+10+11+5 = قليلة الوجود ■ 7+1+10 = نقيض نحس

حل الشبكة الماضية: **وودرو ويلسون**

إعداد

نعوم مسعود

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

انتقل إلى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج حسين علي جفال
(أبو علي)

أولاده: علي، محمد، حسن، وعباس جفال.
أشقاؤه: المرحوم محمد (أبوعدنان)، عبدالكريم (أبوطلال)، وأحمد جفال (أبو وسيم).
أصهرته: سليمان جفال، جهاد غزيل، فادي حجازية، يوسف ديب.
سيُصلى على جثمانه الطاهر اليوم الاربعاء الموافق فيه 20حزيران 2012، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، ويوارى في الثرى في جبانة بلدته البازورية – قضاء صور.
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب.
الاسفون: آل جفال، وعموم أهالي بلدة البازورية.

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت إقامة وجواز سفر باسم
Yasawathie Weerakoon Achchige
سريلنكية الجنسية، الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم
03/287735

فقد جواز سفر باسم وسيم حسين علويه لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/605051.

فقد جواز سفر باسم رشا هيثم المذبوح لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/166910.

فقد جواز سفر باسم بتول عماد شعيب لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/274704.

للبيع

للبيع كليمنصو شقة جديدة 300 م م 3 غرف نوم وموقفين $1350000
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للبيع الصنائع شقة قيد الإنشاء 245 م م 3 غرف نوم وموقفين $950000
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للايجار

للإيجار قريطم شقة مجددة 390 م م 3 غرف نوم وموقفين $45000 بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

مطلوب

معهد الفراهيدي في محافظة البصرة (العراق) بحاجة الى معلمين في اللغة الانكليزية -
راتب 3500 دولار + سكن – لارسال السيرة الذاتية: info@mira-center.com

إعلان
تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية للعقارات التي لا تزيد إيراداتها الصافية عن 20,000,000 ليرة لبنانية، الصادرة في محافظة بيروت منطقة المصيطبة عن إيرادات 2008 و2009 تكليف 2012، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب مع الإشارة إلى أن المكلفين الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 21 حزيران 2012، يتعرضون لغرامة قدرها واحد في المئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً. تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 22 حزيران 2012 وتنتهي في 22 آب 2012 ضمناً.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 1245

إعلان
تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية للعقارات التي لا تزيد إيراداتها الصافية عن 20,000,000 ليرة لبنانية، الصادرة في محافظة البقاع _ قضاء زحلة عن إيرادات 2008 و2009 تكليف 2012، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب مع الإشارة إلى أن المكلفين الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 21 حزيران 2012، يتعرضون لغرامة قدرها واحد في المئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً. تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 22 حزيران 2012 وتنتهي في 22 آب 2012 ضمناً.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 1235

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء آلة فحص الغازات في زيوت محولات القدرة في محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان _ أمانة السر _ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان _ طريق النهر.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان _ طريق النهر _ الطابق «12» _ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2012/7/6 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2012/6/12
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 1237

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت الغرفة الخامسة العقارية
برئاسة القاضي: بسام مولوي
وعضوية القاضيين: رحال وملاك
رقم الأوراق: 2012/233
المستدعي: أحمد محمد حلبي
الأوراق المطلوب إبلاغها: الاستدعاء المقدم من أحمد محمد حبلي بتاريخ 2012/5/18 تحت الرقم 2012/233 والاستدعاء الإضافي المقدم منه بتاريخ 2012/5/29 والذي يطلب المستدعي بموجبه اتخاذ القرار في غرفة المذاكرة والذي يقضي بشطب إشارة الدعوى تاريخ 1946/2/13 عن الصحيفة العينية للأقسام 1 . 3 . 4 . 5 . 6 . 7 . 8 . 9 . 10 . 11 . 12 . 13 . 14 . 15 . 16 . 17 . 18 . 19 . 20 . 21 . 22 . 23 و24 من العقار رقم /4112/ المزرعة. فعلى من لديه أي ملاحظات أو اعتراض على ذلك التقدم به الى قلم المحكمة لضمه الى هذه الأوراق وذلك في مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان
دعوى رقم 2012/754
من الغرفة الابتدائية الثانية
الى المستدعى ضدّها: سلمى يوسف اسحق من كفرشخنا أصلاً وحالياً مجهولة محل الإقامة
تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدك من جوزيف رومانوس بدعوى إزالة شيوع في العقار 180 منطقة كفرشخنا العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تأخذي مقاماً لك بنطاق المحكمة وتبدي ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وإلا فكل تبليغ لك تعليقاً على ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوّض

خلاصة القرار رقم 2012/49
إن القاضي العقاري في النبطية
وبناءً على أحكام المرسوم الاشتراعي 77/37 وتعديلاته
وبناءً على القرار رقم 1926/186 وتعديلاته
يقرر ما يلي:
أولاً: إعادة تكوين الصحيفة المؤقتة للعقار رقم 1449 منطقة تبنين العقارية بالصورة القضائية والإدارية
ثانياً: تكليف الخبير حسن قبيسي الكشف على العقار، فلكل صاحب علاقة أو حق أن يعترض عليه التواجد في موقع العقار بتاريخ الكشف في 2012/6/22، أو مراجعة المحكمة العقارية في النبطية، مركزها صيدا خلال مهلة ثلاثة أشهر من تاريخ النشر للقرار، للاختتام المؤقت لأعمال إعادة التكوين في الجريدة الرسمية.
رئيس قلم المحكمة العقارية في النبطية
محمد اسماعيل جمعة

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسين جواد شعيب بصفته من ورثة جواد ياسين شعيب لمورثه ياسين جواد شعيب شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 1291 و1137 و1317 الشرقية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب أحمد علي معتوق بوكالته عن أحمد جلال رضا عبدالله لموكله عاطف حسن حميد شهادة قيد بدل ضائع للعقار 4115 الخيام
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد شوكيني

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
رقم المعاملة: 2008/608
المنفذ: احمد زهير كرامي ورفاقه وكيلهم المحامي زياد درنيقة
المنفذ عليهم: محمد ظافر الصيادي ورفاقه وكيلهم المحامي محمد الصوفي، ملكة وغادة محمد نظمي الزين بواسطة رئيس قلم دائرة تنفيذ طرابلس.
السند التنفيذي: القرار الصادر عن محكمة الاستئناف المدنية في الشمال برقم 257 تاريخ 2011/4/7.
تاريخ قرار محضر الوصف: 2011/12/8، تاريخ التسجيل 2011/12/28
تطرح هذه الدائرة للبيع العلني العقارات المدرجة ادناه وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم بتاريخ 2012/2/7.
موضوع الطرح: كامل العقار 7 منطقة بساتين طرابلس العقارية: قطعة ارض مساحتها 12780م2، منها 7107م2 املاك عامة و3040م2 منها معد للاستملاك و400 م2، منها معدة للاستملاك و2164م2 منها صالح للبناء، قيمة التخمين: 6،128000د.أ.م. بدل طرح ذات قيمة التخمين: 6,128,000 د.أ.م.
مكان وتاريخ وشروط المزايدة: دائرة تنفيذ طرابلس . غرفة الرئيس محمد مرعي صعب، الثلاثاء 2012/7/10 الساعة 12,30 ظهراً. للراغب بالاشتراك بالمزايدة عليه تعيين مكان مختار له يقع ضمن نطاق هذه الدائرة وعليه قبل المباشرة بجلسة المزايدة دفع مبلغ موازٍ لبدل الطرح لدى صندوق الخزينة، او بموجب شك مصرفي مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس فيسلم شهادة تخوله حق الاشتراك بالمزايدة وعليه زيادة في الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إنذار
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
المنفذ: خليل والياس وعماد جميل الخوري . وكيلهم المحامي وليد زياده
المطلوب إبلاغهم: نجاح ونديم ووجيهة المكاري وملكة الخوري مجهولي الاقامة
رقم المعاملة: 2012/257
بالاستناد الى المعاملة التنفيذية المقدمة من الجهة المنفذة بوجهكم بموضوع انفاذ الوصية المنظمة لدى الكاتب العدل في حلبا قاسم كامله برقم 91/446 تاريخ 1991/1/23 والمتضمنة الايصاء من الموصى فؤاد خوري بكامل امواله المنقولة وغير المنقولة للموصى لهم الجهة المنفذة.
ان هذه الدائرة تدعوكم للحضور اليها او ارسال وكيل قانوني من قبلكم بموجب سند توكيل قضائي مصدق لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الذي يصبح مبرماً بانقضاء مهلة عشرة ايام من تاريخ الانذار وفي حال لم تحضروا او لم ترسلوا وكيلاً قانونياً من قبلكم ضمن المهلة المحددة اعلاه يتابع بالتنفيذ في هذه المعاملة وفقاً للاصول القانونية ويجري ابلاغكم جميع الاوراق بواسطة رئيس القلم.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب شوقي محسن أبو الحسن لموكلته زمزم أحمد أيوب شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1449 عين قانا
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت سارة لطفي سلوم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1487 النبطية التحتا
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد شوكيني

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ مالية محافظة بعلبك الهرمل _ دائرة خدمات المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعلبك _ دورس مبنى مستشفى دار الأمل سابقاً
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً بأنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
عصرية يوسف حبيب	1708702	RR008849500LB	2012-05-18	2012/05/28

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة بعلبك
بالتكليف إبراهيم همدر

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

يورو 2012

اكتمال عقد الدور ربع النهائي في كأس أوروبا

«الأسد» يخرج من قفصه ويؤهّل إنكلترا

ظهرت اطراف الدور ربع النهائي لكأس اوروبا 2012 لكرة القدم بعد انتهاء مباريات المجموعة الرابعة حيث فازت انكلترا على اوكرانيا 1–0 لتودّع المضيفة الاخرى للبطولة بعد جارتها بولونيا، بينما عبرت فرنسا وهي مجروحة جراء سقوطها امام السويد 0–2، ليتصدر الانكليز بـ7 نقاط، يليهم الفرنسيون بـ 4 نقاط، في الوقت الذي حصد فيه الاوكرانيون والسويديون نفس الرصيد اي 3 نقاط

خيبة مشجعة أوكرانية (أ ف ب)

لارسون فرحاً بهدفه (رويترز)

ابرهيموفيتش محتفلاً (أ ف ب)

واين روني مسجّلاً برأسه هدف الفوز لإنكلترا في مرمى أوكرانيا (نايجل رودیس – رويترز)

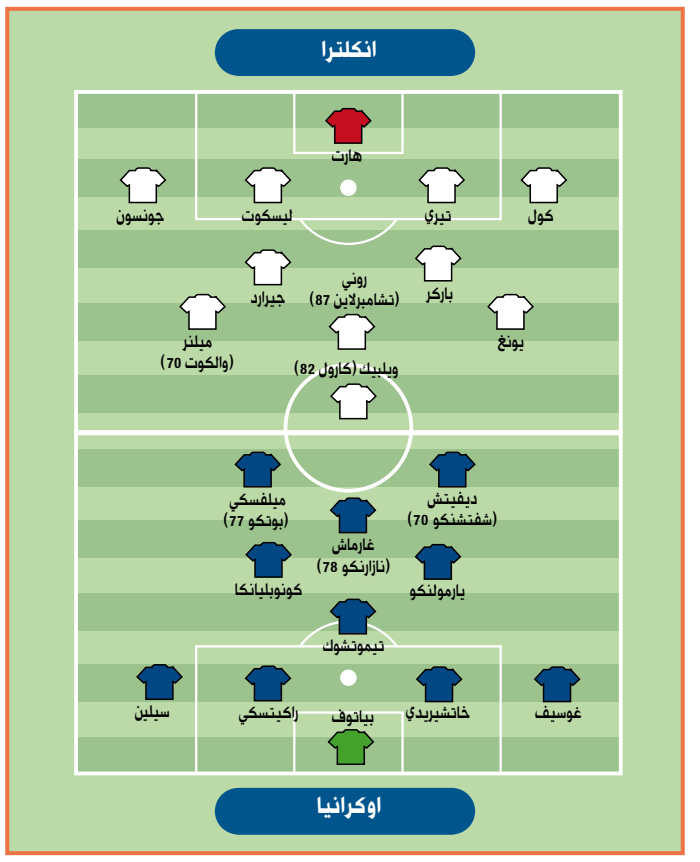

كانت الامور مثالية لإنكلترا قبل صافرة بداية مباراتها واوكرانيا، اذ ان نجم الاخيرة اندري شفتشنكو دخل لاجراء التحمية من دون ان يستطيع الصمود بسبب الاوجاع في ركبته، ما أكد ابتعاده عن التشكيلة الاساسية. وبالطبع ارتاح المدرب روي هودجسون من وجود وحش يمكنه التهام مدافعيه ومن يقف خلفهم اي الحارس جو هارت، فأطلق «الأسد» واين روني من القفص الذي بقي مسجوناً في داخله طوال 180 دقيقة بسبب عقوبة الايقاف الموقّعة عليه.

لكن مهلاً، أوكرانيا كان لديها اشياء مخبأة في ليلة اجتمعت فيها الامة كلّها وراء المنتخب، اذ حتى رئيسة الوزراء السابقة يوليا تيموتشنكو التي يثير سجنها غضب مناصريها الداعين لمقاطعة كأس اوروبا، كانت تشاهد المباراة من سريرها في المستشفى. هذا الاجماع منح الاوكرانيين دافعاً رهيباً جعلهم يقدّمون افضل 45 دقيقة لهم في البطولة القارية، فكانوا الاكثر استحواذاً على الكرة وجرّب ارتيم ميلفسكي واوليغ غوسيف واندري يارمولنكو حظهم، لكن ما عابهم هو اللمسة الاخيرة، فغياب «شيفا» كان قاتلاً بالنسبة الى تشكيلة المدرب أوليغ بلوخين الذي ما انفك يلوّح بيده طالباً من رجاله مهاجمة المنطقة الانكليزية انطلاقاً من فلسفة «الهجوم هو افضل وسيلة للدفاع».

هذه الفلسفة لم تكن حاضرة ابداً في الجانب الانكليزي، اذ لم يسرّع منتخب «الأسود الثلاثة» من ايقاعه وكأنه ينتظر خطأ اوكرانياً للاستفادة منه، فغابت الشجاعة عن رجال هودجسون الذين كان تعاطيهم سلبياً في الحالة الهجومية رغم اعتمادهم على استراتيجية كلاسيكية قوامها 4-4-2، لكنهم لعبوها بسذاجة وكأن هدفهم هو عدم الخسارة وليس الربح.

القلق كان واضحاً ناحية الجهاز الفني الانكليزي في طريقه الى ارض الملعب بعد انتهاء فترة الاستراحة، ولا شك في ان تعليمات هودجسون كانت الطلب الى افضل لاعب في صفوف انكلترا الكابتن ستيفن جيرارد وشريكه في خط الوسط سكوت باركر تشغيل روني ودائي ويلبيك، اضافة الى الطلب من ثنائي مانشستر يونايتد «اقامة علاقة» بعدما غاب التعاون بينهما في النصف الاول من اللقاء.

وفجأة ساد الصمت في «دونباس أرينا»، فانكلترا تصرّفت اخيراً بالشكل الصحيح مفتتحة التسجيل عبر روني الذي انسل خلف الدفاع متابعاً برأسه كرة ساقطة (48). ومن هذه اللحظة لعبت انكلترا كرتها محاولة تهدئة الوضع مجدداً لشعورها بالغضب الاوكراني على ارض الملعب الذي امتزج بالدموع في المدرجات. هذه الدموع كادت تنشف في الدقيقة 62 عندما بدت كرة ماركو ديفيتش متجهة نحو الشباك لهزّها، الا ان جون تيري طار لها وابعدها

وفرنسا تلحقها بجرحٍ بليغ

بعد عبورها خط المرمى من دون ان يحرّك اي حكم اشارة باتجاه منتصف الملعب!
الهدف الغي، امر يكاد لا يصدّقه الجمهور المحلي، فالحلم انتهى وحان الوقت الآن للعودة الى الواقع المرير فالمنتخب اصبح خارج كأس أوروبا.

السويد – فرنسا 2-0

وكما كانت حال انكلترا في الشوط الاول، هكذا بدت فرنسا في مباراتها والسويد، فعدم الجديّة والاعتقاد ان المنتخب السويدي سيلعب من دون حافز كونه سبق ان أقصي من البطولة، كلّفا «الديوك» خسارة بهدفين نظيفين، فكان التأهل الى ربع النهائي مجبولاً بالمرارة.
هذه الخسارة ستترك من دون شك فرنسا قلقة مما يمكن ان يحصل لمنتخبها امام اسبانيا البطلة في الدور المقبل، اذ ان توقّف المسلسل الجميل الذي ابقى الرصيد الفرنسي من دون اي هزيمة في 23 مباراة متتالية، انتهى بطريقة بشعة لأن هدفي زلاتان إبراهيموفيتش الذي سجل بطريقة أكروباتية رائعة، وسيباستيان لارسون الذي فجّر متابعة في سقف الشباك، فضحا دفاع منتخب لوران بلان، الذي عانى في الحدّ من خطورة لاعبي الاطراف، وخصوصاً عن الجهة اليمنى التي اهدت الهدفين السويديين.
وما سيُسأل عنه بلان الآن هو مستوى خط الدفاع الذي يفترض ان يحلّ الكثير من مشاكله قبل مواجهة اسبانيا التي يمكنها بالتأكيد تسجيل اهداف اكثر من السويد في شباك الحارس هوغو لوريس الذي يمكن القول انه كان الافضل بين زملائه الى جانب فرانك ريبيري، بينما خيّب حاتم بن عرفة الآمال بعد اشراكه اساسياً واضطر «البريزيدان» الى سحبه في نصف الساعة الاخير، من دون ان يكون تبديله مؤثراً كما هي حال التبديلين الآخرين.
فعلاً لم يكن اي شيء صحيحاً بالنسبة الى فرنسا في مباراة أمس، اذ حتى التحضير الذهني للتأهل الى ربع النهائي كان مفقوداً، وقد بدا هذا الامر على اداء سمير نصري وكريم بنزيما الذي لم يسجّل حتى الآن في البطولة، وهو كان ربما ضحية الفردية والبطء في ايقاع اللعب الفرنسي امام منتخب قوي بدنياً منح رسالة للفرنسيين بأنه اذا كانت هناك مجموعة تتمتع بقوة جسمانية مشابهة فسيقعون في مشكلة رهيبة.
وفي هذا الاطار هناك فسحة صغيرة للتفاؤل لأن الاسبان لا يتمتعون ابداً بهذه الميزة.

برنامج الدور ربع النهائي

- الخميس: تشيكيا - البرتغال
- الجمعة: المانيا - اليونان
- السبت: اسبانيا - فرنسا
- الاحد: انكلترا - ايطاليا

وتقام المباريات كلّها الساعة 21,45 بتوقيت بيروت.

(الأخبار)

> تابعت يوليا تيموتشنكو المباراة من سريرها في المستشفى
>
> باستثناء هوغو لوريس وفرانك ريبيري كان لاعبو المنتخب الفرنسي دون المستوى وعابهم غياب التركيز

أصداء الـ«يورو»

عودة بيبي واحتمال غياب كيييلليني

تنفسّت البرتغال الصعداء بعد عودة مدافعها بيبي الى التدريبات في اطار استعدادات منتخب بلاده للقاء تشيكيا غداً في الدور ربع النهائي من كأس اوروبا، بعدما غاب عن التدريب أول من امس لتورم في الكاحل. واعلن الاتحاد البرتغالي ان مدافع ريال مدريد الاسباني، الذي سجل هدفاً في المباراة مع الدنمارك (3-2)، خضع لفحوص الاثنين بعدما عانى من تورم في الكاحل إثر الفوز على هولندا (2-1) الاحد.
من جهة أخرى، يحوم الشك حول مشاركة مدافع منتخب ايطاليا جورجيو كيييلليني في مباراة ربع النهائي المقررة الاحد المقبل لإصابة في ساقه، بحسب ما أعلن طبيب «الآزوري». وقال الطبيب انريكو كاستيلاتشي: «يعاني كيييلليني من إصابة في عضلة الساق الخلفية، ولا نستطيع التكهن بالفترة التي سيغيب عنها عن الملاعب، سننتظر صور الاشعة قبل الاعلان عن اي جديد في ما يتعلق بهذا الموضوع».

خروج كرواتيا يثير أعمال شغب في البوسنة

تعرّض شرطيان لجراح فيما أوقف سبعة أشخاص بعد اعمال شغب اندلعت مساء الاثنين في موستار (جنوب البوسنة) بعد خسارة كرواتيا امام اسبانيا 0-1.
وبدأت الاحداث عندما منعت الشرطة نحو 200 مشجع غالبيتهم من الشباب الذين يرتدون لباس المنتخب الكرواتي، من دخول الجزء المسلم من موستار، كما نقلت وكالة «فيينا» للأنباء. وبعد 17 سنة على نهاية الحرب الأهلية في البوسنة (1992-1995)، ما زالت موستار، المدينة التي شهدت صراعاً بين الكروات والمسلمين البوسنيين استمر 11 شهراً، مقسمة بين الطرفين. ويشجع الكروات في البوسنة بحماسة منتخب البلد المجاور الذي يعتبرونه وطنهم.

515 شخصاً عدد الموقوفين في بولونيا

تم توقيف 515 شخصاً، بينهم 153 أجنبياً، منذ بدء كأس أوروبا 2012 لمخالفتهم القوانين، بحسب ما اعلن وزير الداخلية البولوني ياسيك تشيكوكشي.
وتوزعت جنسيات الموقوفين الاجانب كالآتي: 92 روسياً، 16 كرواتياً، 15 إيرلندياً، و11 من روسيا البيضاء، فضلاً عن 5 لاتفيين و3 رومانيين واسبانيين وصربيين والمانيين وهندي ومجري واوسترالي وبرتغالي وهولندي. وأوقف العدد الاكبر من الاشخاص (190 مشجعاً) في 12 حزيران خلال أعمال شغب على هامش مباراة روسيا وبولونيا (1-1).

رئيس الاتحاد البولوني لن يستقيل

أفاد رئيس الاتحاد البولوني لكرة القدم، غريغورز لاتو، انه مستمر في منصبه رغم مطالبة وزيرة الرياضة وغالبية وسائل الاعلام المحلية باستقالته بعد خروج منتخب بلاده من الدور الاول لكأس اوروبا.
وقال لاتو في تصريحات صحافية: «لا أجد أسباباً تدفعني الى الاستقالة»، مذكّراً بأن انتخابات الاتحاد البولوني مقررة في 26 تشرين الاول المقبل، وأنه سيعلن قراره باحتمال ترشحه للمنصب مجدداً بعد نهاية كأس اوروبا.

يورو 2012

حدث في كأس أوروبا

دافيد سيلفا: أحد رهانات الإسبان على اللقب

حسن زين الدين

عند المرور على مباريات منتخب اسبانيا، المدافع عن لقبه بطلاً لكأس اوروبا، في دور المجموعات، لا بد من التوقف عند لاعب في تشكيلة «لا فوريا روخا» استطاع أن يزرع روحية جديدة في التوليفة الاسبانية، وحتى أن يسرق بعض الاضواء من النجوم الكبار في الفريق على غرار شافي هرنانديز واندريس اينييستا. الحديث هنا عن دافيد سيلفا. هذا اللاعب، البالغ من العمر 26 عاماً، استطاع ان يلعب دور الارجنتيني ليونيل ميسي في المنتخب الاسباني، وبرهن عن مقدرات كبيرة، مسجلاً هدفاً في المباراة امام جمهورية ايرلندا، وصانعاً 3 أهداف لزملائه. فنان هو سيلفا أو «السنجاب» كما يطلق عليه. سريع، مراوغ، ذكي، هادئ. هذه المواصفات جعلت من سيلفا أحد الارقام الصعبة في «الماتادور» حالياً، واللاعب الذي تنشدّ الانظار اليه لرؤية ما سيقدمه على الميدان. هذا الامر بدا واضحاً في المباراتين الاوليين وفي الشوط الاول من المباراة الأخيرة امام كرواتيا، حيث أدهش سيلفا الاسبان قبل غيرهم بمستواه الكبير، وهذا ما جعله محلاً للإشادات التي ما تنفك تتساقط عليه من كل حدب وصوب. ببساطة، سيلفا يعتبر أحد نجوم دور المجموعات في البطولة القارية، هذا ما بدا جلياً للكثير من المراقبين. فهو من اللاعبين القلائل الذين استطاعوا تقديم صورة جميلة عن لاعب الوسط القادر على زعزعة اي دفاع مهما علا شأنه.

سيلفا في المباراة أمام كرواتيا (ديميتار ديلكوف ـ أ ف ب)

وبعد ان كانت المنتخبات المنافسة تتوخى الحذر من شافي واينييستا على وجه التحديد، فها هو سيلفا يدخل على الخط وبقوة، حيث بات هاجس المدربين المنافسين لقدرته الهائلة على وضع زملائه امام المرمى، كما حصل في أكثر من مناسبة مع فرناندو توريس. هذا الاخير لا يخفي إعجابه المنقطع النظير بهذه «الجوهرة» التي أتته على طبق من ذهب لمساعدته على تسجيل الاهداف والعودة الى مستواه السابق، حيث يقول «ال نينيو» عن زميله: «اللعب بجانبه هو شيء مميز».

ولا شك في أن سر نجاح سيلفا حتى الآن ينطلق من أربعة أسباب أساسية: أولاً، إن الشاب يبدو مفعماً بالحيوية والثقة، وهذا الأمر مرده الى مساهمته في تتويج مانشستر سيتي بلقب الدوري الانكليزي الممتاز بعد غياب طويل عن منصات التتويج. وثاني الاسباب أن سيلفا يريد أن يثبت نفسه مع «الماتادور» في ظل أسماء كبيرة كانت الانظار موجهة اليها، من هنا فإن «السنجاب» يبدو بعيداً عن الضغوط المصوّبة على لاعبين كشافي واينييستا وتوريس وفرانسيسك فابريغاس، المطالبين بتقديم أداء يليق بنجوميتهم. وثالث الأسباب أن سيلفا يلقى مساندة كبيرة من مدرب «لا فوريا روخا»، فيسنتي دل بوسكي، الذي لم يتوان عن القول إنه كميسي في المنتخب. أما رابع الأسباب وأهمها فهو ان سيلفا يلعب للاستمتاع، وهذا ما يبدو واضحاً في أدائه وفي كلماته التي يقول فيها: «أشعر بالفرح عند صناعتي الاهداف لزملائي أكثر من تسجيلي لها».

> سجل سيلفا حتى الآن هدفاً وصنع ثلاثة لزملائه

كل هذه الأمور تقود سيلفا الى تقديم افضل العروض مع منتخب بلاده في المسابقة القارية، وأكثر من ذلك فقد جعلته مطلوباً في العديد من الاندية الاوروبية الكبرى وعلى رأسها ريال مدريد، حيث ذكرت التقارير ان البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب الملكي والذي تابع الشاب الاسباني «على الارض» من خلال حضوره في كأس أوروبا، يبدو شديد الحرص على ضم «السنجاب»، مطالباً ادارة ريال مدريد بالسعي للتوقيع معه مهما كان الثمن، والذي ذُكر أنه وصل الى 37 مليون يورو.

إذاً، لم يحتج سيلفا الا إلى 3 مباريات في بطولة كأس أوروبا لكي يظهر عن موهبته الكبيرة. 3 مباريات جعلته من أفضل لاعبي الـ«يورو» حتى الآن. إسبانيا في الوقت الحالي تنتظر الكثير من نجمها الشاب في الأدوار الاقصائية. هات ما لديك يا سيلفا وامض بنا الى اللقب، هذا، لا شك، لسان حال الإسبان حالياً.

المقابلة

أجراها **عبد القادر سعد**

مرّ مدرب منتخب لبنان لكرة القدم الألماني ثيو بوكير في أسوأ فترة له مع منتخب لبنان، بعد تعرّضه لسيل من الانتقادات والهجوم مع ختام ثلاث مباريات من تصفيات الدور الحاسم المؤهل إلى كأس العالم. لكنّ لبوكير رأياً مغايراً عن كل ما يقال

ثيو بوكير

- لا مدربين حقيقيين في لبنان
- الإعلام يؤثر سلباً على المنتخب
- علاقتي بحيدر والاتحاد جيدة

(عدنان الحاج علي)

■ بداية، ما هو وضع المنتخب حالياً، وهل فقدنا الروح التي ميّزتنا في الدور الثالث؟

لا، لم نفقد الروح التي ميزتنا، لكننا لم نعد قادرين على المحافظة على مستوى التركيز عينه وعقلية العمل بنسبة 100%، كما الألمان على سبيل المثال. وهذا واقع الحال في البلدان العربية، لا في لبنان فقط. أي إننا ننفجر ثم نهدأ. وما أحاول فعله المحافظة على التركيز في الفريق. فوضعنا الفني جيد، لكن مشكلتنا في التركيز. ففي جميع المباريات التي فزنا بها أو خسرناها، كنا نفتقد 5% من الأداء الأفضل كي نحقق نتائج أفضل. فلو كنا نستطيع المحافظة على تركيزنا لكنّا وصلنا إلى كأس العالم. فلم يكن حاجة للخسارة أمام قطر التي كانت نتيجة خطأ فردي. وكذلك الأمر أمام أوزبكستان حيث كنا قادرين في آخر 20 دقيقة على الفوز لو استغللنا الفرص بعد تفوقنا بدنياً على الأوزبكيين الأقوياء. وكذلك خسرنا أمام منتخب جيد جداً (كوريا لجنوبية) بأخطاء قاتلة.

■ تعرضت لانتقادات عديدة تتعلق بأداء المنتخب وتكتيكه والتبديلات، فما رأيك؟

لن أتقبل أي نوع من الانتقادات، لأن كل من ينتقد لا يملك خلفية صحيحة حول واقعنا. ومن هم هؤلاء الذين ينتقدونني؟ هل درسوا كرة القدم علمياً؟ هل هم مدربون؟ هل يملكون شهادات تدريبية أو تراخيص رسمية بالتدريب؟ ولا تقل لي هم لاعبون سابقون. فأنا أسافر من أربعين عاماً، وجُبت العالم. هل يمكنني قيادة الطائرة؟ وهناك فرق بأن تكون في مركز مدرب في أحد النوادي وأن تملك المعرفة لتكون مدرباً. في لبنان لا أحد لديه تعليم تدريبي صلب. وهؤلاء يدربون من سنوات والمستوى إلى تراجع في لبنان. كذلك هناك مدرّب فقد لقبين في أسبوع واحد مع أفضل الفرق ثم يأتي وينتقدني؟

أنا الوحيد الذي يستطيع أن يقدم الصورة الصحيحة للمنتخب فنياً، لكوني ملماً بجميع الجوانب. ويمكنني أن أجيب عن أي سؤال. وهنا أنتقد الإعلام أيضاً الذي يكتب وينتقد ويحلل من دون أن يسأل ويحصل على معلومات صحيحة. فهذا يؤدي إلى معلومات سلبية خاطئة وعاطفية فقط بهدف الإثارة الإعلامية. وهذا يؤذي المنتخب والناس يملّون من المنتخب حين تقرأ هذه المعلومات الخاطئة الآتية من الخيال، بدلاً من الحصول على معلومات صحيحة ونظيفة ودقيقة. والغريب أن الجميع كانوا موجودين منذ 15 عاماً وعايشوا كرة القدم السيئة في لبنان. والآن بعد كل ما قدمت لكم تنتقدونني. هذا مضحك. فالكل مدفوع بالكراهية والغيرة، وأنا لست قادراً على تعليم الجميع.

■ إذاً ما هو واقع المنتخب الذي تريد الإعلام أن يسألك عنه؟

قبل 8 أشهر، الكرة اللبنانية كانت تحت الصفر. هناك لاعبون جيدون، لكن طريقة العمل لم تكن ناجحة. وأنا استطعت أن أجد الطريقة الناجحة لإظهار قدرات هؤلاء اللاعبين، فالمواهب كانت موجودة داخل العلبة، وأنا قمت بفتح الصندوق. وحين نجح اللاعبون وأنا، وحققنا النتائج، جاء الاتحاد وبدأ بتقديم الأموال. في البداية، أخبرت اللاعبين بأن لا أموال حالياً، ولا يمكنكم سؤالي عن الأموال. حين نحقق النتائج الجيدة ونفوز لن تحتاجوا إلى طلب المال. الجميع سيركضون خلفكم لتقديم الأموال. ولا يمكن أحداً أن يقول إن ما توافر لنا لم يتوافر للمدربين قبلنا. فما توافر جاء في ما بعد حين قدمنا الأداء الجيد وفزنا. ففي الكويت تمزق قميص محمود العلي، ولم نكن نملك قميصاً آخر، فقمنا بتلصيقه.

نحن أتينا من فراغ. لم نكن نملك شيئاً. لا ملاعب، لا أندية حقيقية، لا دعم، لا تجهيزات، لا مشجعين. لكنني اخترت الانضمام إلى المنتخب؛ لأن صديقي رهيف علامة الأمين العام السابق طلب مني المساعدة وأنا وافقت، رغم أنه أبلغني بعدم وجود المال. لكنني أردت مساعدة لبنان لأنني أحب هذا البلد وأنا أثق باللاعبين وقدراتهم. والتغيير الكبير كان صنيعة ما قمت به مع المنتخب. فاللاعبون المميزون كعباس عطوي وبلال نجارين ومحمود العلي وغيرهم كانوا جميعاً قبل أن آتي، لكنني عملت بطريقة صحيحة معهم. وعليه، وصلنا إلى مرحلة مهمة، لكن هذه المرحلة مختلفة عن سابقتها، والقصة أشبه ببناء منزل، فهذا يحتاج إلى وقت.

وبالتالي، لا أحد يملك الحق بالتذمر مما يقدمه المنتخب؛ لأننا قمنا بعمل أفضل بكثير من باقي الدول، رغم كل ما يُقدّم لتلك المنتخبات. وإذا لم نتأهل إلى كأس العالم، فهل نلغي المنتخب. بالعكس، فالعمل استمرارية، وهناك مشروع التأهل إلى كأس آسيا 2015. وأنا لا أعمل بهدف المال الذي لا أحتاج إليه بل لأنني أريد مساعدة هذا البلد لا أكثر ولا أقل.

حسن معتوق

أسف المدرب الألماني ثيو بوكير الى سوء تفسير كلامه حول لاعبه حسن معتوق وحاجته الى طبيب نفسي قائلاً «أنا حين تحدثت عن معتوق، كان من ناحية فقدانه للتركيز، لكن الإعلام أظهر القصة وكأنه مخبول، وهذا أثّر على معتوق وشعوره تجاه المنتخب وتجاهي. فأنا قصدت أنه يحتاج إلى التركيز لا أكثر ولا أقل. فهو لاعب ممتاز وذكي ولا ينقصه شيء. وتحدثت معه بعد نشر الكلام، موضحاً له أن ما قصدته هو التركيز والحاجة الى طبيب كي يعيد له تركيزه. وأنا برأيي أن بال معتوق مشغول بالعقد مع نادي الإمارات والأموال التي يحصل عليها وحصة نادي العهد منها».

فنياً لم نتراجع عن المستوى الذي قدمناه في الدور الثالث، لكننا فقدنا رضا ومحمود، ومن ثم هيثم فاعور، وهؤلاء لا يمكن تعويضهم. فلاعبو الاحتياط ليسوا بالمستوى عينه. فإذا أخذنا محمد حيدر، فهو على الصعيد الشخصي ممتاز ولطيف ولاعب جيد، لكن لا يملك حالياً إيقاع المباريات. وهو جاهز بنسبة 70% ، وإذا لعب 5 مباريات فسيرتفع مستواه لكننا لا نملك الوقت. فمع تأهلنا كان علينا الحصول على 20% أكثر على صعيد قدراتنا الفنية، لكن نحن بالعكس خسرنا 20% من قدرتنا مع غياب رضا والعلي.

■ هل ستبقى مع المنتخب حتى عام 2015، موعد كأس آسيا، وما هي علاقتك بالاتحاد، وتحديداً الرئيس هاشم حيدر؟

هذا يعتمد على الوضع العام. الموضوع يأتي كمجموعة متكاملة. يمكنك أن تجلب فيرغيسون أو مورينيو ولن يحققا النتائج التي حققتها. وإذا أردت أن تجلب مدرباً محترفاً من أوروبا له وزنه، فأنت لا تملك المال لذلك وأنا أؤكد لك ذلك.

وعلى صعيد العلاقة بالاتحاد وبحيدر، فأنا أريد أن أقول شيئاً بوضوح، أنا لا أعمل لدى السيد حيدر أو الاتحاد؛ فأنا أعمل لدى كرة القدم اللبنانية. وكل ما أريده هو شخص يبلغني بأنه هو صاحب القرار حتى لو كانت السيدة حنان (المسؤولة في الاتحاد). شخص يقول هذه هي استراتيجيتنا، وهذا هو برنامجنا. ليس لدي أي شيء ضد حيدر أو أحمد قمر الدين أو أي عضو في الاتحاد. كل ما أريده عدم العرقلة. وما قيل سابقاً عن ازدواجية في الكلام حول الجهاز الفني غير صحيح. فمن البداية حيدر طرح فكرة التغيير في طريقة العمل إن تأهلنا، لتكون بطريقة أكثر احترافاً. وأنا قدمت له خريطة الطريق في هذا الإطار. فأنا لم أرد أن أتخلص من أحد، بل أردت توحيد الرؤية في جميع المنتخبات عبر هؤلاء المساعدين (أسامة الصقر وجهاد محجوب...).

■ هناك مجموعة ملاحظات على طريقة تعاطيك مع بعض الأمور كالتهديد بترك المنتخب عشية لقاء قطر بسبب بطاقات دعوة لزوجتك، أو بسبب تحريضك اللاعبين على العصيان، أو بسبب اجتماعك مرتين قبل لقاء قطر مع الزميل محمد عواضة الذي يعمل مع القطريين. فهل هذا أسلوب محترف؟

في ما يتعلّق بما حصل عشية اللقاء مع قطر وموضوع بطاقات الدعوة لزوجتي، ما حصل كان النقطة التي طفح الكيل معها. فهناك طريقة تعاطٍ غير محترمة معي. انظر إلى السيارة المخصصة لي، أو الملابس التي أرتديها في التمرين أو... ومن ثم زوجتي لا تُحترم بإعطائها بطاقات حضور من الدرجة العادية أو بطاقات غير مرغوب بها، في حينها فكرت لماذا أنا هنا إذا كان أحد لا يحترمني، وبالتالي علي الرحيل حتى لو كان قبل مباراة قطر.

أما في موضوع تحريض اللاعبين على العصيان، فهذا غير صحيح وإذا اللاعبون وافقوا على التدرب في عُمان أو بيروت فبسبب الجهد الذي بذلته.

أما بشأن عواضة واللقاء معه، فهو صديق قديم حين كنت مدرباً لاتحاد جدة، وقد تناولت الغداء معه قبل يومين من المباراة ثم العشاء عشية اللقاء. لكن هذه علاقة إنسانية لا دخل لها بالمباراة، وأنا كمحترف أفصل العمل عن الأمور الشخصية. وإذا كانت هناك نيات قذرة لدي لمساعدة القطريين ضد منتخبي، فهل ألتقيه في مكان عام وأمام الجميع؟

هناك كثير من سوء الفهم نتيجة الإصغاء إلى أشخاص حسودين يتكلمون بميناً وشمالاً وأنا لست قادراً على إرضاء الجميع. وبالنسبة إلى ما يسمى بعض المدربين، فهؤلاء يتكلمون انطلاقاً من غيرتهم. فأحد المدربين عرض عليّ مالاً مقابل ضمه إلى الجهاز الفني كمدرب مساعد، ولاحقاً هاجمني على التلفزيون بسبب رفضي له. المشكلة في الحقد والغيرة وحب الذات لدى البعض.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 20 حزيران 2012 العدد 1736

أشخاص

بهاء طاهر

الدكتور فريد مشغول بأسئلة الثورة

محمد شعير

في السادسة عشرة من عمره، قرأ بهاء طاهر السيرة الذاتية للمهاتما غاندي. أولع به من يومها، وقرر أن يتحول إلى شخص «نباتي» لا يقرب اللحوم أسوة به. في البداية، لم يستجب الشاب النحيل لنصائح الأسرة والأصدقاء بأن يكفّ عن كونه نباتياً، وخصوصاً أنّ نحافته وإصابته بفقر الدم تجعلان من البروتين المتوافر في اللحوم ضرورة حياتية له. بعد عامين، سيستجيب طاهر للطبيب الذي قال له: «أحترم آراءك، ولكن إما أن تعود لتأكل اللحوم، أو تموت!». يضحك الروائي المصري على رومانسيته المفرطة في تلك الأيام. لكن غاندي لا يزال واحداً من أبطاله الشخصيين. هكذا، فضّ صاحب «الحب في المنفى» إضرابه عن اللحوم، ولكنه احتفظ بقدر كبير جداً من مبادئ الزعيم الهندي، لعلّ أهمّها الزهد. «للأسف، نعيش عصر الجشع المتخفي وراء فكرة الاستهلاك. وهذا سبب رئيسي للمصائب التي تشهدها مصر الآن».

ورث بهاء من والده، الشيخ الأزهريّ، النهمَ الشديد للقراءة، والاعتزاز بالنفس. وورث من والدته الحساسية المفرطة أحياناً... حساسية جعلته يرفض لسنوات قبل الثورة مطالعة الجرائد ومتابعة نشرات الأخبار، وخصوصاً بعدما ضربت إسرائيل غزة عام 2008. حينها، أصيب بالاكتئاب الشديد لعجزه عن فعل شيء، بينما يقتل الأطفال بالقنابل يوماً بعد آخر، ويلفّ العالم صمت على هذه الجرائم. لم يتخلف بهاء عن الكتابة في ذلك الوقت ليفضح الصمت. وكان يشارك في التظاهرات باعتبارها «واجباً وطنياً». نال نصيبه من القنابل المسيلة للدموع والعنف المفرط من جانب السلطة المصرية أحياناً، حتى قبل أيام من اندلاع «ثورة 25 يناير». في تظاهرة شموع للمثقفين احتجاجاً على تفجير كنيسة القديسين (2011/1/1)، هجم الجنود والضباط المصريون على المتظاهرين، ووقع بهاء أرضاً، وعندما ذهب المحتجون إلى الضابط المسؤول وسألوه: كيف يحدث ذلك مع كاتب كبير حصل على جائزة تحمل اسم رئيسكم مبارك؟ قال الضابط إنه لم يقصد، لكنّ الأوامر الصادرة تمنع التظاهر هذه الأيام (خوفاً من انتقال عدوى الثورة التونسية) وتوجب التصدي لها بقوة. ثم صمت الضابط قليلاً قبل أن يقول: «بس مين بهاء طاهر الغاضبين من أجله؟!».

مرّت الأيام واندلعت الثورة المصرية، وكان طاهر من المداومين في ميدان التحرير، رغم أنّ ساقه كانت لا تزال تؤلمه. وحتى في الأيام التي لم يكن يستطيع النزول فيها إلى الميدان، كان يتصل بالأصدقاء ليطلعوه على تفاصيل المجريات هناك. وفي يوم «موقعة الجمل»، خرج ليعلن تنازله عن الجائزة التي تحمل اسم مبارك في خطوة رمزية هامّة تنزع الشرعية عن نظام قاتل!

الثورة غيّرت الكثير من عادات صاحب «قالت ضحى». «صرت أتسمّر أمام التلفزيون، أتابع بشغف وإدمان ما يجري. أخرج للمشاركة في تظاهرة أو مسيرة، أو ألتحق بأصدقاء في المقهى لنناقش «الأحوال»». حتى السفر خارج مصر، لم يعد بهاء طاهر يطيقه أو يتحمله. يضحك: «اعتدت أن أقضي شهور الصيف في سويسرا بصحبة زوجتي، ولكننا قصرنا المدة إلى أن صارت أسبوعا واحداً!». الرواية الطويلة التي يعكف على كتابتها منذ سنوات أجّلتها الثورة. هي رواية عن «العدالة»، السؤال الأزلي منذ أفلاطون. كتب منها 200 صفحة، وداعبه الأصدقاء بالقول إنّ هذا العدد من الصفحات يكفي: «اكتب النهاية وادفع بها إلى الناشر». لكنه يرفض، لأنه لم يعتد «سلق» أعماله. لا تفاصيل يخبرنا إياها عن الرواية التي لم يختر اسمها حتى الآن: «لن أستطيع كتابتها لو تحدثت عنها». ربما كان هذا جزءاً من أسرار العملية الإبداعية لديه. بعد انتهاء الثورة، رفض بهاء طاهر منصب وزير الثقافة لأنّه يؤمن بأن المثقف لا ينبغي أن يكون في وزارة ما، بل «يكفيه أن يكتب ويستمع إلى كلمته». لكن طه حسين قبِلَ منصب الوزير في وقت من الأوقات؟ يجيب: «لست في مرحلة وحالة صحية تسمح لي بقبول هذا المنصب». يتذكر صاحب «واحة الغروب» أنّ عميد الأدب العربي هو الذي أخذ بيده إلى الأدب: «أثناء الدراسة الثانوية، قال لي أمين مكتبة المدرسة: «بدلاً من أن تلعب في الباحة، ما تيجي تقرأ لك شويّة في المكتبة؟». منذ ذلك الوقت، صار طه حسين رفيقي الدائم (يضحك). قرأت «الأيام» وكانت حدثاً مفصلياً في حياتي».

أكثر الأفكار التي تشغل بهاء في سنواته الأخيرة، تلك المتعلقة بتهميش المثقفين، وإهمال الثقافة، وتراجع دورها في المجتمعات العربية، ما جعل الساحة خالية للثقافة السلفية والإخوانيّة. لكن مع ذلك، يرى «أنها معجزة، أن يكون هناك جمهور للأدب وسط الطغيان الإعلامي الترفيهي، والرياضي، ووسط التعليم البالغ الرداءة، والأزمات الاقتصادية التي تجعل الكتاب آخر اهتمامات المواطن العادي! الحقيقة أنني لا أعرف حلّاً لهذا اللغز!».

لم يُفاجأ صاحب «خالتي صفية والدير» (الرواية التي تناولت الوحدة الوطنية)، بصعود تيارات الإسلام السياسي في انتخابات البرلمان، إذ كان يرصد بدأب شديد التصدع التدريجي، أو بالأحرى «التحطّم الممنهج لمقومات الدولة المدنية، والصعود المنتظم لتيار الإسلام السياسي». ويقول إنّ التيارات اليسارية والوسطية والليبرالية حوربت جميعها بكفاءة عالية، «فلم يبق إلا الإخوان». يشير إلى أن ما يجري في مصر اليوم، محاولات لإعادة إنتاج النظام القديم أو استيلاء تيار الإسلام السياسي على مفاصل الدولة. «حتصعب عليّ مصر جداً إذا وصلت تيارات الإسلام السياسي إلى السلطة. قدّم المثقفون تضحيات هائلة من أجل النهضة، وهناك من فُصل من عمله، ومن سُجن ومن نفي وشُرد، ومن قُتل... هذا التاريخ سينهار تماماً إذا صعد الإسلاميون إلى الحكم». يغضب طاهر من الرأي القائل بأنّ «ثورة يناير» قامت ضد «ثورة يوليو»، هو الذي ينتمي وجدانياً إلى مشروع عبد الناصر الذي سعى إلى بناء دولة «اشتراكية وطنية» على حد تعبيره، قبل أن ينتهي المشروع مع النكسة: «ما قام به عبد الناصر لا يدركه إلا من عاش تلك الفترة». لكن، ما موقفك من الهتاف «يسقط يسقط حكم العسكر»؟ يصمت، قبل أن يصف هذا السؤال بـ«الشائك»: «أنا أعشق الجيش المصري. لقد وقف مع الشعب منذ تأسيسه. لكنني في الوقت ذاته ضد كل ما قام به المجلس العسكري من إجراءات لإجهاض الثورة». يرى بهاء طاهر أن الثورة ستكمل نجاحها. لكن متى؟ «صديقي عبد الرحمن الأبنودي يرى أن الثورة ستنتصر بعد 12 عاماً، لا أعرف لماذا! وأحاول إقناعه بأن أمامنا خمس سنوات أو أقل لنجاحها. لكننا أخيراً وصلنا إلى حل وسط: أمامنا 8 سنوات فقط!». نحاول الابتعاد عن السياسة. يحدثنا عن ولعه بالروايات البوليسية، وخصوصاً أعمال أغاثا كريستي «التي أعود إليها كلما واجهتني أزمة نفسية». نسأله عن أعماله وشخصياته، وأين نجده بين رواياته؟ «لا شخصية تعبّر عني. أعمالي لا تتضمن تفاصيلَ من حياتي. هي ليست سيرة ذاتية، لكنها في الوقت ذاته تعبير عن محصّلة تجاربنا الخاصة». يخبرنا أن أقرب الشخصيات إليه، هي الدكتور فريد في «أنا الملك جئت»: «يشبهني في بحثه عن إجابات لأسئلة يبدو أنها بلا إجابة... هو إذاً مؤرّقٌ بالأسئلة مثلي!».

> منذ طفولته، تأثر بالمهاتما غاندي، قبل أن يأخذ طه حسين بيده إلى الأدب ويناله جائزة «بوكر» العربية
>
> يتأسف لصعود الإسلام السياسي إلى الحكم بعدما قدم المثقفون تضحيات كبيرة من أجل النهضة

5 تواريخ

1935
الولادة في محافظة الجيزة لأبوين من قرية الكرنك في الأقصر (جنوب مصر)

1956
تخرّج من كلية الآداب ـ قسم التاريخ في جامعة القاهرة

1972
صدرت مجموعته القصصية الأولى «الخطوبة» (مطبوعات الجديد ـ القاهرة)

2008
حصل على جائزة «بوكر» العربية عن روايته «واحة الغروب» («الآداب»، بيروت ـ «الهلال»، القاهرة)

2012
يعمل على رواية جديدة تتعلّق بفكرة «العدالة»، واختير رئيساً لـ«مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية» الذي تقام دورته الأولى في أيلول (سبتمبر) المقبل